وزراة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد لمين دباغين –سطيف2
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

مقياس : السياسات الخارجية للدول الكبرى

السياسات الخارجية للدول الكبرى

مطبوعة بيداغوجية جامعية موجهة لطلبة السنة الثالثة علوم سياسية

تخصص: علاقات دولية

إعدادالدكتور:

عبد الجبار بن عرعور

السنة الجامعية:2024-2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

قائمة المختصرات:

Abbreviation	Meaning	المعنى
FP	Foreing Policy	السياسة الخارجية
GS	Great State	الدول الكبرى
IR	International Relation	العلاقات الدولية
DMP	Décision Making Policy	عملية صنع القرار
AFP	American Forgien Policy	السياسة الخارجية الأمريكية
RFP	Foreign PolicyRussian	السياسة الخارجية الروسية
CHFP	ChinesForeign Policy	السياسة الخارجية الصينية

أهداف المقياس: نظرة عامة حول مقياس السياسات الخارجية للدول الكبرى:

يهدف مقياس **السياسات الخارجية للدول الكبرى إلى حصول** طلبة العلوم السياسية تخصص العلاقات الدولية على أهم المفاهيم التي لها دلالة في السياسة الخارجية كمفهوم الدول الكبرى،النظام الدوليوأهم النظريات المهمة في حقل العلاقات الدولية والسياسة الخارجية،والمستويات والأدوات التحليلية المناسبة لأهم ظواهر السياسة الدولية،وتحليل المواضيع والقضايا المهمة في حقل العلاقات الدولية باستخدام نماذج للسياسات الخارجية للدول الكبرى **كالسياسة الخارجية الأمريكية،السياسة الخارجية الروسية،السياسة الخارجية الصينية**وغيرها ولهذا هناك ضرورة ملحة تستدعي دراسة وإتقان وامتلاك الكفاءة المعرفية النظرية في مقياس السياسات الخارجية للدول الكبرى،نظرا لما يفرضه الواقع والتطورات الدولية الراهنة فهناك حاجة ملحة لإستخدام التنظير في العلاقات الدولية وتحليل بعض نماذج السياسات الخارجية للدول الكبرى،فمقياس السياسات الخارجية للدول الكبرى مهمبالنسبة للطالب في العلاقات الدولية على المستوى العلمي الأكاديمي،والمستوى التنظيريوحتى المستوى التطبيقي العملي،فالهدف من المقياس تمكين الطالب على القدرة في تحليل الظاهرة السياسية ومن ثم فهم السياسات الخارجية للدول الكبرى.

مقدمة:

حظي موضوع تدريس **السياسات الخارجية للدول الكبرى** بإهتمام بالغ الأهمية لدى الباحثين والمختصين في **العلوم السياسية**،نظرا لما يقدمه هذا الحقل المعرفي من نظريات ومناهج،ومن أدوات ووسائل لفهم ما يحدث من التفاعلات على المستوى الدولي من خلاتل نماذج السياسات الخارجية للدول الكبرى،حيث صارت **السياسة العالمية** تتسم بقدر متزايد من التعقيدإلى حد الذي باتت معه المقاربات النظرية المهيمنة على حقل العلاقات الدولية غير قادرة على تقديم فهم متسق لها.**والتعقد**المتزايد في السياسة العالمية لا يرتبط بتعدد الفواعل(ظهور الفواعل من غير الدول وما فوق الدول) أو بتعدد القضايا وتشابكها فحسب،بل رتبط بالتحول الجوهري في النظام الدولي في حد ذاته الذي تعتمد عليه السياسات الخارجية للدول الكبرى.[1]

ولهذا بالضرورة الحصول على أهم المفاهيم التي لها دلالة في السياسة الخارجية كمفهوم الدول الكبرى،النظام الدولي...إلخ،وأهم النظريات المهمة في حقل العلاقات الدولية والسياسة الخارجية،والمستويات والأدوات التحليلية المناسبة لأهم ظواهر السياسة الدولية،وتحليل المواضيع والقضايا المهمة في حقل العلاقات الدولية باستخدام نماذج للسياسات الخارجية للدول الكبرى **كالسياسة الخارجية الأمريكية،السياسة الخارجية الروسية،السياسة الخارجية الصينية** وغيرها ولهذا هناك ضرورة ملحة تستدعي دراسة وإتقان وامتلاك الكفاءة المعرفية النظرية في مقياس **السياسات الخارجية للدول الكبرى**،نظرا لما يفرضه الواقع والتطورات الدولية الراهنة فهناك حاجة ملحة لإستخدام التنظير في العلاقات الدولية وتحليل بعض نماذج السياسات الخارجية للدول الكبرى،**فالسياسات الخارجية للدول الكبرى** مهمة في العلاقات الدولية على المستوى العلمي الأكاديمي،والمستوى التنظيريوحتى المستوى التطبيقي العملي،لغرض تحليل الظاهرة السياسية وفهمها لدى **صناع القرار**،ومن ثم **فهم السياسات الخارجية للدول الكبرى.**

[1] محمد حمشي،**مدخل إلى نظرية التعقد في العلاقات الدولية**،قطر:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2021م،ص.13.

المحور الأول: التأصيل المفاهيمي ل "السياسة الخارجية-الدول الكبرى"

تـمـهـيـد:

يهدف هذا الفصل إلى تقديم ماهية السياسة الخارجية بمختلف مفاهيمها والتعرف على أهدافها و محدداتها لرصد معالم تطورها فهذا ما سوف يساعدنا إلى إبراز العلاقة بين السياسة الخارجية و الدول الكبرى و محاولة معرفة أهم السياسات الدول الكبرى في النظام الدولي، يعتبر موضوع السياسة الخارجية جزء هام في حقل العلاقات الدولية، ومن بين المواضيع البالغة أهميته على المستوى التنظيري العلمي والأكاديمي التي خضعت للتحليلا، فهي تتميز بطبيعة تفاعلية حركية، واختلاف على المستوى المفاهيمي النظري وذلك لوجود إشكالية تحديد المفاهيم، فلابد من الرجوع إلى الخلفية الفكرية المعرفية والمرجعية المفاهيمية للسياسة الخارجية لفهم واقع السياسة الخارجية للدول الكبرى،كما أن موضوع تحليل السياسات الخارجية للدول الكبرى يتضمن عدة أبعاد أساسية منها وصف الظاهرة السياسية وتفسيرها وصياغتها ومحدداتها وأهميتها...إلخ.[1]

أولا:مفهوم السياسة الخارجية:

يواجه العديد من الباحثين الأكاديميين صعوبات في وضع تعريف دقيق وواضح للسياسة الخارجية، وهذا راجع إلى الطبيعة الديناميكية المتغيرة لهذا المفهوم، وكثرة مرتكزاته وعناصره مما يجعل هناك تداخل بينه وبين المفاهيم الأخرى، واختلاف الرؤى وزوايا النظر عند المفكري، فهناك من الدارسين من يركز على الأهداف والآخر على الفاعل، والآخر على عملية صنع القرار.[2]

---

[1] محمد السيد سليم،**تحليل السياسة الخارجية**،(القاهرة:مكتبة النهضة المصرية،1998)،ص(ص-ك).

[2]محي الدين حداد،"**السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة أسيا الوسطى**"، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر علوم سياسية،تخصص سياسة دولية،جامعة محمد لمين دباغين سطيف2،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،السنة الجامعية:2017م-2018م)،ص11.

1-تعريف السياسة الخارجية:

هناك العديد من التعريفات السياسية الخارجية ومنها **تعريف الأستاذ "جميس روزنو" RoseneauJames** وينظر للسياسة الخارجية باعتبارها: "جزء من السلوك المتكيف للمجتمعات الوطنية تحركه تجاه بيئتها الخارجية، يهدف للإبقاء على التدفقات إلى أهم قياداتها السياسية الاجتماعية، الاقتصادية عند حدود مقبولة"،كما يقدم تعريفا اخرللسياسة الخارجية بانها:"التصرفات السلطوية التي تتخذها او تلتزم باتحادها الحكومات،اما للمحافظة على الجوانب المرغوبة في البيئة الدولية او لتغيير الجوانب الغير المرغوبة فيها"،وأما **تشارلز هيرمان:Chares Herman فيعرفها** بأنها: "تتألف من السلوكيات الرسمية المتميزة التي يتبعها صانعوا القرار الرسميون أو من يمثلهم، والتي يقصدون بها التأثير في السلوك الخارجي للوحدات الدولية"،والملاحظ على التعريف الأول والثاني أنهما ركزوا على سلوكيات وتصرفات صناع القرار في البيئة الخارجية، وهي بهذا تقتصر على السلوكيات التي تقوم بها الدول، دون التطرق إلى مختلف الأهداف والاستراتيجيات المعلنة وأبعادها[1].

في حين يعرفها السيد **محمد سليم** على أساس أنها: "برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة من البدائل البرنامجية المتاحة من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي"،وأما ما يميز التعريف الثالث، هو أنه يركز على مسألة التخطيط والبرمجة في السياسة الخارجية وإهمال الجوانب الأخرى، وهناك من يربط السياسة الخارجية بالأهداف فقط،**ومن جهة أخرى** يعرفها **حامد ربيع ماجد** بانها"جميع صور النشاط الخارجي حتى ولم تصدر عن دولة كحقيقة نظامية،ان نشاط الجماعة كوجود حضاري او التغيرات الذاتية كصور فردية للحركة الخارجية تنطوي وتندرج تحت هذا الباب الذي يطلق عليه اسم السياسة الخارجية"،وطبقا لهذ التعريف تنصرف السياسة الخارجية الى النشاط الخارجي ،اوالحركة الخارجية للدولة او لغيرها من الوحدات،ومن البديهي انه لا يمكن القول

[1]محي الدين حداد،المرجع السابق ذكره،ص ص11-12.

ان كل نشاط خارجي يتضمن بالضرورة سياسة خارجية،فما لم تكن هذه الانشطة مرتبطة بتحقيق اهداف عامة للدولة[1].

وعرفها فيرنس Furniss و سنايدر Snyderبانها:"منهج للعمل او مجموعة من القواعد وا كلاهما،ثم اختياره للتعامل مع مشكلة ما او واقعة معينة حدثت فعلا او تحدث حاليا ،او يتوقع حدوثها في المستقبل".[2]

ويتضح من هذا التعريف انه لايوجد تمييز بين السياسة الخارجية والسياسات الاخرى،فالسياسة الداخلية هي ايضا مجموعة من القواعد التي تستعمل للتصرف والاختيار.[3]

حيث يقول **مارسيل ميرل السياسة الخارجية:**"هي ذلك الجزء من النشاط الحكومي الموجه نحو الخارج،اي معالجة مشاكل ماوراء الحدود"،لا يوجد اتفاق واضح المعالم حول تحديد مفهوم السياسة الخارجية،فعموم بعضهل وغموض البعض الاخر ،الا ان غالبية التعريفات تتفق على شيئ واحد هو ان السياسة الخارجية للدولة لا تعدو كونها نهج تسعى الى تحقيق اهداف الدولة الخارجية،التي تتجسد في قررات او برامج عمل او سلوك سياسي معين،كما ان هذه التعاريفات تقتصر على موضوع الفاعلية الدولية بمعنى الدول كفاعل رئيسي،او ان الدولة الوحدة الاساسية في العلاقات الخارجية،لذلك مايؤخذ على هذه التعاريفات هو اغفالها للوحدات الدولية الاخرى من غير الدول،اذ ان نطاق وحدات السياسة الخارجية يتسع ليشمل الى جانب الدول الشركات المتعددة الجنسيات والمنظمات الدولية والمنظمات السياسية،وقد تتبع الدولة سياسة خارجية تعاونية بالنسبة لقضية معينة مع دولة معينة،واخرى صراعية بالنسبة لقضية اخرى مع الدولة ذاتها.[4]

ان هذا التعقيد في اعطاء تعريف شامل للسياسة الخارجية كانت له انعكاسات على طريقة التوصل الى كيفية تحليل السياسة الخارجية على ضوء النظرية في العلاقات الدولية،حيث

---

[1] محي الدين حداد،"**توجهات السياسة الخارجية الاسرائيلية في المتوسط الشرقي في الفترة مابين 200-2009**"(رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في العلوم السياسية،جامعة لحاج لخضر باتنة،2011-2012)،ص.17.

[2] محي الدين حداد،"**السياسة الخارجية الروسية في أسيا الوسطى**"،المرجع السابق ذكره،ص13.

[3] محي الدين حداد،"**توجهات السياسة الخارجية الإسرائيلية**"،المرجع السابق ذكره،ص.17.

[4] محي الدين حداد،"**السياسة الخارجية الروسية في أسيا الوسطى**"،المرجع السابق ذكره،ص ص13-14.

انصب اهتمام منظروا العلاقات الدولية الى استنباط المقاربات التي تمكنهم من الوصول الى فهم جيد للسلوك الخارجي للوحدات الدولية في ضوء تعدد الفواعل في النسق الدولي الذي تسوده الفوضى،كما ان تعدد التعاريفات المقدمة حول السياسة الخارجية يطرح العديد من الاشكالات في كيفية تحليل السلوك الصادر من الدول نحو الوحدات الاخرى،وتعدد الفواعل والمتغيرات نظرا الى المقاربات النظرية التي انتهجها الباحثين في دراسة السياسة الخارجية والسياسة الدولية بصفة عامة.[1]وعلى الرغم من تعدد التعاريف، إلا أنه يمكن التوصل إلى تعريف إجرائي للسياسة الخارجية ،على أساس أنها: "عبارة عن سلوكيات وتوجيهات دولة معينة بنية تحقيق أهدافها في المصلحة الوطنية من خلال الوسائل والآليات التي تعتمدها الدولة.[2]

2-علاقة السياسة الخارجية ببعض المفاهيم المتصلة بها:

هناك تداخل كبير بين السياسة الخارجية وبعض المفاهيم الأخرى كالسياسة الدولية والعلاقات الدولية والسياسة الداخلية والدبلوماسية.

1- السياسة الخارجية والسياسة الدولية:

لقد أجمع مختلف فقهاء العلاقات الدولية على أن السياسة الدولية تشير إلى تلك الجوانب التي تدار بها العلاقات بين الدول، والتي تمارسها في مستويات مختلفة بواسطة التعاون والتنافس والتكامل والصراع،نستخلص من هذا المنظور أن السياسة الدولية أشمل وأوسع من السياسة الخارجية التي تعنى بالافعال وردود الافعال الناتجة عنها،وان السياة الدولية تهتم بالتفاعلات التي تحدث بين مختلف مكونات المجتمع الدولي،والتي تاخذ اشكالا مختلفة في شكل تعاون او تكامل او صراع.[3]

---

[1] محي الدين حداد،"**توجهات السياسة الخارجية الإسرائيلية**"،المرجع السابق ذكره،ص.18.

[2]محي الدين حداد،"**السياسة الخارجية الروسية في أسيا الوسطى**"،المرجع السابق ذكره،ص14.

[3]المرجع نفسه،ص15.

2-السياسة الخارجية والعلاقات الدولية:

يعتبر مجال العلاقات الدولية اوسع واشمل مجال من السياسة الخارجية لوجود عوامل وقوى مؤثرة اخرى،ولذا فهي تشكل من مجموع السياسات الخارجية للدول،حيث تحضر السياسة الداخلية داخل اقليم الدولة لتحقيق اهداف خارجية محددة،اما العلاقات الدولية فهي تقع خارج اقليم لتحقيق اهداف عامة،فعلم العلاقات الدولية يعنى بما هو كائن واما السياسة الخارجية فانها تهتم بما يجب ان يكون.[1]

3- السياسة الخارجية والدبلوماسية:

تعتبر الدبلوماسية إحدى الأدوات الرئيسية لتنفيذ السياسة الخارجية المتبعة لدى الدول، وذلك بالسعي إلى فتح مسالك التواصل بينهما، ولا سيما في أوقات السلم، وأن هدفها يكمن في محاولة التوفيق بين الخلافات التي تنشأ بين الدول، أي أنها تعتبر: فن وممارسة إدارة المفاوضات مع الدول الأخرى في عملية تنفيذ السياسة الخارجية،فهي أداة لتحقيق المصلحة الوطنية القومية، وذلك عبر فن الاقناع المتمثل في إخضاع الآخرين لإرادة السياسة الخارجية، ومن هنا يمكن الحديث عن وجود علاقة تكاملية بين الدبلوماسية والسياسة الخارجية، فنجاح الدبلوماسية ينعكس إيجابا على عملية السياسة الخارجية، وفي حالة ما فشلت فإنها تؤدي إلى قصور السياسة الخارجية وتبعيتها.[2]

الاستنتاج الذي اورده الدكتور "**سامي الخفاجي" في كتابه"الدبلوماسية سلاح في تحديد مصير الانسانية والحضارة** "والذي وضعه في ضوء ما تقدم من اراء بشان السياسة الخارجية والدبلوماسية والذي يقول فيه:"ان السياسة الخارجية والدبلوماسية هما مفهومان مترابطان رغم اختلاف كل منهما عن الاخرى،فالسياسة الخارجية هي اداة تشريعية نظرية بينما الدبلوماسية تكون اداة تنفيذية تقوم بتنفيذ السياسات العليا للدولة وذلك بتزويد صناع السياسة الخارجية باساس يمهد عملية صنع السياسة الخارجية ولا يدخل ضمن نطاق هذه العملية"،من مظاهر

---

[2] محي الدين حداد،"**السياسة الخارجية الروسية في أسيا الوسطى**"، المرجع السابق ذكره،ص15.

[2] المرجع نفسه،ص16.

الاختلاف بينهمايتعلق بالطابع السري للدبلوماسية ومدى تاثير هذا الطابع على رسم وتنفيذ السياسة الخارجية للدول.[1]

4-علاقة السياسة الخارجية بالسياسة الداخلية:

السياسة الخارجية هي إنعكاس للسياسة الداخلية والتي تعني: مجموعة المتغيرات والقوى الداخلية التي تؤثر في سلوكية السياسةالخارجية، كالنظام السياسي وطبيعة الحكم فيها، وكذا دور الأحزاب السياسية وجماعات الضغط،وهناك من يرى ان مفرد السياسة الخارجية تطلق في مقابل السياسة الداخلية،بناءا على الاختلاف في الادوات ونمط السلطة وطبيعة المدخلات والمصادر المؤثرة في كل منهما،الا ان هناك من لايتفق مع هذا التمييز،ويجنح الى اعتبار السياسة الخارجية امتداد طبيعي للسياسة الداخلية ،والوحدة الحاسمة في هذا الربط المصلحة الوطنية،المتضمنة لمجموعة من المكونات في اولها الاهداف الوطنية،والقيم ونمط النظام والمعتقدات،واكثر من يميل لهذا الطرح هم الواقعيون وعلى راسهم هانس مورغانتو وريمون ارون.[2]

3-أهداف السياسة الخارجية:

يقصد بالهدف في السياسة الخارجية بـ: وضع معين تعمل الدولة على تحقيقه في المجال الخارجي،وهذا بتخصيص قدر ضروري من الجهد والامكانيات، أو عوامل قوة الدولة، وعموما يمكن حصر أهم الأهداف التي تسعى إليها مختلف الوحدات الدولية في الآتي:[3]

* **حماية السيادة والحفاظ على الأمن القوي للدولة:** حيث أنه غاية أي وحدة سياسية حفاظها على استقلالها وأمنها وبقائها.

[1] محي الدين حداد،"**السياسة الخارجية الروسية في أسيا الوسطى**"، المرجع السابق ذكره،ص17.

[2] المرجع نفسه،ص17.

[3] المرجع نفسه، ص18.

* **تنمية قدرات الدولة من القوة:** تسعى كل دولة إلى زيادة قدراتها من القوة للإحتفاظ بحد أدنى منها بهدف تمكينها من الحفاظ على استقلالها، وهذا انطلاقا من عدة دوافع يمكن أن نذكر منها الخوف من التهديدات الخارجية.

* **زيادة مستوى الثراء الاقتصادي:** يشكل هذا العنصر هدفا أساسيا لأية دولة، تسعى من خلاله البحث عن مختلف الموارد الاقتصادي، التي تكفل لشعبها المستوى المعيشي اللائق، لأن ماهية الوجود القومي للدولة يتطلب حدا أدنى من الثروة الوطنية، وعادة ما ينظر للثراء المادي الاقتصادي بمؤشر مستوى نفوذ الدولة.

* **العمل على الدفاع عن قيم الدولة:** تسعى الدولة جاهدة للدفاع عن قيمها (عقيدة، أيديولوجية) والعمل على حمايتها من محاولات الغزو الثقافي، الفكري وكما تعمل على ترويج هذه المعتقدات ونشرها في الخارج، اعتقادا منها أن اتساع نطاق المشاركة الأيديولوجية الدولية التي تعتنقها، يخدم مصالحها بصورة أفضل، في الوقت نفسه يرتبط باعتبارات أمنية واستراتيجية.

فالسياسة الخارجية هي سياسة هادفة،تسعى الى تحقيق مجموعة متنوعة من الاهداف لدولة معينة،وتختلف من بلد لاخر حسب متطلباتها الخاصة،ةتعتبر المصالح الوطنية بمثابة القوة الدافعة والمحددة لاتجاهات الدول،وقدم **ارنولد وولفرز** ثلاث نقاط اساسية تستهدفها السياسة الخارجية وبحسبه،والتي تخرج عن ثلاث مجموعات اساسية هي:[1]

-**الاهداف الاولوية:**والتي تتعلق بالمجال الامني وذلك من خلال الحفاظ على امن الدولة القومي(النظرية الواقعية) ويسميه الاستاذ محمد سليم السيد لحماية الذات وذلك بصياغة استغلال الوحدة الدولية وسلطتها في اتخاذ القرار ومشروعيتها الدولية،بالنسبة للدولو تعني حماية الذات حماية ارواح السكان وقيمهم الاجتماعية ونظمهم السياسية والاساسية ومحاولة خلق اطار اقليمي او عالمي يتميز باقل التهديد الخارجي للوحدة الدولية.

-**الاهداف الاقتصادية:**اي انها اهداف ترتبط بالجوانب الاقتصادية ويسميها ولفرز اهداف تاكيد الذات اي ان الحصول على مصادر واسباب الثرةة الاقتصادية من الاهداف الرئيسية للسياسة الخارجية ،كما تهدف السياسة الخارجية تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية.

[1]محي الدين حداد،المرجع السابق ذكره،ص19.

-**الاهداف الايديولوجية**:تسعى الدولة على تحقيق مجموعة ثالثة من اهداف سياستها الخارجية هي اهداف ايديولوجية وتاتي من خلالها العمل المستمر لمسيرة الدولة في العالم الخارجي،وهو ما يسميها ولفرز اهداف امتداد الذات،من خلال نشر ايديولوجية والثقافة الخاصة بها والقيم(النظرية البنيوية)بالدولة خارج حدودها،والعمل على تدعيم اسس السلام والامن الاقليمي والدولي،فكل دولة تعمل على ترويج لرؤاها وتحاول نشر افكارها وقيمها وثقافتها (هدف ايديولوجي) وكل دولة تعتبر المضامين والافكار والقيم التي توزعها سياستها الخارجية (كنموذج) يتعين على الدول الاخرى ان تتبناه الامر الذي يؤدي الى نشوء معارضة بين الافكار لمختلف وحدات النظام الدولي.

ومما سبق نستخلص ان مقاصد واهداف السياسة الخارجية تتراوح بين حماية السيادة الاقليمية للدولةنودعم امنها القومي،ومابين تنمية مقدرات الدولة من القوة،كما تعير الدول العامل الافتصادي اهمية بارزة بهدف زيادة مستوى الثراء الاقتصادي للدولة،وقد يتمثل الهدف من وراء السياسة الخارجية عامل التوسع وزيادة النفوذ وصولا الى هدف الدفاع عن ايديولوجيتها او العمل على نشرها خارج حدودها الاقليمية بوسائل مختلفة (الاعلامية على سبيل المثال)،كما هو الحال في الدول الكبرى كالولايات المتحدة الامريكية،الى جانب الهدف الثقافي الذي يساند الاهداف الاخرى.[1]

[1]محي الدين حداد،المرجع السابق ذكره،ص ص19-20.

ثانيا:مفهومالدول الكبرى في النظام الدولي:

ترتبط السياسة الخارجية بفهوم الدول الكبى في النظام الدولي للدلالة على الدول المؤثرة بشكل فعال وقوي في السياسة العالمية،فهناك إلتباس وغموض زتشابك وتداخل بينهما وبعض المفاهيم ذات الصلة بها مثل القوى العظمر،النظام الدولي،توازن القوى...إلخ.

أولا:تعريف الدول الكبرى:

الدول الكبرى هي الدولة التي تمتلك مقومات القوة الإقتصادية والبشرية والعسكرية والتأثيرات السياسية والثقافية في العالم،وهي الدول التي لها مكانة سواءا إقليمية أو دولية في السياسة الدولية،وما يؤهلها أن تكون محور التأثير على عدد أخر من الدول في العالم،ومن المفاهيم ذات الصلة بها **القوى العظمى** فهناك إلتباس وغموض حول مفهوم القوى الكبرى والقوى العظمى وتداخل بينهما،لكن الأصح من الناحية السياسية القوى العظمى،والدول العظمى في العلوم السياسية هي الدولة التي تضم بين حدودها أكثر من عرق أو شعب تحت مسمى سياسي وإداري واحد وهو ما يختلف عن أغلب الإمبراطوريات القديمة التي كانت تمنح الحكم الذاتي لأقاليمها،ومثال ذلك الولايات المتحدة الأمريكية،أما الدول الكبرى للدلالة على الدولة التي لها تأثير في السياسة العالمية،ولتبسيط أكثر روسيا لماذا تعتبر دولة عظمى؟لأنها دولة كبيرة ولديها عدد سكان كبير تضم بين حدودها أكثر من عرق وأكثر من دين،رغم ضعف إقتصادها تعتبر دولة كبرى لأنها لها تأثير قوي وفعال في السياسة العالمية،وأيضا الولايات المتحدة الأمريكية،روسيا،ألمانيا،اليابان،إيطاليا،فرنسا...إلخ،والقوى العظمى هي دولة تؤدي

دورا قياديا حاسما في النظام الدولي أو النظام العالمي وتتمكن من كسب ولاء دول أخرى،حيث بإمكان القوة العظمى أن تفرض في إطار دائرة نفوذها بإرادتها السياسية على الدول

الصغرى،فهي لا تمتلك فقط القدرة على إرسال القوة العسكرية فاعلة إلى مسافات بعيدة عن أراضيها ولكنها تمتلك موارد عسكرية تحت تصرفها.[1]

ثانيا:علاقة مفهوم الدول الكبرى ببعض المفاهيم ذات الصلة به

من أهم المفاهيم المرتبطة بمفهوم **الدول الكبرى**:

أولا: مفهوم توازن القوى:

ترى النظرية التقليدية الواقعية في العلاقات الدولية على تعامل النفوذ السياسي والإمكانات الإقتصادية والقوى العسكرية بين دولتين أو أكثر في المستوى الإقليمي وبين الدول العظمى والتكتلات اتلعالمية في المجال الدولي وذلك يهدف منع هيمنة وسيطرة أي طرف دون نشوب حرب إقليمية او عالمية.[2]

ثانيا:مفهوم النظام الدولي

هناك علاقة مع مفهوم **النظام الدولي** وهو مجموع العناصر أو الوحدات المنظمة تعمل في إطار الإعتماد المتبادل من دون إلغاء شخصية الوحدات،ويمكن ان يكون النظام مرنا أو جامدا أو مستقرا او غير مستقر،وكل هذه المفاهيم تعمل ضمن مفهوم **هندسة السياسات الخارجية للدول الكبرى في النظام العالمي الجديد** التي تعنى بصناع القرار في تخطيط وتعديل علاقاات الدول من خبراء ومختصين في مجال السياسة الخارجية للدول.[3]

مقومات وشروط إعتبار الدول الكبرى

---

[1] العيد دحماني،"**الهندسة السياسة الخارجية للقوى الكبرى والدول الصاعدة في إفريقيا بعد الحرب الباردة**"،مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية،المجلد4،العدد2،2019م،ص ص968-969.

[2]العيد دحماني،المرجع السابق ذكره،ص968.

[3] المرجع نفسه، ص969.

من أهم المقومات أو الشروط لإعتبار أي دولة أنها دولة كبرى او عظمى لابد من توفر هذه الشروط وهي:[1]

-**مفهوم القوة**:ويشترط أن يشمل مختلف القطاعات

-**توفر العامل الجغرافي**:وهو احد ركائز قوة الدولة(الإقليم،المناخ،التضاريس،الموارد الطبيعية...إلخ)

-**القدرة الإقتصادية**:يعتبر الإقتصاد القوي من أهم العوامل المؤثرة في السياسة الدولية والعالمية والعلاقات الدولية(الصادرات،السلع،الخدمات....إلخ)

-**القوة العسكرية**:أضخم وسائل القوة بالنسبة للدولة(الترسانة العسكرية،الجيش،العتاد والأسلحة....إإخ)

-**الخصائص القومية**:الشخصية القومية تساعد بناء قوة الدولة والحفاظ على الروح المعنوية لها للتصدي للحروب

-**المقومات السياسية**:طبيعة النظام السياسي خاصة الديمقراطي رغم الإختلاف في الترتيب من دولة لأخرى

ثالثا:تحليل السياسات الخارجية للدول الكبرى:

إن تحليل **السياسات الخارجية للدول الكبرى** يستدعي البحث عن أدوات السياسات الخارجية للدول الكبرى(الوسائل الدبلوماسية،الوسائل العسكرية،الوسائل الإقتصادية...إإلخ)،بلإضافة لمرتكزات أو محددات السياسات الخارجية للدول الكبرى،وصولا لكيفية صياغة أو عملية صنع القرار للسياسات الخارجية للدول الكبرى.

1-أدوات تنفيذ السياسات الخارجية للدول الكبرى:

[1]العيد دحماني،المرجع السابق ذكره،ص969.

إن ترجمة هذه الأهداف على أرض الواقع يتم من خلال سعي الدولة تنفيذها بعدة آليات ووسائل تتماشى مع طبيعة الأهداف المراد تحقيقها،فهناك عدة أنواع من هذه الوسائل يمكن حصرها:[1]

-الوسائل الدبلوماسية:

في إطار العلاقات الدولية تعتبر الدبلوماسية الأداة الرئيسية في تنفيذ السياسة الخارجية للدولة وخاصة في أوقات السلم، وتكون أداة تنفيذية تقوم بتنفيذ الآليات العليا للدولة بتزويد صنع السياسة الخارجية بأساس يمهد لعملية صنع السياسة الخارجية.

وتعتبر الدبلوماسية الاداة الرئيسية في السياسة الخارجية،وتحقق الدولة من خلالها الاهداف السياسية والوطنية وقت السلم،وتدير عن طريقها الازمات لتجنب الحرب او التصعيد المتدرج المسيطر عليه بالقدر الذي يحقق الغاية،وتعمل الاداة الدبلوماسية باستخدام عدة اساليب منها المفاوضات والمباحثات،وقد تقبل الوساطة مركز القوة،وتستند كذلك الى القوة العسكرية لتصفي على اعمالها المصداقية في اطار الشرعية الدولية لتحقيق اهدافها الوطنية،او لردع مصادر التهديد الامن الوطني،ويهيئ العمل الدبلوماسي الماهر تجميع القوى الاقليمية والدولية باستغلال العلاقات الخارجية لتاييد القضية الوطنية مايساعد على تهيئة المجتمع الدولي لتقبل حلول مناسبة لصالح الامن الوطني[2]

-الوسائل العسكرية:

تستعمل هذه الوسيلة عندما تشعر الدولة بتهديد أمنها القومي وقد تكون في شكل تدخل عسكري في الحرب، كما قد تكون على شكل تقديم مختلف المساعدات المادية والمعنوية، ويرى ريبون أرون أن الاستراتيجية كمظهر فن إدارة العمليات العسكرية.

-الوسائل الاقتصادية:

يعتبر العامل الاقتصادي، من أهم أدوات تحقيق أهداف السياسة الخارجية، ومن أنجح الوسائل التي تعتمدها الدول من أجل تحقيق مصالحها الاقتصادية بالدرجة الأولى، حيث تشمل مختلف

[1] محي الدين حداد،المرجع السابق ذكره،ص20.

[2] محي الدين حداد،المرجع السابق ذكره،ص20.

المعونات التي تقدمها الدول الكبرى للدول الصغرى، وفي إطار هيمنتها تأخذ شكل الحظر الاقتصادي، كما قد تكون في شكل تكتلات اقتصادية سواء كان ذلك في إطار التعاون أو التكامل،وتشمل الادوات الاقتصادية تلك الانشطة التي تستعمل للتاثير في ادارة وتوزيع الثروة الاقتصادية لاي وحدات دولية اخرى،وتشمل تلك الانشطة الانتاجية وتوزيع واستهلاك البضائع والخدمات وتبادل الثروة والمعاملات المالية وغيرها،ومن امثلة تلك الانشطة اعطاء المساعدات الاقتصادية والتفاوض حول تنظيم المعاملات التجارية والتعريفات الجمركية وادوات الحماية التجارية،والعقوبات والمقاطعات الاقتصادية[1]

2-مرتكزات أو محددات السياسات الخارجية للدول الكبرى

هناك المحددات الداخلية والمحددات الخارجية:

أولا:المحددات الداخلية:

إن المقصود بمرتكزات أو محددات السياسة الخارجية بأنها من العوامل المؤثرة في توجيه السلوك الخارجي للوحدة الدولية،وهناك من يسمي هذه المحددات بالعناصر المفسرة لها ويطلقون عليها بالمتغيرات التفسيرية للسياسة الخارجية،وتشمل عدة عناصر وهي المكانة الجغرافية وحجم الامكانيات الاقتصادية والقدرة العسكرية والبناء الاجتماعي والنظام السياسي:[2]

1- المحددات الجغرافية:

وهي تلك المتغيرات المتعلقة بالموقع الجيو بوليتيكي والاستراتيجي للدولة من الموقع والمساحة، المناخ والتضاريس... (أتباع مدرسة الجيوبوليتيكا) ومزجها مع قوة الدولة وسلوكها الخارجي، فقد أشار "راتزال" إلى أن المواقع الجغرافية ما يمثل بذاته قيمة سياسية.

2- المحددات الاقتصادية:

يلعب العامل الاقتصادي دور كبير في التأثير لدولة معينة في إطار سلوكيتها تجاه محيطها الخارجي، فالمتغيرات الاقتصادية تلعب دورا مهما في توجيه السلوك الخارجي للدولة، فكلما

[1] محي الدين حداد،المرجع السابق ذكره،ص21.

[1] محي الدين حداد،المرجع السابق ذكره،ص27.

كان وضع الدولة قويا في المجال الاقتصادي (ثروات سطحية، قوة الميزان التجاري والمبادلات، واستقرار العملة)، كلما زاد مكانتها على المستوى الدولي وساهم ذلك في تحديد سياستها الخارجية.

3- المحددات العسكرية:

تعد القدرة العسكرية للدولة، أحد العوامل المسعدة والمؤثرة في السياسة الخارجية، فالدولة التي تمتلك قوة وقدرة عسكرية ضخمة تبني سياسات مخالفة عن تلك التي تتبناها دول فقيرة، عاملا لاحتلال الدولة مكانة متميزة في المحافل الدولية

4-المحددات الثقافية والمجتمعية:

تعتبر كل العوامل الثقافية والشخصية الوطنية، وقيم المجتمع من أهم محددات السلوك على المستوى الاجتماعي، ومن ثم العوامل الهامة الموجهة للسلوك السياسي، ويقصد بالشخصية القومية، النمط العام من أنماط الشخصية التي تجمع الخصائص أو السمات التي يشترك فيها غالبية سكان الدولةوتكون من مصادر عديدة كالتنشئة الاجتماعية والسياسية والأحزاب وجماعات المصالح والرأي العام.[1]

5- المحددات الشخصية والأيديولوجية:

تعتبر المحددات الأيديولوجية مجموعة الأصناف الفكرية والعقائدية المؤثرة في السياسة الخارجية، فالأيديولوجية مهمة لكنها لا تحدد أهداف الدولة فهي فقط وسيلة لتبرير السياسة الخارجية، وأما المحددات الشخصية قد تؤثر على طبيعة ميول صانع القرار.

[1] محي الدين حداد،المرجع السابق ذكره،ص28.

ثانيا:المحددات الخارجية:

تلعب المحددات الخارجية التي تفرزها البيئة الدولية دورا مهما في السياسة الخارجية لكل الدول، فالسلوك الخارجي للدولة يتأثر بسلوك الوحدات الدولية الأخرى، وهذا ما يعرف بالنسق الدولي،ويتأثر السلوك الخارجي للدولة في لحظة معينة على سلوك الوحدات الأخرى تجاهها، فالدولة تستقبل حوافز وسلوكيات عديدة من ثم يصبح السلوك الخارجي نتيجة السلوك الذي استقبلته الدولة من دولة أخرى.[1]

3-عملية صنع القرار في السياسات الخارجية للدول الكبرى

يمكن وصف عملية صنع القرار السياسي الخارجي، بأنه الآلية التي بموجبها وضع وصياغة برنامج بهدف التعامل مع معطيات البيئة الخارجية، فعملية صنع السياسة الخارجية تتمثل بجمع المعلومات وإعدادها وجمع البيانات والآراء ووجهات النظر التي تضطلع الأجهزة المعنية والقيام بدراستها وتحليلها والخروج بنتائج محددة يمكن أن تعين صناع القرار على اتخاذ قرار معين بشأن الظاهرة أو الوقف الذي يتعاملون معه في إطار السياسة الخارجية، ويتمثل النشاط الهادف لصنع القرار بعملية جمع المعلومات ودراستها وتصنيفها وتقويمها وتحليلها بهدف الخروج بقرار أو جملة قرارات،**فباتريك ماني** يعرف **عملية صنع القرار** بأنه "عملية الخطوات أو المهام المنجزة من قبل الجماعة التي تقود أو تصنع القرار أو تصنع خيار السياسة، مثل مفهومه الأهداف والموضوعات، والبحث عن المعلومات وتطوير الخطط الممكنة.[2]

وهناك **مراحل صنع القرار**، فتمر عملية اتخاذ القرار بالمراحل التالية:

* **مرحلة جمع المعلومات:** وتتم بعد إدراك الحافز الخارجي حتى تتصرف الأجهزة والمؤسسات المعنية إلى جمع المعلومات عنه.

---

[1] المرجع نفسه،ص ص29.

[2] محي الدين حداد،المرجع السابق ذكره،ص22.

* **مرحلة تصنيف المعلومات وتحليلها وتفسيرها:** وتكتسب هذه المرحلة أهمية كبيرة، ذلك أنها تكون صورة متكاملة عن طبيعة الحافز ودوافعه وأهدافه.

حين إنتهاء هذه المراحل تكون الصورة واضحة عن حقيقة وطبيعة الحافز الخارجي لإتخاذ القرار بشأنه، وعليه تشكل مرحلة اتخاذ القرار المرحلة النهائية فيما يتعلق بالتعامل مع الحافز الخارجي.

ومن اهم **نماذج صنع القرار في السياسة الخارجية** نجد **نموذج جيمس روزنو**،وهناك العديد من الجهود النظرية في تحليل وتفسير السياسة الخارجية وعملية صنع القرار، فقد حلّل وفسّر السياسة الخارجية وعملية صناعة القرار بتركيزه على العديد من المتغيرات ومنها: المتغيرات النسقية الدولية والتنظيمية والمتغيرات المادية والمجتمعية والمتغير الفردي ومتغير الدول، كما قدّم مفاهيم أخرى توضح لنا العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية للدول، نذكر على سبيل الحصر مفهوم الربط والمجال كعامل مؤثر بشكل أو بآخر في تحديد السياسة الخارجية، ومن خلال أهمية هذه العوامل المفسرة في تحليل السياسة الخارجية المقارنة، فقد حدّد "جيمس روزنو" معايير محدّدة للسياسة الخارجية المقارنة كالمعيار الجغرافي والمعيار السياسي والمعيار الاقتصادي ووفق هذه المعايير قدّم تقسيما وتصنيفا للدول وبعض **النماذج عنها كالولايات المتحدة الأمريكية والصين** وغيرهما[1]**(سوف يتم التطرق لهذه النماذج في الفصل الثالث).**

[1] محي الدين حداد،المرجع السابق ذكره،ص14.

خلاصة:

من خلال ما سبق يمكن القول أنموضوع السياسة الخارجية عرف بعدة تعاريف، فكل معرف للسياسة الخارجية تجده يعرفها وفقا لما يخدم توجهاته الخاصة وهذا وفقا لما يخدم مصالح الدولة التي ينتمي إليها، مما أدى إلى صعوبة تحديد مفاهيمها وماهيتها من مرتكزاتها التي تتفاعل مع بعضها البعض (داخلية وخارجية)، كما أنه موضوع شائك ومعقد كونه يتداخل مع عملية صنع القرار ومع الكثير من المصطلحات المتشاهبة له كالدبلوماسية والسياسة الداخلية وعلم العلاقات الدولية، وهو ما يستدعي متابعته تطوراتها للوقوف على مستجداتها.

المحور الثاني : التفسير النظري للسياسات الخارجية للدول الكبرى

تـمـهيـد:

عنوان الشكل: المعيار المتعلق بقرار إختيار من بين نظريات العلاقات الدولية

المصدر:من إعداد الباحث بالإعتماد على:

-جون،بيليس،وستيف سميث،(ترجمة مركز الخليج للأبحاث)،**عولمة السياسة العالمية**،ط.1.دبي:مركز الخليج للأبحاث،2004،ص04.

-كيغلي،تشارلزوشانون بلانتون،(ترجمة منير بدوي وغالب الخالدي)،**السياسة العالمية التوجهات والتحولات**.الجزء الأول.الرياض:دار جامعة الملك سعود للنشر، 2017،ص 23

أولا:النظريات المفسرة للسياسات الخارجية للدول الكبرى

يمكن تحليل السياسات الخارجية للدول الكبرى بواسطة **نظريات العلاقات الدولية**،ويثير وضع،صعوبة الإختيار أيها أنسب في التحليل،بسبب تعددها وتنوعها،فحسب **تيم داون(Tim Dawn)**،**وميليا كوركي(Milya Korki)**،**وستيف سميث(Steve Smith)** *"،فإن المعيار المتعلق بقرار إختيار من بين **نظريات العلاقات الدولية**هو القضايا التي تريد تفسيرها،ويمكن تبني **طريقة الإختيار والمزج**،**فنظريات العلاقات الدولية**هي:"**كالعدسات الملونّة(Colored lenses)**المختلفة،إذا وضعت واحدة أمام عينك،سترى الأمور بشكل مختلف"[1].

1-النظرية الواقعية في السياسات الخارجية للدول الكبرى:

ينحصر مفهومها في نظر الواقعيون للعلاقات الدولية على أنها علاقات صراع قوة،وينطلقون في دراسة الظواهر السياسية في العلاقات الدولية من الواقع الدولي،ماهو كائن فعلا[2]،ومن هذا المنطلق لابد الإعتماد على **قواعد التفسير والأجندة البحثية(Research agenda)** يساعدنا على فهم **النموج الواقعي**،فالنظرية الواقعية**The Realism Theory**لم تكن نظرية واحدة على حد تعبير **والكر Walker** وإنما كانت جملة من الأشكال والتصنيفات،وعموما تباينت التصنيفات الواقعية باختلاف المعيار المعتمد عليه،ومنها معيار موضوعي يصنفها نسبة إلى الموضوع المركزي للبحث في النظرية الواقعية.

---

[1] تيم دان،ميليا كوركي،وستيف سميث(ترجمة ديما الخضرا)،**نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع**،ط.1(بيروت:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2016م)،ص ص63-64.

[2] عبد الناصر جندلي،**التنظير في العلاقات الدولية بين الإتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية**،الجزائر:دار الخلدونية للنشر والتوزيع،2007م،ص133.

أهم إتجاهات النظرية الواقعية:

ومن أبرز الإتجاهات النظرية الواقعية نجد:

1-النظرية الواقعية التقليدية:

-السياق التاريخي واهم رواد النظرية الواقعية التقليدية:

تعد النظرية الواقعية التقليدية من المقاربات العقلانية التي تستمد أفكارها من الجذور الفكرية لأعمال **ثيوسيديس** حول **الحرب البيبلونزية thepeloponnesia war**فهو أول من أسس لعلاقات القوة،وبعد ذلك بقرون قدم **نيكولا مكيا فيلي Nicolle machiavel** أفكاره الخاصة بأمن الدول وبقائها في كتابه **الأمير the prince** ،وبنفس المنهج التفسيري رأى **توماس هوبز thomas Hobbes** في كتابه **Léviathan** بان حالة الحرب ليست وضعا استثنائيا ،بل هي أمر طبيعي في علاقات الدول بعضها البعض[1].

وأما في **القرن العشرين، فقد** ساهم الكثير في بلورة أسس النظرية الواقعية أمثال **رينولد نايبور** من خلال بحثه في طبيعة القوة عند الأمم،والصراع نحو القوة مسالة متأصلة في العلاقات بين الأفراد وهي محور الصراع في السياسات الدولية،والقوة القومية ليست إلا انعكاسا لإرادة الأفراد في تحقيق القوة، دون أن نستثني أفكار **ادوارد هالت كار** و**هانس مورغانتو** في التحليل الواقعي للقوة.[2]

2-أهم مسلمات النظرية الواقعية التقليدية:

إن **الأسس الابستمولوجية للنظرية الواقعية** عموما تتمثل في:

- شكلت الفلسفة الوضعية الخلفية المعرفية للواقعيين، فالقانون الطبيعي يوفر قواعد ثابتة تضمن التفسير الديناميكي لسلوكيات الدول وإستراتجيتها.
- التركيز على مبدأ السببية الثابتة **fixed causality** التي قد تصل في أحيان كثيرة إلى حدود الحتمية العلمية.

---

[1] جيمس دورتي،وروبرت بالستغراف،مترجما،**النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية**(بيروت: المؤسسة الجامعية للنشر،1985)،ص.62.

[2] المرجع نفسه،ص ص.63-64.

- الاهتمام بعنصر التاريخ حتى وان كان الواقعيون ينظرون إلى التاريخ بنظرة تشاؤمية ويحاولون استخراج المتغيرات لفهم الحاضر والمستقبل، والواقعية تستقي مادتها الخام من التاريخ لتصل إلى تعميمات حول السلوك الدولي.
- الاهتمام بفكرة تضارب المصالح وانعدام وحدوية السلطة والقيم في العلاقات الدولية، فهذه أهم المسلمات التي يرتكز إليها الواقعيون في استنتاج لحالة الفوضى في النظام الدولي وأيضا السمة الصراعية للسياسات الدولية.

وأما **الأسس الانطولوجية للنظرية الواقعية** نجد في تصورها الخاص بتوصيف الفاعل في العلاقات الدولية وتكوينه،لجأت إلى استقصاء الوحدات المشكلة للنظام الدولي استنادا إلى الحالة الصراعية التي بنيت عليها ولذلك استندت إلى مقترب **الدولاتية statisme** الذي يتأسس على ضوء المسلمتين التاليتين:

- الدولة هي الفاعل الوحيد والأساسي و العقلاني في العلاقات الدولية التي تتميز بالصراع الدائم بين الدول في الأساس .
- الدولة هي محور العملية السياسية:تنازليا باعتبارها الإطار الذي تتشكل وتتحرك ضمنه كل التنظيمات الداخلية(مثل المجتمع المدني)،وتصاعديا كونها أساس التفاعلات الدولية السلمية والتنافسية،لذلك فهي تفسر السلوكات من داخل وحدة الدولة لأنها الدافع والغاية في نفس الوقت.

-أهم مفاهيم المركزية للنظرية الواقعية التقليدية:

إن المفاهيم **المركزية للنظرية الواقعية** تتمثل في:

1-القوة:power

شكل مفهوم القوة موضوعا مهما في الدراسات الواقعية للسياسات الدولية، سوءا نظرنا إليها كوسيلة أو كغاية،أي كدافع لسلوك الدول وكنتاج له،ويعتقد **هانس مورغانتو** الذي يعتبر السياسة الدولية ككل سياسة هي صراع مستمر من اجل القوة ومهما تكن الأهداف النهائية للسياسة الدولية،فالقوة هي الهدف العاجل دوما فالدول في حالة بناء دائم لقوتها من اجل تشكيل سياسات القوة،وينظر **هانس مورغانتو** للقوة من ثلاث زوايا:

- ✓ القوة كسبب**power as a cause** أي أنها الدافع لسلوك معين.

- ✓ القوة كهدف **power as an outcome**أي أنها نتاج لسلوكات الدول.
- ✓ القوة كوسيلة **power as instrument** أي أنها أداة لبلوغ الغايات المرجوة.[1]

وعلى اعتبار إن القوة كثيرا مالا تستعمل للدفاع عن الدولة أو الأمن أو المعتقدات السياسية أو عن المصالح الوطنية الأساسية للدول، يمكن التفريق بين ثلاث طرق لاستخدامها:**الإقناع persuasion**و**الإغراء rewards**،و**الإكراه coersion**.

ومن خلال تعريف **ارنولد ولفرز** للقوة بأنها القدرة على دفع الآخرين نحو عمل ما تريد ومنعهم من عمل مالا تريد،يمكن الإشارة إلى الخلط الواقع بين مفهوم القوة من جهة ومفهومي **القدرة strength or capacity** و**التأثير**(النفوذ) **influence**لان القوة إن كانت تعني تحريك الآخرين بالتهديد أو معاقبتهم بالحرمان،فان النفوذ أو التأثير يعني القدرة على تحريك الآخرين بالوعد والإغراء،وفي النهاية فان هذه المفاهيم هي مجرد مستويات للقوة أي المراحل الأولى لتشكيلها في أي مجال من مجالات السياسة الدولية.[2]

2-المصلحة الوطنية: national interest

يعني بها الواقعيون أهم أولويات الدولة التي يأتي **مبدأ البقاء survial** على رأسها،وحسب**جان باريا** هناك معنيين للمصلحة الوطنية:

- ➢ **معنى ذاتي subjuctive**:هي كل ما استقرت عليه قرارات السياسة

الخارجية،أي أنها مرتبطة بالأهداف التي يصبو إلى تجسيدها صناع القرار إلى واقع ملموس من خلال الوسائل و الآليات التي يعتمدونها في سياستهم الخارجية .

- ➢ **معنى موضوعي objective**:يتمثل في البحث عن القوة، ولذلك فالمصلحة الوطنية مرادف لمفهوم القوة.[3]

3-توازن القوى balance of power:

---

[1]عبد الناصر جندلي،"**إنعكاسات تحولات النظام الدولي لما بعد الحرب الباردة على الاتجاهات النظرية الكبرى في العلاقات الدولية**(اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية،قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية،جامعة الجزائر،2005)،ص.115.

[2]عبد الناصر جندلي،**انعكاسات تحولات النظام الدولي لما بعد الحرب الباردة على الاتجاهات النظرية الكبرى في العلاقات الدولية**"،المرجع السابق ذكره،ص.115.

[3]المرجع نفسه،ص.121.

اعتبر مفهوم توازن القوى من أهم قضايا العلاقات الدولية عقب **واستفاليا 1648م**معاهدة ،حيث تجلت أهميته في العناية التي حظي به من قبل العديد من دارسي العلاقات الدولية من **واقعية مكيافيللي** إلى **واقعية والتز** ،مرورا **بواقعية مورغانتو وسيبكمان والفرز ووايت**،وتوازن القوى مفهوم يشير إلى وضع أو اتجاه أو قانون عام لسلوك دولة معينة ،أو دليل لرجل دولة أو هو صيغة تمثل إطار يتم من خلاله الحفاظ على عدد محدد من النظم الدولية.أما كوضع فانه يعني ترتيبا أو وضعا تكون فيه عملية توزيع القوة مقبولة إلى حد ما.[1]

4-الفوضى:Anarchy

مفهوم أساسي في العلاقات الدولية وهو محل جدل وعناه الحرفي:غياب الحكومة،وهو يستعمل مرادف لعدم النظام أو نظام سلوكه شواش في العلاقات الدولية ويتميز بالتعقيد،ويشير إلى عدم وجود سلطة مركزية،وهو سمة من سمات النظام الدولي في العلاقات الدولية.[2]

<u>النظرية الواقعية الجديدة:</u>

إن التصور التقليدي الواقعي للمفاهيم ومسلمات النظرية الواقعية كان محور انتقاد شديد إنطلقت منه الواقعية الجديدة لتفكيك مفاهيم الواقعية التقليدية.

-السياق التاريخي والفكري الواقعية الجديدة:

لقد ساهمت البنية الجديدة للنظام العالمي في السبعينات والثمانينات في ظهور تيار فكري جديد ألا وهو **الواقعية الجديدةnéo réalisme**،ولقد تأسس على العموم المنظور الواقعي الجديد على أفكار كل **من ادوارد هالت كار ومورغانتو وباري بوزان** الذي يعتقد بان الواقعية الجديدة تعني بناءا فكريا جديدا،يعبر عن خصوصيات المشهد من خلال مرحلة الحرب الباردة وينسجم مع طبيعة الصراع الأمريكي السوفيتي،كما أنها تعتمد على مفاهيم كالقوة والعقلانية والفرضيات البنيوية،وحسب **روبرت كوكس robert coxe** تصور الواقعية الجديدة نفسها كمحاولة لتنظيم أفكار الواقعية الكلاسيكية،وهو ما أكده **جوزيف ناي joseph Ney** في قوله "إن العمل المتميز **لكينيث والتز** ليس بخلق نظرية جديدة،وإنما بتنظيم وهيكلة الواقعية"،كما أن **كينيث**

[1] جيمس دورتي،وروبرت بالستغراف،المرجع السابق ذكره،ص.29.

[2] غراهم جيفري،المرجع السابق ذكره،ص ص26-29.

والتز يريد التمسك بالاستمرارية والتميز عن الواقعية الكلاسيكية،**وروبرت كيوهان** يفضل الواقعية البنيوية بالتركيز على الدراسة العمودية لبنية النظام الدولي.[1]

-أهم مسلمات النظرية الواقعية الجديدة:

الأسس الانطولوجية للواقعية الجديدة تتمثل في:

- الدولة هي وحدة التحليل الأساسية في العلاقات الدولية التي هي في محصلتها عبارة عن تفاعل مستمر بين الدول.
- هناك تشكل لفواعل جديدة في النظام الدولي من شركات متعددة الجنسيات ومنظمات دولية حكومية وغير حكومية،وهو ما يفرض إطارا نظريا يستوعب على الأقل التواجد البيولوجي لهذه الفواعل بغض النظر عن مدى تأثيرها وفعاليتها في توجيه التفاعلات الدولية.
- إن تفاعل هذه الفواعل(دول،منظمات،شركات.....)يشكل لنا فاعلا جديدا مستقلا عن الأطراف المكونة له وهو بنية النظام الدولي (من هنا استمدت الواقعية الجديد تسمية البنيوية).

وقد **تجسد البعد المنهجي للواقعية الجديدة**في :

- الاعتماد على المنهجية النظمية أو ما يعرف بالتحليل البنيوي النظامي لان الاهتمام بمستوى الدولة ليس كافيا لفهم السياسة الدولية،فمخرجات النظام الدولي اكبر من أن تستوعبها الدول بشكل انفصالي ،ويتجلى تأثير واضح لكل من نظريتي النظم والوظيفية على الاتجاه الواقعي الجديد.
- الاعتماد على مقاربة التكامل المنهجي التي تشمل المنهجين الاستنباطي والاستقرائي،فالمنهج الاستنباطي طبقه **كينيث والتز** على النظام الدولي لتفسير سلوكيات الدول في مؤلفه "**نظرية السياسة الدولية**"، « **theory of international politics** » وأما المنهج الاستقرائي فقد طبقه **روبرت جبلن** في كتابه "**الحرب والتغيرفي السياسة العالمية**"« **war and change in world politics** ».[2]

---

[1]عبد الناصر جندلي، **انعكاسات تحولات النظام الدولي لما بعد الحرب الباردة على الاتجاهات النظرية الكبرى في العلاقات الدولية**، المرجع السابق ذكره،ص ص.127-129.

[2]عبد الناصر جندلي،المرجع السابق ذكره،ص.129.

ثالثا:تفسير النظرية الواقعية للسياسات الخارجية للدول الكبرى

ومن المعروف أن التحولات الإقتصادية والسياسية النى تشهدها **الولايات المتحدة الأمريكية(U.S)**،أفضى إلى إنبعاث جدل فكري في النظريات بين رواد **النظرية الواقعية**،وأتاح إلى ظهور أفكار جديدة أكتر قدرة لإستيعاب المتطلبات الراهنة في **السياسة الأمريكية**،وسبب **التصور التقليدي الواقعي** الضيق،في إعتبار الدولة كفاعل وحدوي،إنتقاد شديد انطلقت منه **الواقعية الجديدة(New realism)**،لتفكيك مفاهيم **الواقعية التقليدية***وظهور الفواعل الأخرى من غير الدول.[1]

رغم هذا التحول في طبيعة **الفواعل(Actors)**،يبقىجوهر التحليل في **السياسة الدولية**،ثابتا لم يتغير كثيرا،وتفاعل هذه **الفواعل**(دول،منظمات،شركات...إلخ)،يشكل لنا **فاعلا**جديدا مستقلا،عن الأطراف المكونة له،**بنية النظام الدولي**،فهي تفسر **الإقتصاد الدوليوالعلاقات الدولية**،تعّد **الواقعية الجديدة(New realism)**،**ظاهرة أمريكية(American phenomenon)**،تصور نفسها،كمحاولة لتنظيم أفكار **الواقعية الكلاسيكية**،وهو ما أكده **جوزيف ناي(Joseph Nye)**،في قوله "إن العمل المتميز **لكنيث والتز(Kenneth Waltz)***ليس بخلق نظرية جديدة،وإنما بتنظيم وهيكلة الواقعية،ونستخدم في هذه **النظرية الواقعية الجديدة**،الصورة الثالثة للتحليل –**حسب إصطلاح كنيث والتز**–أي **النظام الدولي** كمستوى تحليل،يهدف تفسير وفهم سياق الذي نفهم به الفوضى القادمة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط،وصراع القوى الكبرى خاصة الولايات المتحدة الأمريكية على تلك المنطقة،العقد

[1] سيف الهرمزي،**مقتربات القوة الذكية الأمريكية كألية من أليات التغيير الدولي الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجا**،ط.1(بيروت:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2016)،ص ص120-124.

الحالي،وفهم طبيعة توزيع القوة بين الفواعل الأساسية للنظام الدولي في الوقت الراهن(أي بين القوى الكبرى الأساسية).[1]

ودعاة **الواقعية الكلاسيكية الجديد**ة ينطلقون في طروحاتهم من الإفتراض القائل بالفوضى الدولية في تحليل السياسة الدولية وتفسير سلوكيات الدول،كما لا تهمل الدور المهم الذي تلعبه المدركات العقلية والنفسية لصناع القرار في مسألة القيادة(شخصية ونفسية صانع القرار الأمريكي تجاه منطقة الشرق الأوسط)،كما يرى **الواقعيون الجدد** بأن طبيعة التحولات الدولية الراهنة فرضت نظام دولي لبيرالي،أمثال **جون ميرشايمر،ستيفن والت،غراهم أليسون،وريتشارد هاس،وألكسندر كولي،ودانيال نيكسون** وغيرهم،إضفة لذلك،يبتقاطع إحدى الأطروحات الأساسية في مسألة الهيمنة الإقليمية الحميدة مع نظرية **روبرت غبلبين** الشهيرة عن "**الإستقرار بالهيمنة**"،إلا أنها تقومبالنزول بالفكرة الجوهرية لهذه النظريةمن مستواها الدولي إلى مستواها الإقليمي،وهذا ما ينعكس على **الكتل الإقليمية الثلاثة** صاحبة القوى المهيمنة.[2]

تظهر التغيرات البنيوية عندما يحدث تغير مفاجئ وغير متوقع وغير منتظم في علاقات القوة بين الدول الكبرى في **النسق الدولي**،ومعظم حالات التحول النسقي جاءت بصورة حرب عالمية أو إقليمية،فرجوع الى فروض الواقعية التي وضعها مورجانثو،أضاف **روبرت جبلين** أن هناك علاقة قوية بين القوة الأمريكية والنظام الإقتصادي الدولي وتزايد نفوذها في ظل الهيمنة،كما **يرى نيكولاس سبيكمان** أن توازن القوة هو صورة حالة هيمنة،فكل دولة تسعى لتحقيق هدف الهيمنة،وبالتالي فالصراع مستمر مع الأخرين،وعندما يتوقف الصراع لفترة قصيرة سيحدث توازن،ولن يؤدي أبدا إلى الإستقرار،فلإستقرار هو في الهيمنة لأنه لا أحد يريد التوازن،ولكن الكل يرغب في الوصول للهيمنة[3]،ويمكن الإستناد على على **الواقعية الإقتصادية لروبرت جيبلين**،والتي أصبحت تعرف **النظرية الواقعية بالتعديلية النظامية**،فعلى الرغم من الإرتياح بخصوص الوضع الراهن،فقد تم الإعتراف بالدولة كفاعل رئيسي،بغض النظر للفواعل

---

[1] إسماعيل كرازدي،"**تأثير الشركات النفطية على عملية صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية**"(أطروحة دكتوراه مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية،تخصص العلاقات الدولية،جامعة الحاج لخضر،باتنة1،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،السنة الجامعية:2022-2023م)،ص ص107-108.

[2] جلال خشيب،**عاصفة متجمعة:تحولات بنوية ونهاية الجغرافيا العربية نحو تفكير جغرافي محض قائم على الكتل الإقليمية**،المعهد المصري للدراسات،دراسات سياسية،07 دسيمبر 2020م)،ص ص2-3.

[3] مروة خليل، المرجع السابق ذكره،ص ص90-96.

التي تميل إليها،نحو مايسمى بالتعديلية،وتوصف أنها كل قوة تسعى لقولبة النظام الدولي وترسيخه لصالح مكاسبها الخاصة.[1]

2-النظرية الليبرالية في السياسات الخارجية للدول الكبرى

أولا-مفهوم النظرية الليبرالية في العلاقات الدولية:

تعتبر النظرية الليبرالية **The Liberalism Theory**من أهم المقاربات التي وجدت لنفسها مكانا في الدراسات الدولية ونتيجة لما قدمته من تفسيرات جديدة للظواهر في العلاقات الدولية،وتعتبر الليبرالية بشقيها الكلاسيكية و الليبرالية الجديدة من النظريات الأساسية والفاعلة في حوارات العلاقات الدولية.

ثانيا-السياق التاريخي والفكري للنظرية الليبرالية:

النظرية الليبرالية ولازالت تعود إلى القلق الأخلاقي تجاه أسباب الحرب وشروط السلام والأمن،وعلى الرغم من اختلاف مخططات كل من **غروشيوس وروسو وهوبز وكانط** إلا أنهم اشتركوا جميعا ،وفي القرن العشرين الطريق إلى السلام يمر عبر علاقات الشعوب مع بعضها البعض مع التجارة الحرة وانتشار الديمقراطية والمؤسسات الدولية.[2]

ثالثا-أهم مسلمات النظرية الليبرالية:

تبنت النظرية الليبرالية الكلاسيكية أسس ابستمولوجية وانطولوجية وضعية ضمن الإتجاه العقلاني في نظرية العلاقات الدول،ومن**أهم الأسس أو إفتراضات النظرية الليبرالية نجد:**

- **يمثل الفاعلون من غير الدول وحدات مهمة في السياسة العالمية.**

---

[1] حسين قادري،منال مزراق،"**لتقاطعات الإستراتيجية الأمريكية-الروسية في الشرق الأوسط بين المحافظة على الوضع القائم ومراجعته**"،،مقال في ملتقى بعنوان:"**التوازنات الإستراتيجية في الشرق الأوسط**"،سلسلة دراسات أكاديمية(05)،منشورات مخبر الأمن الإنساني،(السداسي الأول 2019م)،ص ص174-175.

[2] جويدة حمزاوي،"**التصور الأمني الأوروبي: نحو بنية أمنية شاملة وهوية إستراتيجية في المتوسط**"،(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في العلوم السياسية،تخصص دراسات مغاربية ومتوسطية في التعاون والأمن،السنة الجامعية:2010-2011م،ص.23.

- **الدولة ليست فاعلاوحدويا، بل تتكون من أفراد وجماعات مصالح وبيروقراطيات متنافسة...إلخ.**
- **تحدي الليبراليون للإفتراض الواقعيون على إعتبار الدولة فاعلا عقلاني**
- **اعتبار أن الدولة ليست دائما فاعل عقلاني في اتخاذ القرارات.**
- **التعاون بين الفواعل ممكن على اعتبار أن دور المؤسسات الدولية سيساعد في تجسير الهوة بين المتنازعين.**
- **الاعتماد على دور القانون الدولي في تفاعل العلاقات الدولية.**

<u>-النظرية الليبرالية الجديدة</u>

إن تحول الليبراليون في الثمانيات من القرن الماضي إلى الاهتمام بالمؤسسات الدولية،فان الليبراليون الجدد يؤكدون على دور هذه المؤسسات في تحقيق التعاون والاستقرار وتسيير علاقات الاعتماد المتبادل وبناء مؤسسات ومنظمات دولية لإدارة التفاعلات المنظومة الدولية.

<u>أولا-السياق التاريخي والفكري لليبرالية الجديدة:</u>

لقد شهد المنظور اللبرالي تطورا كبيرا في سبعينيات القرن العشرين،تزامنا مع تطور نظرية الاعتماد المتبادل،وتطور العلاقات الاقتصادية وتشابكها ،وظهور اطروحات السلام الديمقراطي،حيث أوجدت هذه التغيرات الهامة في العلاقات الدولية لفرض تقليص المنافسة الأمنية التقليدية بين الدول،ولقد أعطى الاتجاه الليبرالي الجديد ممثلا في كل من الليبرالية المؤسساتية وأنصار السلام الديمقراطي مقاربات جديدة لمحاولة فهم وتعزيز الأمن والسام الدوليين.

<u>ثانيا-أهم مسلمات الليبرالية الجديدة:</u>[1]

ومن أهم الأسس والمبادئ التي يرتكز عليها المنظور الليبرالي الجديد نجد:

- يكون التعاون بين الدول بإنشاء مؤسسات ومنظمات تعمل على تحقيق التعاون والأمن والتقليص من حدة التهديدات.
- إتباع منطق التعاون محاولة إيجاد قيم وقواسم مشتركة بين الدول لتقليص من حدة النزاعات بينها.

[1] جويدة حمزاوي،المرجع السابق ذكره،ص.23.

- نشر القيم الديمقراطية وتقليص العامل العسكري، وهو من شانه أن يؤدي إلى زيادة الأمن الدولي.
- نشر القيم الليبرالية وحرية التجارة، وذلك بفتح الحدود والتبادل الحر وتطوير تبادل الرأس المال وسيؤدي إلى ارتباط المصالح الاقتصادية وبدوره يؤدي إلى تحقيق الأمن والاستقرار والرفاهية لجميع الفاعلين في النظام الدولي.

ثالثا-تفسير النظرية الليبرالية للسياسات الخارجية للدول الكبرى:

تكمن أهمية إستخدام النظرية اللبرالية في العلاقات الدولية على السياسة الأمريكيةفي ما أقره **ديفيد لايك** أن السياسة الدولية تعتمد على قواعد ومؤسسات دولية تساعد على تحقيق الهيمنة في النظام العالمي،وهذا ما أقره أيضا **روبرت غبلين**،فمن مقومات النظام الدولي وجود قواعد تنظم الواقع الدولي،ويهتم **أيكنبري** بالأساليب المختلفة التي خلقت بها الدول القائدة للنظام الدولي،ولا يستثني في ذلك **الولايات المتحدة الأمريكية** أو**النظام الأمريكي الليبرالي المهيمن**،ولا شك أن **الولايات المتحدة الأمريكية** لها رصيد لا يضاهى من **القوة الناعمة** التي تتمثل في **الديمقراطية وموقع تبوأها في المؤسسات الدولية**،الأمر الذي أدى إلى صورة من صور الهيمنة،وهي الهيمنة الإقناعية،أي الدولة التي تأخذ على عاتقها مسؤولية إحلال الإستقرار في النسق الدولي،ويؤكد أيكنبري أن الهيمنة الأمريكية قد بميت على عقد توماس هوبز،وخاصة أن أوروبا الغربية سلمت مقاليد الأمور للولايات المتحدة الأمريكية،تماما مثل الأفراد لدى هوبز في حالة الطبيعة الذين ينشؤون سلطة عليا طوعيا للدولة.[1]

ويرى **كيندلبرجر** أن النسق الإقتصادي الدولي يستقر عندما يحقق أسولق مفتوحة،تعاون على مستوى السياسة الإقتصادية الكلية،وأكد أن القيادة المهيمنة مطلوبة لأن تأخذ على عاتقها مسؤولية إحلال الإستقرار النسقي،ومن وجهة نظر لبيرالية،فالعامل الإقتصادي يحتل مكانة وحجر الأساس لتحقيق المكانة السياسية للقوة المهيمنة،وفي سبيل حماية الإقتصاد السياسي الدولي من أي تدخل أي منافس،يرى كيوهن بأهمية توقر القدرات العسكرية للمهيمن،فالأمر يختلف كثيرا في عالم اليوم ذي الإقتصاد العالمي المعتمد على **الشركات المتعددة**

[1] إسماعيل كرازدي،المرجع السابق ذكره،ص ص114-115.

الجنسيات،وتوصف الولايات المتحدة الأمريكية على أنها الدولة المهيمنة،لأنها تحقق السيطرة والمصلحة،ولكن هذه الهيمنة لا تدوم للأبد.[1]

3-النظرية البنائية في السياسات الخارجية للدول الكبرى:

أولا-مفهوم النظرية البنائية في العلاقات الدولية:

إن عجز النظريات التقليدية على بلورة إتجاه نظري متكامل في العلاقات الدولية ،كان من بينالأسباب التي مهدت إلى ظهور نظريات حديثة ومنها النظرية البنائية **The Constructivism Theory**وهي النظرية التي توصف في العلاقات الدولية**بالجسر الرابط**بين الاتجاهات الوضعية التفسيرية والنظريات ما بعد الوضعية التكوينية لأنها محاولة تنظيرية تركيبية أو توفيقية أكثر منها نقدية أو تحدي للدراسات الواقعية والليبرالية،**فحدود المشروع البنائي لتجسير الهوة العقلانية-التأملية و"أفول" النقاش الرابع في العلاقات الدولية.**[2]

ثانيا-السياق التاريخي للنظرية البنائية:

ظهرت **النظرية البنائية Constructivism théory**كنظرية في العلاقات الدولية في نهاية الحرب الباردة أواخر عقد الثمانينات من القرن العشرين،ويعد**نيكولاس**أوناف أول من إستعمل مصطلح **البنائية في حقل العلاقات الدولية،في كتابه الموسوم ب: Word of our making**عام 1989م،إضافة إلى مقال **ألكسندر وندت"الفوضى ما تصنعه منها**

---

[1]مروة خليل، مفهوم **الهيمنة في نظريات العلاقات الدولية**،جامعة الإسكندرية،كلية الدراسات الإقتصادية والعلوم السياسية،2020م،ص ص111-121.

[2]محمد حمشي،**"النقاش الخامس في حقل العلاقات الدولية:نحو إقحام نظرية التعقد داخل الحقل"**،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في العلوم السياسية،تخصص علاقات دولية،جامعة باتنة1،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،السنة الجامعية:2016-2017م،ص.79.

الدول:البناء الإجتماعي لسياسة القوة"،ويلقب بأب البنائية لما قدمه من إسهامات ،بحيث مثلت كتابته المرجعية الأساسية لدراسة السياسة الدولية.[1]

تعتبر النظرية البنائية أكثر النظريات إثارة الاهتمام في العقود الأخيرة ضمن تخصص العلاقات الدولية،ويمكن إرجاع جذورها على الأقل إلى **القرن الثامنعشر** ضمن كتابات الايطالي "**غامباتيستافيكو**"[(2)] ،إلا أن استعمال مصطلح **البنائيةconstructivism** لأول مرة في تخصص العلاقات الدولية من طرف "**نيكولاس أنوف"Nicholas onuf**" في كتابه "**عالم من صنعنا"1989م world of Our making: rules and rule in social theory and international relations »**.،ولكن البنائية كمقاربة جديدة كانت مع إصدار "**الكسندر وانت**" **AlexanderWendt**مقالته الشهيرة بعنوان"**الفوضى ما تصنعه الدول:التفسير الاجتماعي لسياسة القوة"عام 1992م، anarshy Is what states make of It :the social constriction of power politics »**

ثالثا-أهم مسلمات النظرية البنائية:

ترتكز النظرية البنائية في العلاقات الدولية على القيم والأفكار والمعتقدات،والهوية والثقافة،والمصالح،كما تولي إهتمامات بحثية في التغيير للسياسة الدولية،ومفهوم الفوضى،وكيف تؤثر الأفكار والهوية على السياسة الدولية،إضافة لقضية الهيكل والوكيل،وعموما منظور عام في العلاقات الدولية تركز عل أفكار **وندت التي تنطلق من الافتراضات التالية:**[3]

-الدول هي الوحدات الأساسية للتحليل.

-**تذاتانيةIntersubjective**البنى الأساسية للنظام القائم للدول.

-تتشكل هويات ومصالح الدول في إطار نسق مترابط بفعل البنى الإجتماعية ضمن النظام.

---

[1] **النظرية البنائية في العلاقات الدولية**،مقياس نظرية العلاقات الدولية،الموقع الرسمي للدروس جامعة سطيف2،على الرابط: https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/tool/print/index.php?id=10578

[2] عبد الناصر جندلي،المرجع السابق ذكره،ص.445.

[3] **النظرية البنائية في العلاقات الدولية**،مقياس نظرية العلاقات الدولية،الموقع الرسمي للدروس جامعة سطيف2،على الرابط: https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/tool/print/index.php?id=10578

-**الفوضى**ليست معطى مسبق،بل ما تصنعه الدول،فيعتبرها وندت أنها مبنية إجتماعيا فيما بين الدول،لهذا قدم تصورا لفهم سلوك الدول من خلال:

-دور الأفكار الذي يتعدى دور القوى المادية.

-كيفية تحديد الفواعل لهويات البنيات المادية.

-النظام تذاتاني البنية،يتكون من إنسجام المفاهيم والتنبؤات.

-الهويات هي التي تحدد المصالح والسلوكيات فالهويات أساس وقاعدة المصالح.

ومن خلال هذه الإفتراضات تستخلص أهم **مفاهيم التحليل البنائي في العلاقات الدولية**وهي:**التذاتانية،الأفكار،المعايير،الهوية.**[1]

رابعا-النظرية البنائية كجسر الهوة في تفسير السياسات الخارجية للدول الكبرى:

فتعتبر النظرية البنائية جسر الهوة **bridging thegapأو كما يسميها ستيفن سميث**بأنها العقلانية المقبولة لإسهامها في إقامة الجسر الرابط بين النظريات العقلانية والتأملية .[2]

وأما على **المستوى المنهجي** ،فقد استخدمت البنائية المنهج العلمي السلوكي في معالجة بعض المسائل كالهوية وغيرها،واستعملت تقنية تحليل المضمون في **تحليل الخطاب** ويعد**ديفيد كامبل** أول المطبقين له،ففي تفسيره لمسالة الهوية،توصل إلى نتيجة مفادها أن الهويات تتشكل في خصم الاختلاف بين ماهو داخلي وخارجي،وقد طبق هذه التقنية على ما يوجد في البلقان من هويات،حيث يعتبر الاثنية الصربية من الداخل والأقليات المسلمة هي الخارج.[3]

ويرى **محمد حمشي** في أطروحته ذكتوراه الموسومة ب:**"النقاش الخامس في حقل العلاقات الدولية:نحو إقحام نظرية التعقد داخل الحقل"،أن هناك حدود المشروع البنائي لتجسير الهوة العقلانية-التأملية و"أفول" النقاش الرابع**،فيبدو إبتكار مجموعة من المحطات المبنية بشكل إبتدائي،بالشكل الذي إقترحه **وينر**،أمرا واعدا منذ الوهلة الأولى،غير أن وجود هذه المحطات في حد ذاتها لا يعني أن الجميع أو على الأقل أغلب الأطراف،متحمسة لعبور والمرور عبرها على أمل الإلتقاء في "**الأرضية الوسطى**"،أما الحجتان الأساسيتان التي يمكن الإنطلاق لفهم حدود هذا التصور،فتتمثل الحجة الأولى في ضعف الرهان الذي يضعه البنائيون،بمن فيه

---

[1] المرجع نفسه.

[2] جونبيلس،ستيفسميث،مترجما،**عولمةالسياسةالعالمية**(الإمارات:مركزالخليجللأبحاث، 2004)،ص.396.

[3] عبد الناصر جندلي،المرجع السابق ذكره،ص ص .328-329.

ونت،على أهمية الأنطولوجيا مقارنة بالإبستمولوجيا،المشكلة في هذا الرهان لا تكمن فقط في نمط الترتيب،ولكن في صعوبة الفصل بين القضايا الأنطولوجية والإبستمولوجية في التنظير،ما يسلم به البنائيون في إبستمولوجيا،وما يتبنونه أنطولوجيا لا ينبغي أن يتم تقييمه بمعزل عن التطورات الفلسفية التي عرفها الحقل طيلة النقاش الثالث ،لا يتعلق الأمر فقط بالتعارض المتأصل بين الوضعية وما بعد الوضعية.[1]

أما الحجة الثانية فتكمن أن المتنقلين عبر الجسر البنائي،بمختلف محطاته التي إبتكرها **وينر(أنظر الشكل)**،هم البنائيون أنفسهم،بل يمكن المجادلة بأن هذا الجسر أن كانت له قيمة مضافة فأن البنائية وحدها تستفيد منها،لأن الجسر يمثل فضاء للنقاش بين التيارت البنائية نفسها،المنقسمة بدورها على أساس خطوط فصل إبستمولوجية كما رأينا في حالة البنائية التقليدية من جهة،والبنائيين التأويلية والنقدية من جهة أخرى،لذلك فأن جدوى المشروع التوفيقي الذي ترمي البنائية في تحقيقه،تقوضه منطلقاته منذ البداية،لأن البنائية لا طالما أنها تتبنى إبستمولوجيا وضعية،فمن المستبعد أنها ستنجح في إقناع المقاربات التأملية ما بعد الوضعية في الإلتحاق بها حول طاولة النقاش،ناهيك عن الإنخراط في نقاش أصيل مع المقاربات العقلانية الوضعية في جانب أخر،فالأمر دائما يتعلق بالإبستمولوجيا من شأنه أن يضفي الشرعية على صورة الحقل التي رسمها **أول ويفر** عندما جادل بأن الحقل ما زال يخوض النقاش الثالث.[2]

عنوان الشكل: المحطات الأساسية التي رسمها وينر على طول نصف دائرة أنتجي

[1]محمد حمشي،"**النقاش الخامس في حقل العلاقات الدولية:نحو إقحام نظرية التعقد داخل الحقل**"،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في العلوم السياسية،تخصص علاقات دولية،جامعة باتنة1،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،السنة الجامعية:2016-2017م، ص.79.

[2]المرجع نفسه، ص.79.

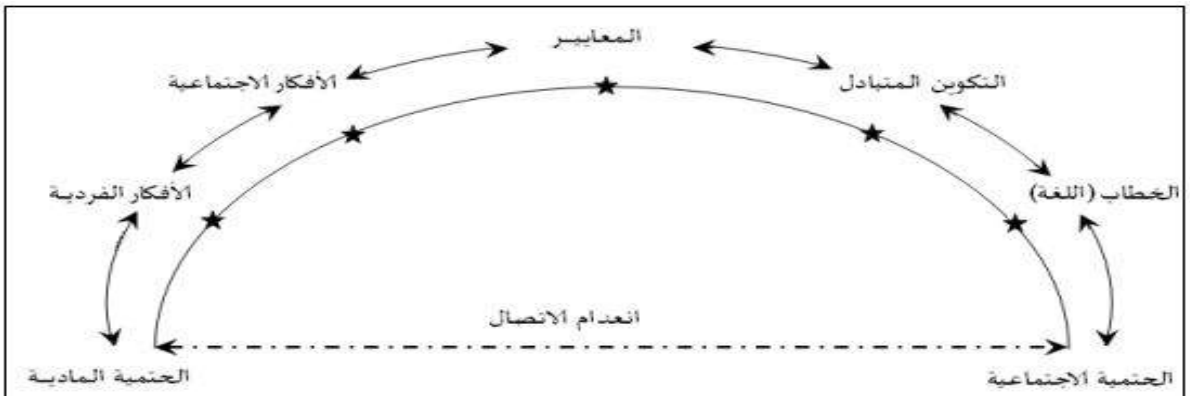

المصدر: محمد حمشي،"**النقاش الخامس في حقل العلاقات الدولية:نحو إقحام نظرية التعقد داخل الحقل**"،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في العلوم السياسية،تخصص علاقات دولية،جامعة باتنة1،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،السنة الجامعية:2016-2017م،ص.77.

عنوان الشكل:صعوبة التحرر من خطوط الفصل الإبستمولوجية في النقاش الرابع.

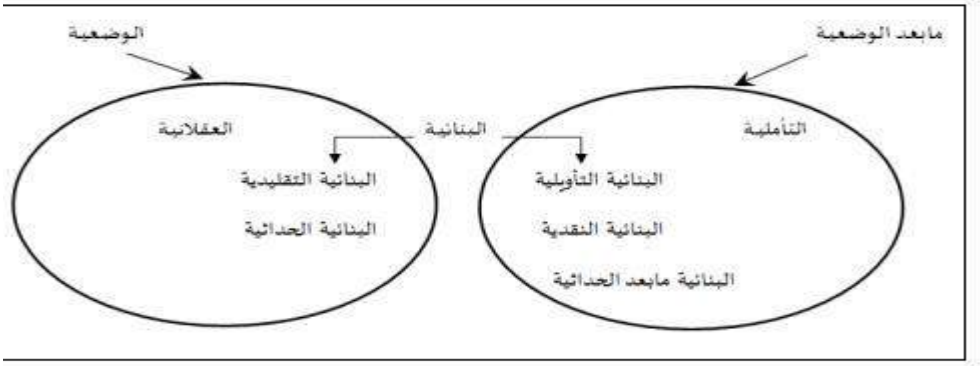

المصدر: محمد حمشي،"**النقاش الخامس في حقل العلاقات الدولية:نحو إقحام نظرية التعقد داخل الحقل**"،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في العلوم السياسية،تخصص علاقات دولية،جامعة باتنة1،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،السنة الجامعية:2016-2017م،ص.79.

إن التشكيك في **نجاح البنائية في تجسير الهوة العقلانية-التأملية** من شأنه أن ينتهي إلى التشكيك في جدوى **التبولوجيا الثلاثية (عقلانية،بنائية،تأملية)**،لكل من **فريديريكس وونر**،وتبقى لدينا **تيبولوجية ويفر ثنائية الأطراف(عقلانية-تأملية)**،التي تستند إلى الإفتراض بأن إنقسام البنائية وفقا لنفس الخطوط التي تفصل بين العقلانية والتأملية جعل النقاش الرابع يرتد نحو نقاش ثالث أخر،كما تبنقى لدينا من جهة أخرى،**تيبولوجيا كاتزانشتاين وزميله(عقلانية-بنائية)**،التي تستند إلى دعوات التوليفيين العقلانية والبنائية،مما يجعل "**الأرضية الوسطى**"،أقرب إلى العقلانية منها إلى التأملية،يجادل غاير بأن المشروع الذي

طرحته **النظرية البنائية**لم يحظى لا بتأييد العقلانيين ولا بتأييد التأمليين،ففي الوقت الذي أصر فيه التأمليون على رفض "الإنحياز" الإبستمولوجي للبنائيين.[1]

4-نظرية التعقد كبديل في تفسير السياسات الخارجية للدول الكبرى

صارت **السياسة العالمية** تتسم بقدر متزايد من التعقيد،إلى حد الذي باتت معه المقاربات النظرية المهيمنة على حقل العلاقات الدولية غير قادرة على تقديم فهم متسق لها،فضلا عن تحقيق مزاعمها في بناء **"نظرية كبرى" في الحقل**،أبعد من ذلك،لم تزدد الهوة بين المستويين النظرية والممارسة في السياسة الدولية إلا إتساعا وإستعصاء على التجسير،خصوص ما يتعلق بتزويد صناع القرار بالمفهوم الكافية والتوصيات اللازمة لصناعة قرارات **عقلانية** وعلى ما يبدو أنها مضلة أكثر جدية من المأزق الذي وجدت المقاربات العقلانية نفسها تتخبط فيه إثر فشلها في التنبؤ بالحرب الباردة.[2]

والتعقد المتزايد في السياسة العالمية لا يرتبط بتعدد الفواعل(ظهور الفواعل من غير الدول وما فوق الدول) أو بتعدد القضايا وتشابكها فحسب،بل رتبط بالتحول الجوهري في النظام الدولي في حد ذاته،حيث باتت المفاهيم التقليدية مثل **الفوضى وتوزيع القوة وفقا لعدد أقطاب النظام(الأحادية والثنائية والتعددية القطبية)**،فارغة من فحواها بل ظهر موقف أخر يقوم على **"علاقات ما بعد دولية" (post-international)**،منفصمة عن روح النظام الواستفالي،وأما الحديث عن البعد**"ما بعد دولي" في العلاقات الدولية الراهنة،فلا يقتصر عن نزع الشرعية للدولة بإعتبارها فاعلا أساسيا في العلاقات الدولية كما يدل عليه المصطلح في حد ذاته،بل من شأنه أن يلفت الإنتباه إلى التحولات الجذرية في الظاهرة الدولية وهذا ما يدفع نظريات العلاقات الدولية نحو حالة الإرتباك من الوفاء بوعودها الأساسية،المتمثلة في التفسير والتنبؤ لدى المقاربات العقلانية والفهم لدى المقاربات التأملية**،تطرح أدبيات **التعقد** على مستوى العلاقات الدولية تحديا يتعلق مجددا بمأسلة الهوية المعرفية للحقل وحدود الحقل وهي

[1] محمد حمشي،المرجع السابق ذكره،ص.80.

[2] محمد حمشي،**مدخل إلى نظرية التعقد في العلاقات الدولية**،قطر:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2021م،ص.13.

محور جدل في مأسسة العلاقات الدولية،إذن مبدئيا يمكن القول هناك قيام **نظرية التعقد في العلاقات الدولية**أكثر جرأة للدفاع بمشروع الحقل**المتعدد التخصصات(Multi-disciplinary Field)،لدراسة العلاقات الدولية.**[1]

1-النظرية الكبرى وفلسفة التعقد في العلاقات الدولية:

حظي موضوع **النظرية الكبرى في العلاقات الدولية**بإهتمام بالغ الأهمية لدى الباحثين والمختصين في العلوم السياسية،ويرى محمد حمشي في أطروحته الموسومة ب:**النقاش الخامس في حقل العلاقات الدولية:نحو إقحام نظرية التعقد داخل الحقل**"أنه في سنة 2013 شارك **كريس براون في عدد خاص من الدورة الأوروبية للعلاقات الدولية "نهاية نظرية العلاقات الدولية"،سعى هذا العدد إلى معالجة سؤال ما إذا كانت نظرية العلاقات الدولية سواءا تعلق الأمر بالمحددة أو بالنظرية العامة**،التي تعاني من أزمة ركود أو ما سماه **براون أزمة النظرية الكبرى**،وإذا كان الأمر كذلك،إذا كان هذا مدعاة للقلق لدى الجماعة المعرفية للحقل،وهذا المصطلح النظرية الكبرى يحظى بتاريخ طويل وثري[2]،كما يناقش إشكالية وهذا نظرا لما يقدمه هذا **الحقل المعرفي** من نظريات ومناهج،ومن أدوات ووسائل لفهم ما يحدث من التفاعلات على المستوى الدولي،ونظريات تفسر الواقع الدولي والتنبؤ به.

يرى **محمد حمشي** في كتابه المعنون ب:"**مدخل إلى نظرية التعقد في العلاقات الدولية**"،في إشكالية النظرية الكبرى في العلاقات الدولية ما يجادل به **كريس براون** على نحو واضح ب**غياب نظرية كبرى** واحدة تتطور وفقا للنقاشات داخلية متسقة تعبر عن وجود تقدم معرفي كما تعرفه الدراسات الإبستمولوجية للحقل،برأيه يمكن المجادلة بأنه كلما زاد التعقد في الواقع الذي ندرسه حدة،زادت حاجتنا للتخلص من إستبداد منطق النظريات الكبرى،والبحث في كل ما من شأنه مساعدتنا في فهم هذا التعقد المتزايد والمتعامل معه.[3]

---

[1] المرجع نفسه،ص ص 14-20.

[2]محمد حمشي،"**النقاش الخامس في حقل العلاقات الدولية:نحو إقحام نظرية التعقد داخل الحقل**"،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الساسية،فرع العلاقات الدولية،جامعة باتنة1،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،السنة الجامعية:2016م-2017م،ص318.

[3] المرجع نفسه،ص ص390-391.

في هذا السياق،لا تفتأ **فلسفة التعقد** تخبرنا أن مقارباتنا للواقع ينبغي أن تأخذ على محمل الجد كل شيئ يمكن أن يكون مهما في التحليل،ولا يوجد معيار نهائي يمكن من خلاله الحكم بثقة تامة بين ما هو مهم وما هو غير مهم"،فإذا كان خطاب النظرية الكبرى في الحقل يرتبط **بمفهوم البرنامج البحثي**،فلابد من التوسع في فحص مضامين هذا الإرتباط،وسبقا وأن لاحظنا مع **براون** أن في الوقت الذي لا يتضمن فيه الحقل نظريات تستجيب لمعايير **تعريف البرنامج البحثي** الذي حدده **لاكتوش**نفسه،فإن المفهوم قد وظف على نحو قادرة على إنتاج فهم أشمل للمشكلات المعقدة والمتعددة الجوانب التي تهم الباحثين والممارسين(صناع السياسة)،على حد سواء،وهذاإنطلاقا من إقحام **الإنتقائية التحليلية في العلاقات الدولية**

عرف **محمد حمشي التعقد** في كتابه الموسوم ب:"**مدخل إلى نظرية التعقد في العلاقات الدولية**"، أنه:"مظهرٌجوهرى من مظاهر عمليات السياسة العالمية وتفاعلاتها، خصوصًا خلال العقود الثلاثة الأخيرة، لذلك، يوضح هذا الكتاب مزايا إقحام هذه النظرية فى حقل العلاقات الدولية، بدءًا بفهم النظام الدولى بوصفه نظامًا معقدًا بدلًا من الفرضية التقليدية التى تقدمه باعتباره نظامًا فوضوى البنية، وهي فرضيةٌ حافظت عليها التقاليد والنقاشات النظرية المتعاقبة التى شهدها تاريخ الحقل المعرفي".[1]

2-الإنتقائية التحليلية في حقل العلاقات الدولية:

الانتقائية التحليلية في حقل العلاقات الدولية"، يناقش **محمد حمشي**في مقاله المعنون ب:"**الإنتقائية التحليلية في حقل العلاقات الدولية**"،أنمفهوم **الانتقائية التحليلية** من بين النظريات في علاقته بإشكالية **النظرية الكبرى**،أنالأنتقائية التحليلية ليست بديلا من المقاربات المتضمنة في **التقاليد البحثية**،فدورهاإستكمال نقائص هذه المقاربات ،كما تعتمد مساهمتها إلى حد بعيد على إستمرار التواصل والتبادل المعرفي مع تلك المقاربات،فهناك سببان أساسيان يجعلان**الإنتقائية التحليلية** تستحق مساحة أكبر مما تحظى في تخصص العلاقات الدولية

[1]محمد حمشي،المرجع السابق ذكره،ص ص390-391

،السبب الأول هو أن **الإنتقائية التحليلية** وحدها تهدف إلى مشكلة **الظواهر المعقدة** التي تواجه الممارسين والفواعل السياسين،وهي الظواهر التي عادة ما تجزأ لى محض أحجيات أضيق فأضيق من جهة أنصار التقاليد البحثية،والسبب الثاني أن الإنتقائية التحليلية وحدها مصممة للنتقل بين نظريات من تقاليد متعددة في وقت واحد،بحثا عن الروابط بين أنواع مختلفة في الأليات السببية التي يتم التعامل معها عادة على نحو منعزل ضمن التقاليد البحثية المنفصلة.[1]

"يمكن الجدال بأن الإنتقائية التحليلية جزءا لا يتجزأ من مشروع تحويل حقل العلاقات الدولية إلى حقل عبر التخصصات لأنها ترتبط بالنزعة البرغاماتية التي تعني المقاربات المتنافسة تبقى في حاجة ماسة إلى إعادة صياغتها من أجل تسهيل مهمة التأمل حول الكيفية التي تتشكل من خلالها المشكلات فضلا عن الكيفية التي ينبغي أن تحل عبرها"،ومن شأن أن تعزز**الإنتقائية التحليلية** من فرص الباحثين والفاعلين السياسينالإخرين في إدراك إرتباطات خفية وإستبصارات جديدة تستعصي عليهم حينما يبسطون العالم ويختزلونه،من أجل تحليله من خلال عدسة نظرية وحيدة،"**فصندوقالإستبصاراتوالفهومات** " التي يمكن أن يستفيد منها الباحثين في هذا الحقل،من شأنه ان يسهل النقاشات المثمرة عبر الجماعة الأكاديمية كلها،وخارج حدودها.[2]

3-السببية في العلاقات الدولية:

-مفهوم السببية في العلاقات الدولية:

يعرف محمد حمشي"السببية بوصفها إشكالية في حقل العلاقات الدولية"،يناقش المؤلف **محمد حمشي** في كتابه الموسوم ب :**"مدخل إلى نظرية التعقد في العلاقات الدولية"**،المضامينالإبستمولوجية للسببية بوصفها إشكالية في حقل العلاقات الدولية،ويقول **محمد حمشي:**"إن البحث في الفشل الذي تعاني مساعي الوصول إلى **نظرية مقبولة** بشأن أسباب الحرب ينبغي أن يعتمد **مقاربة ما وراء نظرية**،كما ينبغي إطلاق الدعوة إلى **المسائلة**

[1] محمد حمشي، المرجع السابق ذكره،ص ص390-391

[2] محمد حمشي،**الإنتقائية التحليلية في حقل العلاقات الدولية**،سياسات عربية،العدد28،سبتمبر2019م،ص48.

الإبستمولوجية لمفهوم "السبب" في حد ذاته،وللكيفية التي يجري بها التفكير في شأن مسألة السببية،بدلا من الإستمرار في فحص المقولات المتضمنة في المداخلات التي تناقش مضامين الأسباب كل على حدة،وتأتي هذه الدعوة ضمن التأملات ما وراء النظرية الساعية إلى تشكيل نظرة حول معرفتنا بالأشياء،بمعزل عن تلك المعرفة"،تنطلق هذه المسائلة من الإفتراض بأن منطق الفشل الذي تعانيه مساعي الوصول إلى "**نظرية مقبولة**"،بشأن أسباب الحرب لا يكمن في مضمون السبب الذي يحدده باحث ما بشأن ظاهرة الحرب،أو غيرها من الظواهر الدولية،لكنه يكمن في قبل ذلك في تصوره–المسبق–**لمفهوم "السبب"** في حد ذاته.[1]

–بديل للسببية:

يسعى **محمد حمشي** إلى تقديم المفهوم البديل للسببية من خلال "**نحو بديل للسببية في حقل العلاقات الدولية**"،الذي يستند إلى مساهمات الواقعية النقدية،مثلما يسعى إلى إستخلاص بعض الدروس من **نظرية التعقد**،وينطلق من التفسيرات السببية التي ينبغي أن تكون حساسة للتعقد(المتزايد) الذي دائما ما يجعل الأسباب في العالم الإجتماعيمعقدة،وأن تعمل وتتفاعل ضمن مركبات سببية،ولا تعطى/يبحث عنها بوصفها متغيرات مستقلة بعضها عن البعض،أن النظرية يمكن التعامل معها بوصفها مسببا للمارسة أكثر من التعامل معها بوصفها ممارسة في حد ذاتها".[2]

–من الميكانيزيمات السببية إلى المركبات السببية:

يستخلص **محمد حمشي** مبررات الإنتقال من **مفهوم الميكانيزماتالسببية إلى مفهوم المركبات السببية**،برأيه مازالت المشكلة في أن **المقاربة البنائية** لنهاية الحرب الباردة تبقى رهينة وهم رؤية الأحداث في الماضي على أنها كان من الممكن التنبؤ بها قبل حدوثها لو جرى التركيز على دراسة التير من الأفكار بدلا من التركيز المفرط على العوامل المادية،فطوال ربع القرن

[1] محمد حمشي،**مدخل إلى نظرية التعقد في العلاقات الدولية**،المرجع السابق ذكره،ص ص390–391

[2] المرجع نفسه،ص ص390–391

الماضي،إستمر الباحثون في حقل العلاقات الدولية في الحكم على **المقاربات العقلانية**بالفشل في التنبؤ بنهاية الحرب الباردة[1].

4-أهم إفتراضات نظرية التعقد في العلاقات الدولية:

يستعرض محمد حمشي ثلاثة إفتراضات أساسية تقوم عليها نظرية التعقد في العلاقات الدولية:اللاحتمية واللاتعين،عدم القابلية للتفكيك،واللاخطية،ويرى أنه يمكن توسيع هذه اللإفتراضات بالعودة إلى إلى مجموعة من الخصائص الأساسية للنظام الدولي الذي تجعل منه تظام شواشيا ومعقدا السلوك،ويرى **محمد حمشي** في هذا الصدد في كتابه" **مدخل إلى نظرية التعقد في العلاقات الدولية**" أنه يمكنإقحام نظرية التعقد كحقل إجتماعي معرفي إلى مفهوم المنطق الضبابي **Fuzzy logic**.[2]

عنوان الشكل:المنطق الضبابي.

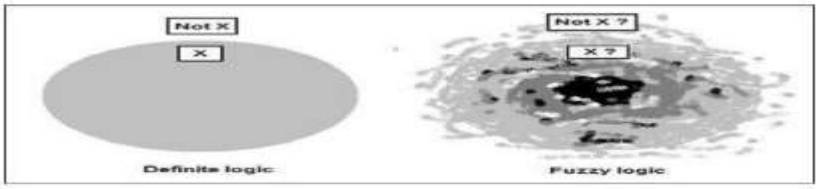

المصدر: محمدحمشي،"**النقاش الخامس في حقل العلاقات الدولية:نحو إقحام نظرية التعقد داخل الحقل**"،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الساسية،فرع العلاقات الدولية،جامعة باتنة1،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،السنة الجامعية:2016م-2017م،ص240.

وفي تحليل **الأنظمة المعقدة** من خلال **تجاوز الخطية والإنتقال إلى اللاخطية** من خلال تجاوز المنطق التقليدي واللجوء **إلى المنطق الضبابي Fuzzylogicأو** ما يسمى **بالمجاميع الرياضية الضابيبةوهي** محموعات عناصر تفتقر لحدود قاطعة دقيقة ومن الأمثلة متغير الطول فإذا كانت المجموعة Uتشمل مجموعة من الأشخاص والمجموعة S مجموعة جزئية

---

[1] المرجع نفسه،ص391.

[2]محمدحمشي،"**النقاش الخامس في حقل العلاقات الدولية:نحو إقحام نظرية التعقد داخل الحقل**"،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الساسية،فرع العلاقات الدولية،جامعة باتنة1،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،السنة الجامعية:2016م-2017م،ص239.

من المجموعة U وتضم أشخاصا يتصفون بصفة الطول بحيث تعرف **دالة الإنتماء** للمجموعة S**في المنطق التقليدي** ب:[1]

$$\mu_s(x)=\begin{cases}0 & x \prec 6\\ 1 & x \geq 6\end{cases}$$

أما وفق المنطق الضابي تعرف دالة الإنتماء ب:[2]

$$\mu_s(x)=\begin{cases}0 & x \leq 5\\ \dfrac{x-5}{2} & 5 \prec x \prec 7\\ 1 & x \geq 7\end{cases}$$

يفهم من هذه الدالة أنه إذا كان طول الشخص أقل من 6 أقدام فإنه لا يتصف بصفة الطول وبالتالي لا ينتمي إلى المجموعة ال جزئيةS، أي تكون درجة إنتمائه:

μs(x)= 0

أما إذا كان طول ال شخصxأكبر أو مساويا 6 أقدام فأنه يتصف بصفة الطول وبالتالي ينتمي للمجموعة ال جزئيةSأي تكون درجة إنتمائه:

μs(x)= 1

وفي المنطق لضبابي نجد أن الشخص الذي طوله5,9 قدم مثلا فهو شخص يتصف بصفة الطول لكن نسبيا مقارنة بالحد في ال مجموعةS، أما الشخص الذي يبلغ طوله 5,5 يعتبر طويلا نسبيا في المنطق الضبابي نسبيا وبالتالي:[3]

μs(x)= 0.2

---

[1] المرجع نفسه،ص.240.

[2] محمد حمشي،المرجع السابق ذكره،ص241.

[3] المرجع نفسه، ص241.

عنوان الشكل:دالة الإنتماء لمجموعتين(تقليدية وضبابية) لمتغير الطول

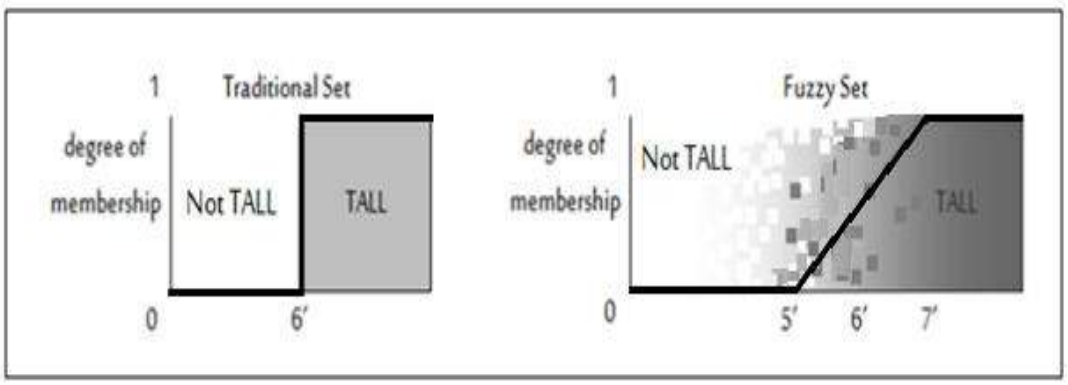

المصدر: محمد حمشي،"**النقاش الخامس في حقل العلاقات الدولية:نحو إقحام نظرية التعقد داخل الحقل**"،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الساسية،فرع العلاقات الدولية،جامعة باتنة1،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،السنة الجامعية:2016م-2017م،ص240.

إذن يؤكد محمد حمشي أنه بمنطق الرياضيات الدقيقة لابد إذن إعادة التفكير في التقسيمات الحادة لمستوى التحليل في العلاقات الدولية كحقل معرفي،والذي يختزل عبرها كل تعقد وغموض الحياة الدولية[1]،كما يستعرض **محمد حمشي** أهم المبادئ الإبستمولوجية الأساسية التي تستند إليها نظرية التعقد،والتي حددها **كالفاسكي** في ثلاثة مبادئ وهي:**المنطق الحواري،التأثر بين الأسباب والنتائج،والهلوغرامية.**[2]

[1] محمد حمشي،المرجع السابق ذكره،ص.241.

[2]محمد حمشي،"**النقاش الخامس في حقل العلاقات الدولية:نحو إقحام نظرية التعقد داخل الحقل**"،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الساسية،فرع العلاقات الدولية،جامعة باتنة1،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،السنة الجامعية:2016م-2017م،ص249.

ومن المفاهيم الأساسية والإفتراضات التي تقوم عليها **نظرية التعقد في العلاقات الدولية**هي:**معضلة الأجسام الثلاثة،مفاهيم الشواش والحساسية(المفرطة) للتغير في الشروط الإبتدائية،أثرالفراشة،التشع بالثنائي والتماثل الذاتي،الهندسة الكسرية/الفراكتلية...إلخ.**[1]

5-إسهامات نظرية التعقد في العلاقات الدولية:

يخلص **محمد حمشي** في الأخير **لإسهامات نظرية التعقد في العلاقات الدولية** أن المسعى الأساسي في **إقحام نظرية التعقد في العلاقات الدولية** هو **تقويض النقاش الرابع في العلاقات الدولية** والتأسيس **لنقاش خامس جديد بين نظريات العلاقات الدولية**،وذلك بإجتهاده على المستويين،**المستوى الأول**،وهو فحص المسوغات التي تبرر التفكير في لنقاش الرابع في العلاقات الدولية،بوصفه نقاشا غير واعد وإنتكاسيا إذا ما إستعرنا مفهوم لاكتوش،بينما قام على **المستوى الثاني**،بفحص حجج الأصوات الأخذة في النضج الداعية إلى إقحام نظرية التعقد في العلاقات الدولية،ومنحها فرصة المساهمة في الإجابة على (بعض) الأسئلة العالقة التي يواجهها الباحثون في التخصص،ثم سعى لاحقا إلى إعادة الربط بين المستويين معا،وذلك بفحص الإنعكاسات المنتظرة من إقحام نظرية التعقد على أفاق التحول إلى نقاش أكثر إنعتاقا من سلطة البراديمات-**ممثلة في النظريات الكبرى**- وأكثر فعالية في التعامل من الإشكاليات الملحة في الحقل المعرفي.[2]

وأكد **محمد حمشي** صحة الإفتراض الذي إنطلق منه،والذي مفاده أن الحقل يعرف على الأقل منذ مطلع العقد الأول من القرن الحالي حركة تحول معرفي تتسم بإتجاهين متزامنين يغذي أحدهما على الأخر،يتمثل الإتجاه الأول في تراجع حدة الأمال المعلقة على الوعود التي قطعها البنائيون على أنفسهملتحرير النقاش النظري الرابع من الإستقطاب البراديمي السائد بين العقلانيين والتأمليين،أما الإتجاه الثاني فيتمثل في تنامي حدة الأمال المعلقة على الوعود التي يقطعها أنصار نظرية التعقد على أنفسهم في السياسة العالمية،من أجل إعادة بناء الحقل

---

[1] محمد حمشي، **مدخل إلى نظرية التعقد في العلاقات الدولية**،المرجع السابق ذكرهص ص390-391

[2] محمد حمشي،"**النقاش الخامس في حقل العلاقات الدولية:نحو إقحام نظرية التعقد داخل الحقل**"،المرجع السابق ذكره،ص.407.

المعرفي والتحول نحو نقاش خامس يخفف من حدة الإستقطاب البراديمي السائد،وقادر على نقل إهتمام الباحثين من البراديمات المشاركة في النقاش إلى الإشكاليات التي يدور حولها النقاش،لذلك فقد شدد البحث على أن الميزة الأساسية للنقاش الخامس تتمثل في الإنتقال من التركيز على أطراف النقاش[1].

تم تمحيص فرضية بحثه في سياق تاريخي يستعرض على الأقل العقود الثلاثة الأخيرة من التاريخ المعرفي للحقل،حيث تم تسليط الضوء على حالة التخصص بعد أكثر من عقدين من إطلاق النقاش الرابع،ثم محاولة تفكيك المسوغات التي من شأنها تبرير الدعوة إلى تقويضه والشروع في بناء نقاش جديد،وقد تبين أن مساعي إقحام نظرية التعقد،إلى جانب فشل النقاش الرابع في تقديم إجابات واعدة لعدة إشكاليات عالقة خلال النقاشات السابقة،وهي ما يزيد الإهتمام ببناء نقاش خامس جديد داخل الحقل.[2]

لقد أصبح **التعقد** خلال السنوات الأخيرة،جزءا لا يتجزأ من الخطاب المعرفي للحقل،حيث تحيلنا الأدبيات ذات الصلة إلى العديد من المفاهيم المؤصلة نظريا والتي تحمل وصف المعقد(ة):كمفهوم الأعتماد المتبادل المعقد(جوزيف ناي وأخرون)،التعلم المعقد(ألكسندلر ونت)،الأمن المعقد(كان بوث وأخرون)،والتنشئة الإجتماعيةالمعقدة(ترين فلوكهارت)،ويشمل النفوذ المتزايد **لنظرية التعقد**في أدبيات العلاقات الدولية العديد من مجالات البحث،مثل الدراسات المراجعة للأطروحات العقلانية،البنائية ومابعد الحداثة،دراسات التاريخ الدولي،دراسات العولمة،دراسات التكامل الأوروبي،حل النزاعات،دراسات التنمية،دراسات بناء الدولة،دراسات صنع السياسة العامة،والدراسات الأمنية.[3]

أكد **محمد حمشي**،على **الطبيعة العابرة للتخصصات التي تميز نظرية التعقد**،كما أكد على أهمية الفرص المعرفية،التي ينطوي عليها مشروع إقحام نظرية التعقد داخل الحقل،لكسر فوقعة التخصص التي يحصر نفسه داخلها،والسعي-على نحو حثيث- للإنخراط أكثر في حركة "**التلاقح**" بين العلوم الطبيعية والعلوم الإجتماعية التي تدفع نحوها فلسفة التعقد لذلك،وفي هذا

[1]محمد حمشي،**مدخل إلى نظرية التعقد**، المرجع السابق ذكره، ص.407.

[2]محمد حمشي،المرجع السابق ذكره، ص.407.

[3] المرجع نفسه، ص.408.

الصدد،جاءت التوصية العلمية الأساسية بأن تشجع المؤسسات البحثية المتخصصة في العلاقات الدولية والسياسة العالمية على إنخراط المزيد من الباحثين الين تلقوا تكوينا أساسيا في الفيزياء النظرية والرياضيات(الإحصائية) والبرمجيات الحاسوبية وغيرها،وهي حركة ضروري.[1]

وأكد **محمد حمشي،على الدراسات العابرة للتخصصات** ليست مجرد تطور منهجي محض،لكنها ضرورة تزداد إلحاحا كلما زاد التعقد في الواقع الذي تعودت التخصصات على البحث فيه كل على حدته،وقد أثبت مسار التقدم العلمي،خلال العقود الأخيرة،أن الواقع كلما إزداد تعقدا،أو كلما تم إكتشاف المزيد من مظاهر التعقد فيه،زادت الحاجة لدراسته من منظور عدة تخصصات معرفية،لذلك،فمن الواضح اليوم أن واقع السياسة الدولية/العالمية أصبح معقدا على نحو يصعب معه التفكير فيه عبر معرفة متخصصة في حقل معرفي بعينه،لأنه من الواضح،أيضا أن من بين جميع الأنظمة التي يتألف منها الكون،تعتبر الأنظمة الإجتماعية/التاريخية الأكثر تعقدا على الإطلاق،الأكثر بعدا عن الإستقرار،الأكثر إنفتاحا على الزخم اللامتناهي من المتغيرات(المستقلة خارج حدودها)،وفي نهاية المطاف الأكثر إستعصاء على الدراسة والفهم،تزداد خاصية التعقد على حدة عندما يتعلق الأمر بالنظام الدولي/العالمي الذي يجسد على نحو واضح،حالة نظام معقد يتشكل بدوره من عدد لا متناهي من الأنظمة المعقدة.[2]

هناك على الأقل،**أربع موضوعات رئيسية**ينبغي التوقف عندها فيما يتعلق مضامين هذه النقاشات:[3]

أولا،تساعدنا نظرية التعقد في فهم النظام الدولي كنظام عالمي وشواشي السلوك أكثر منه نظاما فوضويا.

ثانيا،تدفعنا إستبصارات نظرية التعقد نجو مساءلة تسمية"الدولي" في حقل العلاقات الدولية والبحث عن مصطلحات بديلة أكثر دلالة على التحول الأنطولوجي في طبيعة الواقع.

---

[1] المرجع نفسه،ص408.

[2] محمد حمشي،المرجع السابق ذكره،ص408.

[3] المرجع نفسه ص409-410.

ثالثا،يدعو أنصار نظرية التعقد إلى العبور الحدود الفاصلة بين مستويات التحليل التقليدية،والتأمل في الإرتباطات (البينية) بين هذه المستويات والكيفية التي تنتفي بها التراتبية التقليدية بينها وتصبح جميعها مهمة في أي عمل تحليلي،فضلا عن الإمكانية المستمرة في إنبثاق مستويات جديدة جراء التعقد المتزايد في السياسة العالمية.

وكخلاصة،تتمحور الإستنتاجات الأساسية حول العلاقة بين النقاش الخامس الناشئ وإسهامات نظرية التعقد التي من المتوقع أن يستمروا الباحثين في العلاقات الدولية في تطويرها عبر مختلف مجالات البحث الفرعية،والتشديد على توصيات أساسية **لمحمد حمشي في نظرية التعقد** تتمثل في:[1]

-**التوصية الأولى**،هي أن حقل العلاقات الدولية ينبغي أن يكون حقلا معرفيا دوليا،أكثر من كونه مشروعا معرفيا متمركزا ول دولة واحدة(الولايات المتحدة الأمريكية)،أو مجموعة محدودة من دول العالم(الغرب الكبير)،هذا من شأنه أن يعيد تأهيل الحقل ليتمكن من التعامل مع أوسع قطاع ممكن من التحديات والمشكلات السياسية التي تواجه البشرية جمعاء.

-**التوصية الثانية**،هي أن حقل العلاقات الدولية ينبغي أن يكون تعدديا،ما يعني أنه من الأفضل للجميع،وعلى حد سواء،التصرف على أساس قاعدة"**الإعتراف المتبادل**" تجاه الأسئلة التي يفضلها كل طرف من أطراف النقاشات المعرفية المختلفة ،وإذا أريد لهذا الحقل أن يكون نقديا وتأمليا،فيجب الإقرار بأنه سيكون في حاجة إلى كل/أي شكل من أشكال المعرفة التي يمكنه الحصول عليها،وهو ما من شأنه أن يحرره من فخ "**الإصرار الدوغمائي على يقينية إدعاءاته**"،على حد تعبيرمليا كوركي وكولين وايت،ويدفعه نحو متزايد من الإلتزام بالنقد الثابت المستمر لتلك الإدعاءات.

أما **التوصية الثالثة**،فهي أن حقل العلاقات الدولية لا ينبغي أن يلتزم فقط بتقديم الوصف،لكن بتقديم الوصفة أيضا(**Description and Prescription**)،ولا ينبغي أن يكون هناك أي

[1]محمد حمشي،المرجع السابق ذكره،ص ص412-413.

مجال للفصل،أو المفاضلة،بينهما،أن نقدم الوصف يعني أن تكلم عن العالم "كما هو عليه"،أن نقدم الوصفة يعني أن نتكلك عن العالم كما ينبغي "أن يصبح"، عليه.[1]

6-تفسير نظرية التعقد للسياسات الخارجية للدول الكبرى:

يرى البروفيسور **عبد النور بن عنتر**(أستاذ في العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة باريس)،أن **نظرية التعقد** إتخذت مسار معين في نقل المعارف الأمريكية الأوروبية،تأصيل معرفي بلغة علمية راقية،إتخذت مسار مغاير للسرد الكرونولوجي الذي كان موجودا سابقا في نظريات العلاقات الدولية،فهي تحتوي لأغلب نظريات العلاقات الدولية كمشروع تأسيسي في العلاقات الدولية،فلإنقصافات الموجود في نظريات العلاقات الدولية على سبيل المثال النظرية البنائية حرب معرفية حول التموقعات،جاءت **نظرية التعقد** لتضفي لمألات هذه الإنقصافات الجيولوجية في العلاقات الدولية،وقياس مدى قدرة هذه النظرية وتمكن هذه المقاربة من تفسير ظواهر دولية على مستوى من هذا التعقيد.[2]

ومن أهم هذه **الإنتقادات** التي قدمها **البروفيسور عبد النور بن عنتر لنظرية التعقد في العلاقات الدولية**نجد:[3]

-العيب الأساسي هو **مشكلة الثنائيات**،فقد أشار **محمد حمشي** أن نظرية العلاقات الدولية لهها مشكل الثنائيات ونظرية التعقد أيضا لها مشكل الثنائيات،مع مشكلة **الكلانية في العلاقات الدولية**،فهي تحارب الإختزالية لكن ما يلاحظ أنها تتبنى الكلانية إذن فمنظورها مازال يستند إلى مشكلة الثنائيات.

---

[1] المرجع نفسه،ص ص.412-413.

[2] عبد النور بن عنتر،**ندوة نقاشية في كتاب مدخل نظرية التعقد في العلاقات الدولية لمحمد حمشي**،المركز العربي لدراسة الأبحاث والسياسات الدوحة،تم الإطلاع على الرباط الإلكتروني يوم :14 فيفري2023،على الساعة20.23،على الرابط الإلكتروني التالي:

https://2u.pw/7H80aSm

[3]عبد النور بن عنتر، المرجع السابق ذكره.

-المسألة الأخرى هي محاولة تجاوز التوفيق الإجماع وإيجاد نوع من بين مختلف المقاربات وفي نفس الوقت محاولة تجاوز كل المقاربات بطرح مقاربة جديدة لتفسير الواقع الدولي ويفهم على أنه درجة من التعقيد.

-والمشكلة الأخرى "**القول أن الأمر معقد بمعنى نقول توقف عن التفكير وانه درجة عالية من التعقيد**"،وبالتالي يصعب التفكير فيه،والحقل قائم على تفكيك الظواهر وفهمها.

ثانيا:النماذج التحليلية المفسرة لسياسات الخارجية للدول الكبرى:

يمكن الإعتماد مقاربة **تطوير البحث التحليلي في مجال السياسات الخارجية للدول الكبرى**،وفي هذا الصدد نجد نموذج **ريتشارد سنايدر**في تفسير **التفاعل بين الدول**،ونموذج **جيمس روزنو**بالإضافة إلى **نموذج غراهم أليسون**[1]،ولهذا سوف نتطرق لها من خلال المطالب الأساسية:

المطلب الأول: نموذج سنايدر:

برز **ريتشارد سنايدر(Richard Snyder)**في**السياسة الخارجية**،وبالضبط في مجال **عملية صنع القرار(Decision-making process)**،يحاول تفسير **العوامل التي تؤثر على عملية صنع القرار في السياسة الخارجية**،وتركيزها في متغير **المصلحة الوطنية(National interest)**،ومتغير **القوة(Power)**،وهذا ما ينعكس بالضبط على عملية **صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية**،والوحدة النهائية في **تحليل السياسة الخارجية(Foreign Policy)**،هي **عملية صنع القرار(Decision-making process)**،وفحوى هذه العملية،هو"**أن الحركة السياسية،لصانع القرار السياسي،لابد أن يقوم بتحديد المتغيرات التي تتحكم بالموقف،ليصل إلى القرار الرشيد الذي يتخذه تعبيرا عن مصالحه**"[2].

وقدم **رتشارد سنايدر(Richard Snyder)**نموذجا نظريا،لتفسير نشاطات **صناع القرار**،معتمدا في ذلك على **الفرد(Individual)**كوحدة تحليل أساسية،على أساس أن

---

[1] إسماعيل كرازدي،المرجع السابق ذكره،ص132.

[2] إناس شيباني،"**في تحليل السياسة الخارجية:النماذج النظرية بين ضرورات التعدد ومساعي التكامل**"،(أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في العلوم السياسية،تخصص العلاقات الدولية،جامعة الحاج لخضر -باتنة،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،السنة الجامعية:2018م-2019م)،ص212.

نشاطات الدول،هي نشاطات صناع القرار التي يمثلونها،ويسمى **بتشخيص الدولة(State Diagnosis)**.[*][1]

ويهمنا في **رتشارد سنايدر(Richard Snyder)**،هو **المحيط الخارجي(Outer Ocean)**،في عملية صنع،وإتخاذ القرار في **السياسة الخارجية(Foreign Policy)**،والذي يشمل **الوضع السياسي الدولي**،وفكرة **المصالح الإقتصادية الدوليةوتأثيرها على عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية**،**والمحيط الداخلي(Inner Ocean)**،والمتمثلة في **السياسة الداخلية الأمريكية**،**والرأي العام الأمريكي American Public) (Opinion**،**والبيئة المجتمعية والسلوكية**،والتي تشمل **الأنماط المؤسسية في السياسة الأمريكية(U.S. Politics)**،التي تحدد الأدوار،وتخصيصها في **المجتمع الأمريكي**،**وعملية صنع القرار الأمريكي(U.S. Decision-Making Process)**،وهي التي تعبر عن سلوك **الولايات المتحدة الأمريكية(U.S)**[2].

ونلاحظ أن**ريتشاردسنايدر** في نموذجه لتحليل عملية صنع القرار في السياسة الخارجية،إستخدم أساليب **البحث السلوكي(Behavioral Research)**،وتزويد صانع القرار بالمعلومات المفيدة،والتي تمكن من إتخاذ القرار،يخدم طبيعة الأهداف المرجوة،ودوافع صانع القرار.[3]

1-نموذج جيمس روزنو:

يمكن الإستعانة فيالبحث بنموذج**جيمسروزنو*(James Rosneau)**،الذي يركز على العوامل،والمتغيرات المؤثرة في تحليل **السياسة الخارجية(Foreign Policy)**،ويعّد **جيمس روزنو**من أهم المنظرين الذين اهتموا **بالسياسة الخارجية**وقدم مساهمته في إطار نظري،ميز

---

[1] إيناس شيبانيالمرجع السابق ذكره،ص ص212-213.

التشخيص (Diagnosis) هو:تحديد طبيعة الشيئ،وسببه،ويستخدم هذا المصطلح في عدة تخصصات،ومنها العلوم السياسية،بمعنى تشخيص الدولة،وهي نشاطات صنّاع القرار،في السياسة الخارجية للدول،لمعرفة المزيد من التفاصيل،أنظر: Diagnosis,**Orrigine and Meaninig of diagnosis,**Online etymonology Dictionary,Official The website:**https://www.etymonline.com/word/diagnosi**

[2] إسماعيل كرازدي،المرجع السابق ذكره،ص134.

[3] إيناس شيباني،المرجع السابق ذكره،ص213.

جيمس روزنو(James Rosneau)في نموذجه،مقارنة السياسة الخارجية لدولة معينة واحدة بين فترتين مختلفتين،فمثلا **مقارنة السياسة الخارجية الأمريكية**،قبل أحداث 11 سبتمبر 2001م،وبعدها،وأعطى أهمية لمتغيرات معينة،في تحليل وتفسير **السياسة الخارجيةللدول(Foreign policy of states)**،وقدم ترتيب عناصر التأثير حسب وزنها،وإعتبرأن هناك خمس متغيرات(**المتغيرات النفسية،والتنظيمية***،**والعوامل الحكومية)**،والتي تشمل مؤسسات النظام الدولي والعلاقة القائمة بين مختلف مؤسساتها،مؤثرة في صناعة القرار في الدولة،وتساعد على فهم وتحليل **السياسة الخارجية للدول.**[1]

وقدّم **جيمس روزنو**مفهوما آخر،يساعد على فهم **العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية للدول**بما يسمى **بالاعتماد المتبادل(Interdependence)**،وتعتبر **العوامل الإقتصادية**من المعايير المؤثرة،في **تحليل السياسة الخارجية**،وذلك يقاس بدرجة الإنتاج الكلي لدولة معينة،كمعدل إنتاج الفرد ومعدل دخل الفرد السنوي،تراكم رأس المال الوطني،ومعدل النمو الاقتصادي،كل هذه المؤثرات لها دور في رسم **عملية صنع القرار في السياسة الأمريكية**،وقسّموفق **المعيار الإقتصادية**على أساس **الوضع الاقتصادي للدولة**،إلى **دولة متقدمة**،وأخرى **دولة متخلفة**،وقد تكون أيضا **دولة في طريق النمو**أو **دولة نامية**،وعلى سبيل المثال نجد في **السياسة الخارجيةللولايات المتحدة الأمريكية**،كدولة كبرى،ومتقدمة،**نظامها السياسي مفتوح**،وهذا وفقا لمعيار جغرافي،واقتصادي وسياسي.[2]

عنوان الجدول:يوضح تصنيف العوامل المؤثرة في السياسة الأمريكية

مثال / عوامل التصنيف	الولايات المتحدة الأمريكية
الجغرافيا والموارد الطبيعية	**دولة كبرى**
وضع الإقتصاد	**متقدم**
شكل النظام السياسي	**مفتوح**

[1] إسماعيل كرازدي،المرجع السابق ذكره،ص134.

[2] المرجع نفسه،ص136.

ترتيب عوامل التأثير	عوامل الدور ،المجتمعية،الحكومية،النظامالدولي،الفردية

المصدر: من إعداد الباحث بالإعتماد على:إسماعيل كرازدي،المرجع السابق ذكره،ص137.

إدراك**صانع القرار الأمريكي**في **السياسة الأمريكية**لمتغير **المصلحة الوطنية**في صناعة القرار الخارجي **بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية**،ويمكن إستخدام،نموذج **جيمس روزنو(James Rosneau)**،في تفسير وتحليل **السياسة الأمريكية** وصناعة القرار الخارجي عند الرئيس الأمريكي(**Donald Trump**)،بالتركيز على مختلف العوامل،أو المتغيرات السالفة ذكرها،**فعملية صنع القرار في السياسة الأمريكية**حسب هذا النموذج،هي أحد أعقد العمليات،وهذا راجع إلى التأثر بأجهزة ومؤسسات صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية،،والمتغير الذي حاز الاهتمام في نموذج **جيمس روزنو(James Rosneau)**،هو **شخصية صانع القرار الأمريكي**،ومتغير **المصلحة الوطنية**،دون أن نسى،أهمية المتغيرات،أوالعوامل الأخرى السالفة لنا ذكرها.[1]

2-نموذجغراهم أليسون:

السبب الذي جعلنا نتطرق **لنموذج القرار الرشيد لغراهم أليسون**تأثره **بنموذج القرار الرشيد حقل الإقتصاد الجزئي**،**ونظرية المنفعة المتوقعة**، وساعدت على تفسير السلوك الاقتصادي للدول **كالولايات المتحدة الأمريكية**، وإعتمد على هذا النموذج في تحليله على **ثلاثة أطر تحليلية**لفهم وإستيعاب عملية صناعة القرار الخارجي،وهي:**نموذج الفاعل العقلاني**،ويقوم على محاولة تفسير سلوك دولة تجاه دولة أخرى،عبر **تحليل عقلاني**للأهداف التي تعمل بها الدولة،ومن أهم رواده أيضا **هانس مورغانتو**،ويعتمد هذا النموذج على وضع معايير موضوعية أو ثوابت لتفسير سلوك الدول تجاه دولة أخرى، ويستعمل هذا النموذج عدة نظريات ومنها **نظرية الألعاب**،وتمثل سلوكية الدولة وحدة تحليل أساسية لجانب الفواعل الأخرى**إختيار القرار العقلاني الرشيد**وفق ما يخدم أهدافها.[2]

[1] إسماعيل كرازدي،المرجع السابق ذكره،ص138.

[2] إسماعيل كرازدي،المرجع السابق ذكره،ص139

ويعتمدعلى مفهوم أساسي في **عملية صنع القرار في السياسة الخارجية للدول**وهو **الرشادة**والتي عرفها بأنها:"**الإختيار الثابت،الذي يحقق أكبر قدر من المنفعة،فمتخذ القرار دائما يختار البديل الذي يحقق له أفضل النتائج،**"**فنموذج االقرار الرشيد هو الذي يعبر عن عملية إختيار البدائل الصحيحة،من أجل تحقيق المصلحة القومية" يجعل الدولة الفاعل الرئيسي،والتي تقوم بتعظيم المنافع،وتحديد الأهداف البديلة لحل المشكلات،والإختيار الأمثل لها،والحصول على المعلومات الدقيقة،وقياس التهديدات،والفرص المتاحة للدولة.**[1]

وأما نموذج العملية التنظيمية،فنظام صناعة القرار حسب هذا النموذج،ليس موحدا،بل يتكون من عدة وحدات،الإعتماد على الفواعل الأخرى في صناعة القرار،فسلوك الدولة،لا يقوم على الإختيار الحر الموحد،بل هي نتاج ما تقوم به وحدات عديدة،بوظائفها،وأدوارها،حسب قواعد معينة،كنتاج للعبة،تتم في إطار بنينها التنظيمية،فالفاعل في هذا النموذج ليس الدولة،موحدة تحليل،وإنما شبكة من الوحدات،وعلى رأسها القيادة،ويعتمد **غراهام أليسون**،على **نموذج السياسة الحكومية**،ويتناول في تحليله على مستوى القيادة،أو الفئة الأعلى في نظام صناعة القرار،بحيث **نموذج العملية التنظيمية**يتعاطى مع القيادة كصانع قرار موحد،تصله الخيارات من الوحدات الأخرى،بشكل هرمي،وهذا النموذج فيحاول تفسير وشرح العلاقات القائمة في إطار هذه القيادة،بحيث أن لكل فرد سلوكية،ومصالح،ودور خاص،وله وزن سياسي،في لعبة مميزة،تتسم بالتنافس،والتعاون بينهم،وتفسير سلوك الدولة كنتاج للعملية التفاوضية التي تجرى في القيادة وبالتالي توجد فواعل عديدة في إطار القيادة،وسيطرة كل فاعل على موارد القرار تحدد تأثيره على النتيجة[2].

خلاصة القول هذه هي **العدسات المفاهيمية الثلاثة** على حد تعبير **غراهم أليسون**،تجعل القارئ يستوعب النظر في الطرق المشتركة لتحليل السياسة الخارجية،وهذا ما

---

[1] ليلى مرسي،"**نموذج القرار الرشيد في تحليل السياسات الخارجية للدول"بالتطبيق على أزمة الصواريخ الكوبية**"(جامعة الإسكندرية،كلية الدراسات الإقتصادية والعلوم السياسية،قسم العلاقات السياسية الدولية،2019م)،ص04.

[2] إسماعيل كرازدي،المرجع السابق ذكره،ص ص139-140.

أدى**جون كينيدي** بقوله:"**جوهر القرار النهائي،لا يزال منيعا للمراقب،في كثير من الأحيان،في الواقع،المقرر نفسه**".[1]

عنوان الجدول:يوضح النماذج الثلاثة لصناعة القرار عند غراهام أليسون

النماذج الثلاثة لصناعة القرار عند غراهام أليسون		
نموذج الفاعل العقلاني	**نموذج العملية التنظيمية**	**نموذج السياسة الحكومية**
الواقعية،والواقعيةالجديدة:**هانس موغنتو،كنيث والتز،هنري كسنجر**	اللبيرالية،واللبرالياةالجديدة:**كيوهان**	الرئيس **باراك أوباما** مقابل الجمهوريين في الكونغرس
وحدوية الدول كفاعل وحساب التكاليف والفوائد،من الخيارات السياسية لتحقيق أقصى قدر ممكن من الفائدة.	لا تتصرف في الخيارات بل تعتمد على مخرجات العملية التنظيمة للسياسة الحكومية.	المنافسة تكون بين وحدات صنّاع القرار، لا توجد خطة وإستراتيجية واحدة،بل توجد الأهداف الشخصية

المصدر:ترجمة و إعداد الباحث،بالإعتماد على:

Allison's Three Models of Government Action,Atlas of public Management,viewedon:(18/09/2020),**http://www.atlas101.ca/pm/concepts/allisons-three-models-of-government-**

[1] Gobinda Chakraborty,**Government Politics Model (The organizational Process Model),On the basis of Graham T Alisson's Essence of Decission,(**Course title: **Understanding Public Policy,**UNIVERSITY OF DHAKA,Department of Political Science,September 17, 2019),p02.

خلاصة:

نخلص في الأخير القول**يمكن تحليل السياسات الخارجية للدول الكبرى** بواسطة **نظريات العلاقات الدولية**،ويثير وضع،صعوبة الإختيار أيها أنسب في التحليل،بسبب تعددها وتنوعها،فحسب **تيم داون(Tim Dawn)**،و**ميليا كوركي(Milya Korki)**،و**ستيف سميث(Steve Smith)** *"،فإن المعيار المتعلق بقرار إختيار من بين **نظريات العلاقات الدولية**هو القضايا التي تريد تفسيرها،ويمكن تبني **طريقة الإختيار والمزج**،**فنظريات العلاقات الدولية**هي:"**كالعدسات الملونّة(Colored lenses)**المختلفة،إذا وضعت واحدة أمام عينك،سترى الأمور بشكل مختلف"[1].

وهناك أكثر من **إطار نظريمفسر للسياسات الخارجية للدول الكبرى**لكن الإطار النظري الذي حظي بالإهتمام الكبير عند المفكرين،يتمثل في **النظرية الواقعية(** RealismTheory)،فالتفسير الواقعي،يكمن أساسا في المفاهيم التي ترتكز عليها النظرية الواقعية،ومنها متغير المصلحة الوطنية(National interest) التي تركتز عليه **السياسة الخارجية الأمريكية**،**والنظرية الليبرالية**لأن البناء المؤسساتي الذي يرتكز على الليبرالية،هو أحد أوجه تدخل المال،والإقتصاد في الترتيبات السياسية الداخلية،والخارجية الأمريكية،**ونظرية التغقد** في السياسة الحارجية الصينية نحو صعود **الصين** في النظام الدولي.

[1] تيم دان،ميليا كوركي،وستيف سميث(ترجمة ديما الخضرا)،**نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع**،ط.1(بيروت:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2016م)،ص ص63-64.

المحور الثالث: نماذج تطبيقية عن السياسات الخارجية للدول الكبرى(السياسة الخارجية الأمريكية):

تـمـهـــيـد:

هناك العديد من **السياسات الخارجية للدول الكبرى** كالسياسة الخارجية الأمريكية،السياسة الخارجية الروسية،السياسة الخارجية الصينية،السياسة الخارجية الفرنسية،السياسة الخارجية الألمانية،السياسة الخارجية البريطانية،السياسة الخارجية اليابانية،السياسة الخارجية الهندية،ولكن ما يهمنا في هذا الصدد:

أولا:السياسة الخارجية الأمريكية:

يحظى موضوع **السياسة الخارجية الأمريكية**، بإهتمام بالغ الأهمية عند باحثين العلاقات الدولية،وعلى هذا الأساس لابد من **فهم السياسة الأمريكية**.

1-التأصيل المفاهيمي للسياسة الخارجية للدول الكبرى:

أولا:تعريف السياسة الخارجية الأمريكية:

تتماشى **السياسة الخارجية الأمريكية**مع توجهات **النظام الدولي**،الذي يشكل مفهوما توجيهيا **للسياسة الأمريكية** في مجموعة من المجالات النابعة من النظام الدولي،التي تكمن وراء سياياتهم الخارجية،وتعتمد **الولايات المتحدة الأمريكية** على إستخدام النظام الدولي كإطار لتحقيق أهداف السياسة الخارجية،على ضمان أن سياستها بشان مجموعة من المسائل تتسق مع رؤيتها السائدة للنظام الدولي،ومن المهم أن تحرص السياسة الأمريكية ان تتسق في مجموعة من المسائل مع رؤية للنظام الدولي وتعزز بشكل مثالي للإفتراضات النظام

الدولي[1]،وما يهم أكثر في تعريف **السياسة الخارجية الأمريكية** هي:"قوة عظمى بمؤشرات قوة ضخمة لأنها صاحبة أكبر إقتصاد على المستوى العالمي،حيث تقدر إنتاجيته ب:13 تريليون دولار،بالإضافة إلى مقومات القوة السياسية،العسكرية والجغرافية المكافئة للقوة الإقتصادية،كل مصادر القوة تلك تجعل مصالحها القومية مترامية المجال الإستراتيجي حيث يتسع هذا الأخير ليشمل كل المواقف والمناطق في النظام الدولي الأحادي القطبية الذي تنفرد بقيادته".[2]

وأصبحت **الولايات المتحدة الأمريكية** في الألفية الجديدة تتمتع بتفوق لم تشهده من قبل أية إمبراطورية،فالموقع الذي شغلته الولايات المتحدة الأمريكية في العقد الأخير جعلها المكون الذي لا غنى عنه في تحقيق الإستقرار الدولي،**فالسياسة الخارجية الأمريكية** بعد الحرب العالمية الثانية هي بالدرجة الأولى ساسة راسمالية بأهدافها النهائية،بحيث المصلحة القومية هي تعزيز أسس **النظام الرأسمالي** الذي يمثل قوة الدولة وأمنها،وتفعيل علاقاتها مع باقي الدول،وهذه **المصلحة القومية** لها مضمونا متغيرا تبعا لتغير تصور النظم السياسية للعالم الخارجي،وهذا يتوقف على كفاءة الأجهزة السياسية والدبلوماسية والدعائية داخل الدولة وأهميتها القصوى في تحقيق أهداف **السياسة الخارجية الأمريكية** سواءا كانت جهات رسمية أو غير رسمية والتي أصبحت من عوامل قوة السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية،وذلك من خلال تأثيرها على أليات السياسة الخارجية،والتي أصبحت تهكس أسس **السياسة الخارجية الأمريكية** في مجال **العلاقات الدولية**،بما يتماشى مع الإستقرار السياسي وكفاءة الأجهزة التي أصبح **النظام السياسي للولايات المتحدة الأمريكية** بحاجة إليها،في بناء القوة القومية وتحقيق الأهداف والأولويات وتحقيق الوحدة القومية،والتجانس في إتجاهات الرأي العام لمواجهة الدول الخارجية تفعيل علاقاتها بطابع التعاون والحوار الدولي.[3]

---

[1] مايكل جاي مازار وأخرون،**خيارات بديلة للسياسة الأمريكية نحو النظام الدولي**،(مؤسسة راند:كاليفورنيا،2017م)،106.

[2] إسماعيل كرازدي،المرجع السابق ذكره،ص74.

[3] المرجع نفسه،ص75.

ثانيا: المؤسسات والقوى المؤثرة على عملية صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية:

تقوم **السياسة الخارجية الأمريكية**، بالحفاظ على العديد من المصالح،من خلال **مؤسسات رسمية لصنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية وهي:**

أولا: الأجهزة التنفيذية:(Executive bodies)

وتسمى أيضا **بالإدارة الأمريكية**، فتعتبرالسلطة**التنفيذية**،بأنها القوة الأكثر نفوذا في ميدان **صنع السياسة الخارجية الأمريكية**،ولها الدور المركزي في صنعها،نظرا لمواجهتها مختلف **الأزمات الدولية**،و الظروف المتغيرة في **العلاقات الدولية**[1].

وأقرت **الولايات المتحدة الدستور الأمريكي** للبلادالصادر في 17 سبتمبر1787م، بالسلطة التنفيذية التي تكون بيد رئيس الجمهورية، الذي يمثل الدولة بأكملها[2].

وتخوّل **السلطة التنفيذية (Executive power)** في**الولايات المتحدة الأمريكيةللرئيس** الذي يجمع بين صلاحيات رئيس الدولة، ورئيسالحكومة،مما يجعل **النظام الأمريكي نظاما**

---

[1] إسماعيل كرازدي،المرجع السابق ذكره،ص79.

[*] **النظام الأمريكيهو**:نظاما رئاسي،يقوم على مبدأ الفصل الجامد بين السلطات،بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية،لمعرفة التفاصيل أكثر،أنظر:قرانة عادل،**النظم السياسية**،(عنابة:دار النشر للعلوم والتوزيع،2013)،85-86.

[*] **الدستور الأمريكي (U.S. Constitution) هو**:الذي تم إنشائه في**17 سبتمبر1787م**،وتم التصديق عليه **21 يونيو1788م**،**وفيه الديباجة**،**المادة الأولى** تتحدث عن السلطة التشريعية،**المادة الثانية** تتحدث عن السلطة التنفيذية،**المادة الثالثة** تتحدث عن السلطة **القضائية**،نُشرت أحدث طبعة عشرية في عام 2012،الطبعة التالية ستكون متاحة في عام 2022،تم نشر أحدث ملحق ملحق في عام 2018 ؛ سيكون الملحق التالي متاحًا في عام 2020،لمعرفة التفاصيل أكثر أنظر:

Constitution Ofthe United States, (Analysis and Anterpetation Ofthe United StatesConstitution,Library of Gov.Congress),The website was viewed on : 01/09/2020,**https://constitution.congress.gov/constitution/**

[2] سعاد زواوي،**محطات من تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية**،مجلة قضايا تاريخية،العدد01(2016):227.

رئاسيا*،ويعتبر **الرئيس الأمريكي**الصانع الأول **للسياسة الخارجية الأمريكية**،ويمتلك صلاحيات واسعة **كإعلان الحرب**،فهو يمثل في **الدستور الأمريكي***،القائد الأعلى للقوات المسلحة[1].

وهناك العديد من **المؤسسات التنفيذية** أهمها:

-الرئيس الأمريكي:

يعد الرئيس الأمريكي **دونالد ترامب(Donald Trump)**، قمة هرم الفرع التنفيذي،في صنع **القرار الأمريكي**وهناك العديد من القنوات والحلقات التي يتكون منها الفرع التنفيذي،ولقد سمح الكونغرس سمح للرئيس الأمريكي بإدارة السياسة الخارجية الأمريكية، على إعتبار أن الرئيس يعمل بالمشاركة مع الأجهزة والوكالات التي تقاسمه أراء العديد من المهام بشكل صحيح، والرئيس الجديد الذي تم إنتخابه في العهدة الجديدة للإدارة الأمريكية هو **جون بايدنفترة(2021-2024)**ثم إعادة إنتخاب الرئيس **ترامب**لعهدة جديدة عام وتنصيبه عام 2025).[2]

-الوزارةالخارجية:

وهي أهم **مؤسسات صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية**، داخل الجهاز التنفيذي،وقد أنشأت عام 1789م،وتعتبر أقدم الوزارات التي أنشأها **الدستور الأمريكي(U.S.C)**،ويرأسها وزير الخارجية،وهو عضو في **مجلس الأمن القومي***،ويتحمل الوزير المسؤولية الكاملة في الشؤون الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية،ولها دور مهم في **عملية صنع القرار الأمركي.**[3]

-المؤسسة العسكرية: تحتل المؤسسة العسكرية، مكانة خاصة داخل أجهزة **صناعة القرار الأمريكي**،ضمن الأجهزة التنفيذية،ولها علاقة **بالكونغرس(Congress)**،وتضم **المؤسسة العسكرية** ثلاثة أقسام رئيسية وهي:**وزارة الدفاع***،**مجلس الأمن القومي**،**ووكالة المخابرات المركزية**،**أنشئت وزارة الدفاع** سنة 1947، تحت إشراف وزير الدفاع وتشاركفي صنع السياسة

---

[1] المرجع نفسه، ص19.

[2] إسماعيل كرازدي،المرجع السابق ذكره،ص80.

[3] المرجع نفسه،ص81.

الخارجية الأمريكية،ولها مكانة داخل أجهزة صناعة القرار سواء بإعتبارها وحدة ضمن المؤسسات التنفيذية أو بعلاقتها بالكونجرس أو في إطار إرتباطها بجماعات الضغط و المصالح[1].

ثالثا-الأجهزة التشريعية:

يعطي النظام السياسي الأمريكي دور في السياسة الخارجية الأمريكية،بحيث يعتبر **الكونغرسCongress***، الهيئة التشريعية في **النظام السياسي الأمريكي**، ويتكون من **مجلس النواب الأمريكي،ومجلس الشيوخ الأمريكي**،وله إختصاصات واسعة حسب **المادةالأولى** من **الدستور الأمريكي**،مهمة **الكونغرس** حسب **الدستور الأمريكي**،سن القوانين،له صلاحياتمن خلال الحق في وضع كل القوانين التي تكون ملائمة و ضرورية لتنفيذ السلطات المنصوص عليها،إختصاصات أخرى كالمصادقة على تعيين كبار الموظفيين الإتحاديين مثل : السفراءو القناصل،وله صلاحية المصادقة على المعاهدات الدولية،بدأ الكونغرس يأخذ مكانة هامة في صنع السياسة الخارجية الأمريكية بعد حرب الفيتنام،منذ ذلك الوقت بدأ الكونغرس في مواجهة المؤسسة الرئاسية خاصة بعد إصدار قانون سلطات الحرب عام 1973م،كخطوة لتحديد صلاحيات الرئيس وأهمية رجوعه للكونغرس في القرارات الإستراتيجية.[2]

يتكون**مجلس النواب الامريكي** من الأعضاء الذين يمثلون الولايات،حيث يواجه هؤلاء النواب الهيئة الناخبة،كل عامين،ويبلغ عدد أعضاءه435 عضوا،وهم الذين يمثلون الولايات،وفق عدد السكان،يمثل الشعب الأمريكي، و**مجلس الشيوخ** هو الذي يتكون من 100 عضو،ممثلين بواقع عضوين لكل ولاية،من الولايات الخمسين،ويتم إنتخابه مباشرة،لمدة ست سنوات،وبالتالي تأثيره في قرارات السياسة الخارجية الأمريكية.[3]

---

[1] المرجع نفسه،ص81.

[2] إسماعيل كرازدي،المرجع السابق ذكر،ص82.

[3] المرجع نفسه،ص83.

رابعا:الأجهزة القضائية :

يتألف **النظام القضائي الأميركي** حسب الدستور الأمريكي، من**القانون الفيدرالي، وقانون الولايات**،ويتألفمن**المحكمة العليا**،ومن مهامها النظر في النزاعات ودستورية القوانين،باعتبارها تمثل أعلى هرم السلطة القضائية،**ومحاكم الولايات**،وهي **محاكم عادية** تتولى النظر في قضايا **القانون العام*** ،كما توجد بعض **المحاكم الفيدرالية المختصة*** ،مثل محكمة الإدعاءات،محكمة التجارة الدولية،ومحكمة الضريبة[1].

وهناك مجموعة من **المؤسسات الأخرى الغير الرسمية:**

أولا: الأحزاب السياسية:

نشأت **الأحزاب السياسية*** في شكلها الحديث **في الولايات المتحدة الأمريكية**،في القرن التاسع عشر،ومنذ ذلك الحين أصبحت مطبقة على الجماعات المنظمة،التي تسعى للوصول إلى السلطة عن طريق **الإنتخابات الديمقراطية** فهي مؤسسة من مؤسسات **النظام السياسي الأمريكي**[2]**،مثل الحزب الديمقراطي،والحزب الجمهوري**،فهما الحزبان اللذان يستحوذان على **الإدارة الأمريكية**،بحيث نجد **الحزب الديمقراطي**،سبق **الحزب الجمهوري**في التأسيس بحوالي نصف قرن،وهو في الغالب يمثل الطبقة المتوسطة،ويحظى بتأييد الأجهزة الإعلامية،والمؤسسات الإقتصادية الصغيرة،ورجال الفكر ،والفن،والمهن الرفيعة،كالأطباء والمحامين،وأساتذة الجامعات،ومن أهم شخصياته الرئيس **باراك أوباما(Barack Obama)**،و**الحزب الجمهوري**،يمثلأصحاب الأموال،المؤسسات الصناعية الكبرى،والكارتلات النفطية،وأهم رؤسائه نجد **دونالد ترامب(Donald Trump)**[3].

---

[1] إسماعيل كرازدي،المرجع السابق ذكره،ص84.

[2] عبد الغني تيسير محمدالخلايلة،"**دور الأحزاب السياسية في تشكيل الحكومة البرلمانيةدراسة مستقبلية (الأردن دراسة حالة)**»، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في العلوم السياسية،جامعة الشرق الأوسط عمان–الأردن،كلية الأداب والعلوم،قسم العلوم السياسية،2020م)،ص18.

[3] إبراهيم مصطفى كابان،**موجز في السياسة الخارجية"لإدارة ترامب"و(نظرة عامة على الأحزاب السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية)**،(ب.ب.ن،الموقع الجيو إستراتيجي،2017م)،ص80.

وتؤثر **الأحزاب السياسية** على عملية صناعة القرار في السياسة الخارجية الأمريكيةمن خلال فكرة **الإعتماد على التبرعات في الحملات الرئاسية** من طرفها، وفكرة**معظم الأحزاب السياسية**تتفق أن **النظام الإقتصادي الأمريكي رأسمالي**،فهو من المبادئ الأساسية **للولايات المتحدة الأمريكية**.[1]

وتقوم **الأحزاب السياسية**بأدوار وظيفية مهمة للتأثير على عملية صنع القرار داخل **النظام الأمريكي**،كالمشاركة السياسية،وتحويل مشاكل الأفراد والجماعات إلى مطالب سياسية والضغط بهدف تحويلها لقرارات،فهو البنية السياسية الرئيسية في **النظام الأمريكي**،ويعتبر **البرنامج الإنتخابي**،الوسيلة التي يستخدمها **الأحزاب السياسية**،لإيستعاب تلك المطالب،وبلورتها في شكل أهداف سياسية،وتتركز على توجيه **الرأي العام**،وتستخدم **وسائل الإعلام**،لتوجيه الإهتمام إليها،وتؤمن **الأحزاب السياسية**في الولايات المتحدة الأمريكية(خاصة **الحزب الجمهوري والديمقراطي)**،بالقوة في **العلاقات الدولية**،تحقيقا لما يسمى **المصلحة الأمريكية العليا**[2].

ثانيا: الرأي العام:

يعتبر **الرأي العام**في **الولايات المتحدة الأمريكية**، عاملا مهما في صناعة **السياسة الخارجية الأمريكية**، سواءا فيما يتعلق بالإنتخابات التي ستفرز صناع القرار،أو فيما يتعلق بالحروب التي خاضتها **الولايات المتحدة الأمريكية**،في **العراق**،بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م.[3]
يعتبر **الرأي العام**، مكونا من مكونات **النظام السياسي الأمريكي**، مثله مثل المؤسسات السياسية الأخرى وينظرله،كعامل محدد في صناعة القرار ،وتعد الإنتخابات والإقتراع شكلا من الأشكال التي يتحقق بها **الرأي العام**في العملية السياسية،كما تعتبر **وسائل الإعلام***،من القوى المؤثرة على عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية.[4]

---

[1] كابان،المرجع السابق ذكره،ص84.

[2] إيمان جابر مصلح،"**المحددات السياسية لعملية صنع القرار الخارجي الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجا**"،ملتقى الباحثين،(تاريخ التصفح2020/08/17م)،**http://arabprf.com/?p=1619**

[3] إيمان جابر مصلح،المرجع السابق ذكره،ص21.

[4] شيماء الهواري،"**وسائل الإعلام وصنع السياسة الأمريكية**"،30جوان 2018م، مركز مؤشر للاستطلاع والتحليلات، (تاريخ التصفح 2020/07/08م)،**https://bit.ly/2W0K4k**

ثالثا:جماعات الضغط والمصالح:

ويعد **النظام السياسي الأمريكي**،نموذجا مميزا لدور **جماعات الضغط**،وتأثيرهها على السياسة الخارجية الأمريكية،لما لها من رصيد إقتصادي ضخم،حيث يرتبط نجاح **الرئيس الأمريكي** بقدرته على مراوغة تلك الجماعات،وتفهم عملها وقوتها وتفاعلاتها،**فاللوبي** هوأهم الجماعات التي تؤثر على مؤسسات صنع القرار الأمريكية،ومثال ذلك نجد **اللجنة الأمريكية الإسرائلية للشؤون العامة الأيباك**،تمارس دورا على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط،**واللوبي النفطي**،يستخدمان قوة ونفذا هائلا في الولايات المتحدة الأمريكية،وهناك العيد من الجماعات الضاغطة التي تمارس التأثير على عملية صنع القرار في **الولايات المتحدة الأمريكية.**[1]

رابعا:مراكز الفكرومعاهد الدراسات:

-جامعات بلا طلاب:

هي مؤسسات فكرية أكاديمية بحثية متخصصة بحقول متعددة منها الحقل السياسي،والحقل الإقتصادي،والشأن الدوليتعود نشأتها لمطلع القرن العشرين وتغذي المؤسسات البحثية داخل الجامعات الأمريكية مراكز القرار الحكومي**كجامعة هارفارد(Harvard)**،وتصدر**دورية الشؤون الخارجية.**[2]

-مؤسسات فكرية خاصة بالشرق الأوسط:

ومنها **معهد واشنطن (Washington Institute) لسياسات** الشرق الأدنى الذي أنشئ في عام 1985م، للدفاع عن المصالح السياسية الإسرائيلية[3]،يظهر دور مراكز التفكير في صناعة

[1] إسماعيل كرازدي،المرجع السابق ذكره،ص ص89-90.

[2]سيف الهرمزي،المرجع السابق ذكره،ص141.

[3] المرجع نفسه،ص142.

السياسة الخارجية الأمريكية من خلال توليد الأفكار وخيارات مبتكرة في السياسة الخارجية الأمريكية،بحيث تسعى لتغيير الطريقة التي ينظر بها صانعو السياسة الخارجية للعالم،والإستجابة لها.[1]

خامسا–محددات عملية صنع القرار في الولايات المتحدةالأمريكية:

هي **العواملالمؤثرة في توجيه السلوك الخارجي للوحدة الدولية لصنع القرار**"،وهناك من يسميها **بالعناصر المفسرة للسياسة الخارجية**،ويطلقون عليها **بالمتغيرات التفسيرية للسياسة الخارجية**،والتي تتفاعل مع بعضها البعض[2]،وتشمل**المحددات الداخلية**من المكانة الجغرافية،وحجم الامكانيات الاقتصادية،والنظام السياسي وغيرها.[3]وهناك محددات على عملية صنع القرار فيالسياسة الخارجية الأمريكية، **كالعوامل السياسية**،،بإعتبار**الولايات المتحدة الأمريكية**، هي من أعرق **الديمقراطيات**،وهي أهم الوسائل لتنفيذ **السياسة الخارجية الأمريكية**[4]،وتنصب في بوتقة **الدور الأمريكي**.[5]

وتؤثر العوامل الإقتصادية على عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية، يؤكد**بريجنسكي(Brezinski)**[*]،أن "القوة الأمريكية هي أساس الإستقرار العالمي،وأي إنكماش إقتصادي خطير في**الولايات المتحدة الأمريكية(U.S)**،تنتجه الثأثيرات العالمية،ويعكس ذلك على **التجارة العالمية** وهذا ماؤكده **فرانسيس فوكوياما(Francis Fukuyama)**[6].

---

[1] إسماعيل كرازدي،المرجع السابق ذكره،ص91.

[2] إسماعيل كرازدي،المرجع السابق ذكره،ص93.

[3] تعّد **المحددات الداخلية** كالموقع الفلكي والجغرافي والتركيبة الاجتماعية للولايات المتحدة الامريكية مهمة جدا،لمعرفة المزيد من التفاصيل أنظر:

Lebanon Lansas,**Geographic Center of the United States of America**,in website:

http://www.kansastravel.org/geographicalcenter.htm

[4] إياد خلف عمر الكعود،"**إستراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية**"(رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط،2016)،ص80.

[5] سيف الهرمزي،المرجع السابق ذكره،ص ص154.

[6] المرجع نفسه، ص174.

وتتميز **القوة الاقتصادية الأمريكية**،بتنوع مصادرها إقتصاديا،سياسيا،وعسكريا،وهذا ما يساعد السيطرة على الدول الأخرى*تعتمد **الولايات المتحدة الأمريكية(U.S)**،فهذه المقومات الإقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية تكرس معالم الهيمنة العالمية، حيث يقول **جوزيف ناي (Joseph Nye)** *:"فإن القوة الإقتصادية صارت فعلا أهم مما كانت عليه في الماضي،في عالم من العولمة الإقتصادية.[1]

وهناك**العوامل العسكريةالمؤثرة على عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية**،حيثطورت **الولايات المتحدة الأمركية(U.S)**،**الإستراتيجية الأمريكية العسكرية**،بما يتلائم مع تطور الأهداف السياسية للدولة،وتطوير قوتها العسكرية التقليدية كالجيش الأمريكي،القدرات النووية،وإمتلاكها لأسلحة النووية،بحيث تحتل **المرتبة الثانية**،بعد **روسيا**،من المخزون للسلاح النووي،وهناك مؤشرات وأرقام عالمية عند البحث عن الإنفاق العسكري العالمي،وتحتل **المرتبة الأولى** من حيث الإنفاق العسكري على الأسلحة وتطويرها،وتمثل **القوة**

---

*__زيغنيف بريجنسكي(Ziginev Brzezinski): هومفكر__أمريكي، ومنظر جيوإستراتيجي،كان مستشارا سابقا للأمن القومي الأمريكي،مختص في العلوم السياسية،تحصل على شهادة دكتوراه في جامعة هارفارد،من رواد المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية،وأستاذا في السياسة الخارجية الأمريكية في جامعة واشنطن،له العديد من المؤلفات:رقعة الشطرنج الكبرى،زيغنيف بريجنسكي،مترجما،**رقعة الشطرنج الكبرى التفوق الأمريكي وضروراته الجيوإستراتيجي الملحة**،ط.09(سوريا:دار علاء الدين،2015)،48.

*__فرانسيس فوكوياما__هوأحد الفلاسفة والمفكرين الأمريكيين المعاصرين،ينتمي للمدرسة الواقعية،صاحب نظرية ،ومضمونها نهاية التاريخ ستكون نهاية البيرالية بشكل حتمي،ولمعرفة المزيد أكثر أنظر:محمد سيف حيدر،**نظرية توجهات نهاية التاريخ وموقعها في إطار السياسة الأمريكية في ظل النظام العالمي الجديد**،(أبوظبي:مركز نهاية التاريخ عام 1989م الإمارات للداراسات والبحوث الإستراتيجية،2007)،ص89.

[1]جوزيف ناي، **مفارقة القوة الأمريكية**، مترجما، ط.1(الرياض: مكتبة العبيكان،2003)، ص37.

*تعدّ الولايات المتحدة الأمريكية قوة إقتصادية عظمى وإحتلالها لمراتب متقدمة على الصعيد العالمي،فالناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة الأمريكية في تطور وتصاعد مستمر،سجل أفضل أداء له في السنوات الأخيرة بمجيء "**دونالد ترامب**"بلغ مؤشر نمو الناتج المحلي الإجمالي عام 2020م حوالي 2,4%،وهو مؤشر مرجح للزيادة فمن المتوقع أن يتجاوز إجمالي الناتج المحلى للولايات المتحدة الأمريكية عام 2021م،ليصل حوالي4,7%،حسب توقعات تقرير البنك الدولي،أنظر: وليد عبد المنصف،**تباطئ نمو الإقتصاد الأمريكي**،تاريخ التصفح (2020/05/28)،https://bit.ly/2ZOehVv

العسكري،أحد العناصر الأساسية في تحديد مركز الدولة ومكانتها في **النظام الدولي**،فضلا عن ذلك فهي مفتاح الأمن والإستقرار.[1]

يمكن أن نستخلص أنه تظهر **السياسة الأمريكية**(الداخلية والخارجية)من خلال الدور الأمريكي الذي تقوم به،بفضل مؤسسات عملية صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية،**ولفهم مدى نجاعة وفعالية عملية صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية**،لابد من فهم السياسة الأمريكية(الداخلية والخارجية)،وفهم الأهداف الأمريكية في النظام الدولي،والتي تتمثل فيإيجاد حلول دون اللجوء لنشوب نزاع بين القوى الرئيسية وإدارة المنافسة،وتعزيز الارستقرار والنمو الإقتصاديين،وتسهيل العمل الجماعي لمواجهة التحديات المشتركة،من خلال تشجيع المؤسسات الغير الرسمية بالتعاون معها للعمل الجماعي،وتعزيز القيم اللبيرالية والديمقراطية.

ثالثا:السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط:

تحظى**منطقة الشـــرق الأوســـط** بأهمية بالغة وكبرى في الســـياســـة الخارجية الأمريكية،وفي كل الإدارات الامريكية(خاصـــة في **ظل الإدارة الأمريكية للرئيس دونالد ترامب**)،وهذا راجع الى ما تمتلكه منطقة الشـرق الأوسـط من الأهمية الجيواسـتراتية،**ويعتبر النفط في الشرق الأوسط عصبة الاقتصاد الأمريكي**[2]، وتسمى **منطقة الشرق الأوسط**في بعض دوائـــرصنع الـــقرار بمنطقة غربي آسيا وشمالي إفريقيا،وهي من أهم المناطق التي تتنافس فيها الدول الكبرى،كما تنافسها العديد من الدول **كروسيا والصين**[3].

يحظى الواقع **الجيو-الإقتصـــادي والطاقوي لمنطقة الشـــرق الأوســـط،بأهمية كبيرة بالنســـبة للولايات المتحدة الأمريكية**،فإن **جيوبوليتيك الشـــرق الاوســـط** يمثل مركز الثقل **للمنطقة الأوراســـية** وتتقاطى فيه الكثير من الممرات،والتي تعتبر بمثابة الشـــريان الرئيســـي للإقتصاد الدولي والتجارة،مرورا **بمنطقة الخليج العربي،ومضيق هرمز،والمحيط الهندي،وبحر**

[1] سيف الهرمزي، المرجع السابق ذكره، ص158-169.

[2] عبد الرزاق بوزيدي،**التنافس الجيوبوليتيكي والطاقوي بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا في منطقة الشرق الاوسط 2010-2016**،مجلة العلوم القانونية والسياسية15(جانفي 2017):266.

[3] نبيل سرور،**الصراع على النفط والغاز واهمية منطقة الشرق الاوسط الاستراتيجية**،مجلة الدفاع الوطني اللبناني96(نيسان 2016):01 .

العرب،ومضـيق باب المنذب،والبحر الاحمر،وقناة السـويس،وحوض المتوسـط الذي يمتد للمحيط الاطلسي عبر مضيق جبل طارق.[1]

تعتبر **منطقة الشـرق الأوسـط**ذات أهمية اقتصـادية كبرى، تتعاظم فيها **مصـالح القوى الإقليميةوالدولية**،حيث يلعب **النفط** دورا كبيرا في صـياغة أهمية المنطقة إِقتصـاديا، وبالرغم من ذلك،ونظرا لهذه الأهمية دفعت **الولايات المتحدة الأمريكية**لطرح مثل هذه المبادرة،علما بأن مراجعة تاريخ **السـياسـة الأمريكية**،وهو ما دفع البعض إلى القول بان إطلاق مثل هذه المبادرة يذكرنا بما سـبق وأطلقه **بوش الأب** في أعقاب **حرب الخليج** برفعه شـعار " النظام العالمي الجديد".[2]

على الجانب الآخر برز **التيار الليبرالي والمتمثل في الحزب الديمقراطي ويرى أن المصـالح الأمريكيـة يمكن حمايتها وتحقيقها من خلال تبنى القيم الأمريكيـة ونشـرها مثل الحريـة والديمقراطيـة وحقوق الإنسـان والعلاقات الاقتصـادية أو** ما يمكن أن نطلق عليه"**القوة الناعمة**،والذي يعد **جوزيف ناي** أول من اسـتعمل مفهوم القوة الناعمة في مقال له عام 1990م،عندما تناول أهمية الإقناع والثقافة والأيديولوجية في جذب الآخرين بإتباع الولايات المتحدة الأمريكية خاصـة وأنها اقل تكلفة من القوة العسـكرية،ومع وقوع أحداث 11 سـبتمبر 2001، والتي اتفقت مع إستراتيجية القوة الناعمة التي طرحها جوزيف ناي والتي أكد خلالها على جاذبيـة الأفكار والإقناع بدلا من اسـتعمال القوة العسـكريـة، حيث طرح **جوزيف نايى**إسـتراتيجية أمريكية بعيدة المدى تقوم على دبلوماسـية الرأي العام،من خلال تبادلاتتهدف إلى تأسـيس مجتمع مدني أكثر انفتاحا و أكثر في منطقة الشـرق الأوسـط، ومن اجل تحقيق ذلك،فإن من يتحدث باسـمها لا يجب أن يكونو الأمريكيين أنفسـهم بل أهل تلك الدول الذين يتفهمون قيمها،أي أن ناي يدعو إلى تجنيد نخبة من داخل المجتمعات العربية والإسـلامية لتبني حملة دعائية تروج للقوة الناعمة الأمريكية.[3]

---

[1]محي الدين حداد،المرجع السابق ذكره،ص60.

[2]جهاد عودة، **مدخل للتحولات الإستراتيجية في الشرق الأوسط في نهاية العقد الأول من القرن الواحد والعشرين**، ط.1، (القاهرة:المكتب العربي للمعارف،2016م)،ص ص350-352.

[3]جهاد عودة،المرجع السابق ذكره،ص ص352-354.

كما جاء تأسيس "**منبر من أجل المستقبل**" على المستوى الوزاري لوزراء الخارجية والاقتصاد **لمجموعة الثماني ودول الشرق الأوسط الكبير** بهدف تعزيز نفوذ القوى الإقتصادية، والتأكيد على تغيير البنية الثقافية في **المنطقة العربية الإسلامية** بما يخدم أهداف هذه الدول وهو ما يتفق تماما مع **نظرية القوة الناعمة**[1]،ومن الجدير بالإشارة أن **الولايات المتحدةالأمريكية**قد استنفرت مراكز الأبحاث الإستراتيجية لدراسة وتفهم الأسباب والدوافع وراء وقوع أحداث 11 سبتمبر،وقد قامت تلك المراكز البحثية بناء على تفكير إستراتيجي وتحليل ثقافي معمق إلى دعوة الولايات المتحدة لتبني مفاهيم الإسلام الليبرالي وتشجيع الذين يرفعون لواءه، ومن أهم تلك الدراسات دراسة صادرة عن مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية حول التحديث والديمقراطية في العالم الإسلامي، ودراسة **ريتشارد هانس**،مدير التخطيط السياسي.[2]

بعد نهاية الحرب الباردة لم تجد عدوا جديدا لها، ولكن صاحب **نظرية صدام الحضارات صموئيل هتنغتون** قد أوجد لها هذا العدو في كتبه، والذي تمثل في أن العداء للإسلام والحضارة الإسلامية قد يساعد بشكل كبير في تحقيق التفاف الأمريكيين المنشود حول هويتهم الوطنية في المستقبل،نخلص من ذلك إلى القول بأن **مبادرة الشرق الأوسط** جاءت لتحمل العديد من المشكلات، فبعد أن فشلت إستراتيجية استعمال القوة لجأت الولايات المتحدة إلى إستراتيجية،والتحول الديمقراطي من اجل تحقيق أهدافها في المنطقة،إلا أن المشكلة تتمثل في أنه لا يوجد أحد في **المنطقة العربية** والعالم يصدق **المبادرة الأمريكية**،ومن ثم فعندما تفقد الولايات المتحدة الثقة، فان كل مبادرة للإصلاح ستكون فاشلة وتحتاج إلى إستراتيجية حقيقية ذات مصداقية، وخاصة أن استراتيجية القوة الناعمة التي تتبناها **الإدارة الأمريكية متمثلة في مبادرة الشرق الأوسط الكبير** تحمل في جوهرها جوانب خطيرة .[3]

ويوضح **كنيث كاتزمان في مقاله الموسوم ب:تشخيص لتورط الولايات المتحدة الأمريكية** الذي تم نشره في 13 نوفمبر 2020م،في المركز العربي في واشنطن،"ليس هناك

---

[1] المرجع نفسه ص354-355.

[2] المرجع نفسه، ص ص354-355.

[3] جهاد عودة،المرجع السابق ذكره،ص ص355-356.

اي مجال في الشك أن النهج الأمريكي كان يخضع لتغيير كبير وسوف تسعى للقيام بذلك،قد يمثل نتيجة الرأي العام الأمريكي،ونتيجة تحليل لتكلفة والفوائد التدخلات العسكرية الأمريكية،وإنفاق الموارد الإقتصادية في الدبلوماسية الأمريكية".[1]

ومن الواضح أن هذا الحساب قد تسبب في تحول كبير في الرأي العام المحلي ضد التدخلات العسكرية الجديدة الرئيسية في المنطقة،مع مراعاة تطور السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط،فإدارة بايدن قد تغيرها بشكل هامشي ولكن ليس بشكل كبير،لا تزال هناك تهديدات للمصلحة الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية،فضلا عن الأحداث غير المتوقعة التي من شأنها أن تولد نشاط مجموعة المصالح،هذه قد تجبر أو تفرض على أي إدارة القيام بإعادة السياسة الهامة،بما في ذلك العمل العسكري".[2]

خلال العقد الماضي ويوجد في بلدان الشرق الأوسط 70% من **إحتياطيالنفط العالمي**،وهو مصدر الطاقة الأساسية للدول الصناعية أكثر من 800 مليار دولار من **الإستثمارات العالمية مصدرها عربي**،وتضيف إلى رصيد القوى الكبرى المتعاملة معها سمعة دولية،بمعنى الإستحواذ على إقرار عملي من القوى الأخرى بالأدوار التي تقوم بها في منطقة الشرق الأوسط التي تعد مهمة للعالم[3].

وأصبح نفط الشرق الأوسط يؤدي دورا إقتصاديا مكملا لإقتصاد العالمي،بمعنى أصبحت تلك المنطقة،مرتبطة إرتباطا عضويا بالإقتصاديات العالمية،ولا يمكن الإستغناء،حتى لو أدى ذلك لإستخدام القوة،ويقول **بيل رتشاردسون*Bill Richards:"النفط فقط له القدرة على التحكم في صنع السياسة الخارجية والأمنية للدول للعقود عديدة".**[4]

أعلن الرئيس الأمريكي السابق **دونالد ترامب** في خطابه أمام الجمعية العامة لأمم المتحدة(سبتمبر 2018م)،أن بلاده تعمل مع **دول مجلس التعاون الخليجي العربيمصر**

---

[1]Kenneth Katzman, **A prognosis for American involvement in the Middle East,arab center Washington,november13 2020,p13.**

[2]Ibid, p13.

[3] محي الدين حداد،المرجع السابق ذكره،ص ص60-61.

* **بيل رتشاردسون** هو:سياسي أمريكي من مواليد 1947م،ومؤلف ودبلوماسي،كان سفيرا للولايات المتحدة الأمريكية ووزيرللطاقة في ظل إدارة **كلينتون**،ووزيرا للتجارة في عهد **أوباما**،ومن ال حزب الديمقراطي.

[4]عبد الرزاق بوزيدي،المرجع السابق ذكره،ص266.

والأردن،لأقامة ت**حالف إستراتيجي إقليمي لتحقيق الأمن في الشرق الأوسط**،وهذا التحالف لا يشمل فقط التعاون العسكري،ولكن يمتد أيضا للتعاون الإقتصادي والدبلوماسي،ومحاولة إنهاء الصراع في سوريا،ومواجهة إيران،ومعالجة مختلف قضايا الشرق الأوسط.[1]

تقوم السياسة **الأمريكية عند الرئيس دونالد ترامب تجاه منطقة الشرق الأوسط** في ظل المتغيرات الجديدة على أسلوب التعاون في **منطقة الشرق الأوسط**،وسعى الرئيس الأمريكي **دونالد ترامب** لصياغة سياسة خارجية في منطفقة الشرق الأوسطعلى نحو ذلك الأسلوب.[2]

وتمثلت الخطوط الرئيسة **للسياسة الخارجية الأمريكية** الجديدة،حول أحد نقاط قوة **إيران** في المنطقة،المتملثة في سيطرتها على **مضيق الهرمز**،وما تخوله من التحكم في السيطرة على حركة التدفقات النفطية،من دول الخليج العربي،إلى أوروبا والشرق الأقصى...،ومن هذا برزت فكرة تجنب مرور ناقلات البترول البحرية،من كل من الإمارات والسعودية والعراق والكويت والبحرين وقطر،ومضيق هرمز،والإستعاضة عنه بنقل البترول عن طريق أنابيب تمر من الصحراء السعودية،وصولا ارلى سلطنة عمان،ومن موانئها يتم نقلها على سفن،إلى أوروبا والشرق الأقصى،من خلال باب المندب،وقناة السويس،بما يقطع الطريق أمام إيران،للتدخل في سير صادرات نفط الخليج العربي(أنظر الخريطة رقم01).[3]

عنوان الخريطة:توضح أنابيب البترول البديلة لمضيق هرمز.

---

[1] خالد هاشم محمد،خالد هاشم محمد،**الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بين الثابت والمتغير في عهد ترامب**،موسوعة العلوم الساسية والعلاقات الدولية،16أفريل2019م،(تاريخ التصفح 2020/11/08م)، https://www.elsiyasa-online.com/2019/04/blog-post_16.html

[2] سمير فرج لواء،المتغيرات الجديدة في الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط،**مجلة الأهرام**،(07 يونيو2017م)،ص02.

[3] إسماعيل كرازدي،المرجع السابق ذكره،ص179.

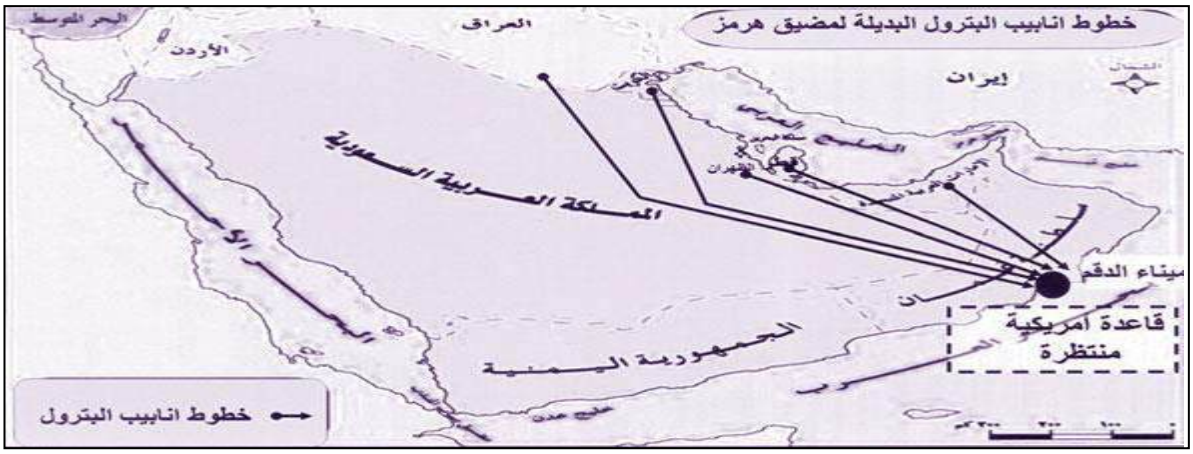

المصدر:إسماعيل كرازدي،المرجع السابق ذكره،ص179.

ولتأمين **تدفق النفط العربي إلى دول العالم**سيتم إنشاء قاعدة أمريكية جديدة في سلطنة عمان،لتكون الأكبر في الشرق الأوسط،وكل هذه التفاصيل قد عرضت على الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما ورفضها ووقع إتقاقه النووي مع **إيران**،ومع وصول **الرئيس الامريكي دونالد ترامب للرئاسة** ندد بهذا الإتفاق من قبل،ولقد وافق عليه **البيت الأبيض**،مع **البنتاغتون**،**ووكالة الإستخبارات المركزية**،لتبدأ مراحل التنفيذ،وأطلق ذلك **دونالد ترامب** عام 2018م،بما يسمى "**بقاعدة الدقم**"،وبإكتمال هذا المشروع.[1]

أصبحت **منطقة الشرق الأوسط تنافس الجيو-إقتصادي بين القوى الكبرى**،من أجل الهيمنة على الموارد النفطية،والإستحواذ على أكبر من مصادر الطاقة،والسيطرة عليها لكبرى الشركات العالمية المختصة في النفط،،ولعل هذا ما أشار إليه **نعوم تشومسكي** بقوله:"لو لم يكن الشرق الأوسط يحتوي على معظم إحتياطيات الطاقة في العالم،لما إهتم به صانع السياسات في عالمنا اليوم".[2]

توجد العديد **من التحديات(الفرص والقيود)**التي تواجه **صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية** في مختلف المجالات(السياسي،الإقتصادي...)،ويتطلب ذلك الإستعداد للمستقبل،وإجراء تقييم للمخاطر المحتملة،وخاصة في ظل الواقع الدولي الراهن،وفي هذا الصدد يمكن توقع **صعوبات وتحديات عملية صنع القرار في الولايات المتحدة**

[1] إسماعيل كرازدي،المرجع السابق ذكره،ص179.

[2] المرجع نفسه،ص187.

الأمريكية،إنطلاقا من دراسة إستقصائية تقوم بإجرائها كل عام،شركة التأمين العالمية المعروفة بإسم "**أكسا**"، وهي واحدة من شركات التأمين العالمية،والدولية الرائدة،موجودة في أكثر من 06 بلدا،لها خبرة عالمية في إدارة المخاطر،وتأسست منذ أربعين عاما،وتقوم بالإستشراف للمخاطر الغد،والمستقبل،من خلال إعداد تقارير حولها،ويعتبر**توماس بوبر** الرئيس التنفيذي لها،ومن أهمها تقرير حول مخاطر في المستقبل،الذي أعدته في أكتوبر 2019م،'وهذا التقرير قدمه كل من **توماس بوبر(Thomas Buberl)** *،**وإيان بريمل(Ian Bremmer)*** *،بالتعاون مع **جمعية الأوروبية الأسويةالجمعية الأوروبية**،والتيأسسها **إيان بريمل** عام 1998م،وهي شركة تعمل على مساعدة المستثمرين،وصناع القرار في قطاع الأعمال،وفهم تأثير السياسة،والمخاطر حول العالم،ومحاولة جلب **العلوم السياسية**لقطاع الشركات.[1]

وفيما يخص مدى إدراك المخاطر المستقبلية تم الإعتماد على منهجية الدراسة المسحية الإستقصائية لمستقبل المخاطر العالمية،وتحليل تصور الخبراء للمخاطر الناشئة،تمثل هذه النسخة الأخيرة التي أصدرت **في أكتوبر 2019م**،وتناولت العديد من المخاطر الناشئة،على أساس أنها جديد ومتطورة،وقد يكون لها تأثير في الفترة القادمة،وقدم التقرير مجموعة من التصورات المستقبلية للعديد من الخبراء للمخاطر المستقبلية،من خلال إجراء مسح إستقصائي شمل 1726 خبيرا،في 58 دولة،تم إختيارهم،وذلك يعود لخبرتهم،في مجال المخاطر،ولقد حدد الخبراء المخاطر العشرة الرئيسية التالية بالترتيب وهي:**المخاطر البيئية**،**المخاطر التكنولوجية**،كمخاطر الأمن السيبيراني،ثم **المخاطر السياسية**،ومنها عدم الإستقرار الجيوسياسي،**وظهور المخاطر الصحية**،كالأمراض المعدية(مثال جائحة فيروس كورونا،وخطر الحرب البيولوجية،والحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية ...إلخ[2].

عنوان الشكل:مخطط توضيحي للمخاطر الكبرى

[1] Thomas Buberl,Ian Bremmer,**Future Risks Report October 2019,**AXA and EURASIA GROUP,pp05-06.

[2] Ibid,p07.

Source: BuberlandBremmer,op.cit,p07.

تشكل **االمخاطر السياسية ولإضطرابات السياسية**،التي تحركها العديد من العوامل،خطرا على العديد من السياسات،ومنها **السياسة الأمريكية**،فقد وصفها التقرير **بالركود الجيوسياسي** نتيجة العوامل الإقتصادية،ولابد على الحكومات مواجهتها والتخفيف من حدتها[1]،وبالنسبة **للولايات المتحدة الأمريكية**،يمكن توضيح المخاطر المحتملة وفق إتجاهين رئيسيين وهما:**دور الولايات المتحدة الأمريكية المتغير في العالم،والتغيرات التي تشهدها السياسة الأمريكية**،التي تهدد نجاح عملية إدارة الأزمات،وتدخل الفواعل الأخرى في صنع السياسات داخل الدولة وهو جوهر التحليل(أنظر خريطة توضح أهم المخاطر حسب المنطقة في الولايات المتحدة الأمريكية)[2].

عنوان الخريطة:توضح أهم المخاطر في الولايات المتحدة الأمريكية

[1]Buberl,and Bremmer,pp08-09.
[2] Ibid,p50.

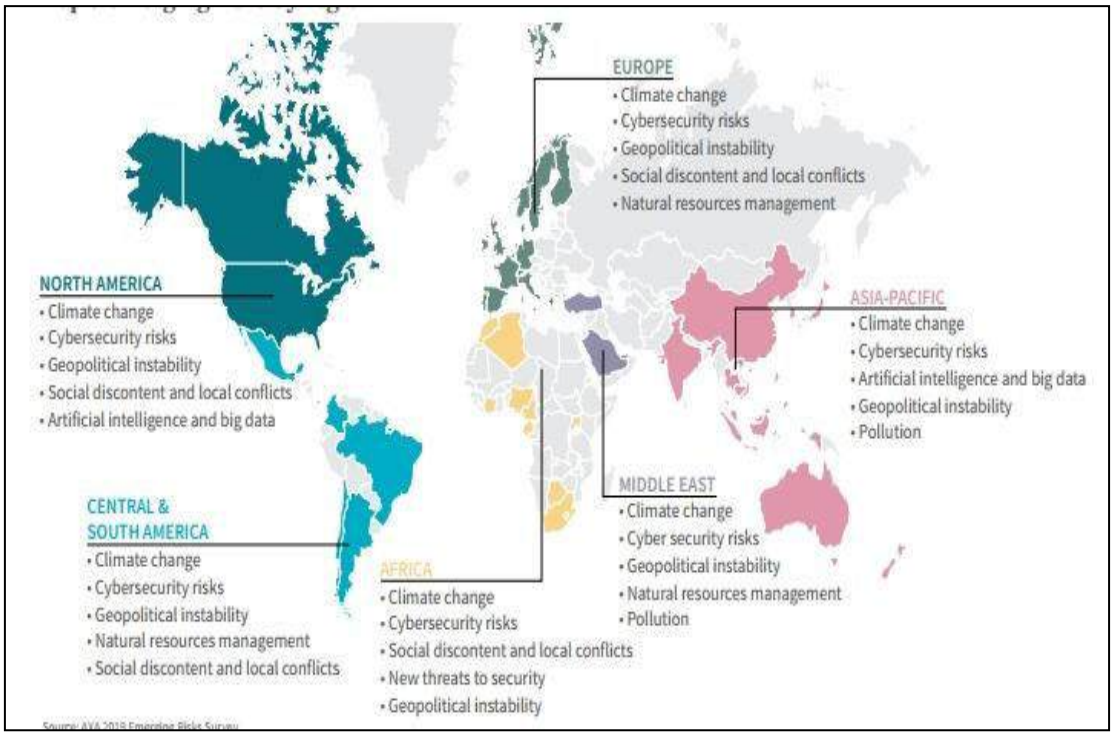

Source: Buberland Bremmer, op.cit, p13.

كما يشـــير هذا **التقرير** للترابط الموجود بين هذه **المخاطر**والذي يعتبر من المواضـــيع الرئيسيةلهذا التقرير،فالترابط المتزايد بين العديد من المخاطر الناشئة،التي حددها الخبراء في هذه الدراسـة الإِسـتقصـائية،فالترابط المعقد بين تلك المخاطرتتطلب نهجا أكثر تشـعبا لتحديد المخاطر،وفي هذه الدراســة وفقا ل83 %،من الخبراء،الذي شــملهم الإِســتطلاع،يرون أن السلطات العامة ليست مستعدة بما يكفي لمواجهة لمثل هذه المخاطر الناشئة،فالمرونة هي المفتاح لجميع المنظمات،العامة،والخاصــة،على حد ســواء،ويجب على الجهات الفاعلة الخاصة،والمجتمع المدني،بالتعاون مع صانعوا السياسات،وتكثيف الجهود للتحضير لمخاطر الغد[1]،فهذه **المخاطر المترابطة** مع بعضـها اليعض، سـيؤدي لتأكل بيئة صـنع القرار، فالركود الجيوســـياســـي،والـدور العـالمي المتغير للولايـات المتحـدة الأمريكيـة،وحتى في النظـام الدولي،ويؤثر على **السياسة الخارجية الأمريكية**[2].

يرى **بروس جونز ومارتن أنديك** أن الوصـــف الدقيق للإِنســـحاب،والتراجع الأمريكي من المنطقة،وهذا بالرجوع للسياق التاريخي،حيث بدأ صعود هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية في الشـرق الأوسـط بعد **حرب أكتوبر 1973م**،قبل 45 سـنة،نتج عن حصـيلة تلك الحرب،مع

[1] Buberland Bremmer, op.cit, p09.
[2] Ibid, p17.

تورط **هنري كسنجر** بكثافة كوزير خارجية في عهد الرئيس **ريتشارد نيكسون**،إنشاء جهد بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية للتوفيق بين إسرائيل وجيرانها العرب،لقد أصبح ذلك الأساس لما يسميه "**باكس أمريكانا"(محور أمريكا)**الذي كان جزءا من نمو نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية في تلك المنطقة،كان قلب "**باكس امريكانا**"،وهو ما حدث في بداية عملية السلام التي تقودها أمريكا.[1]

ومنذ تراجع لدور الدولة كفاعل رئيسي في العلاقات الدولية أصبح العالم العالم يسوده الإعتماد المتابدل بين الأمم،والسعي نحو توحيد الإقتصاد والمعرفة،بدلا من الهيمنة،ضمن ما يسمى"**بالعولمة اللبيرالية"**[2]،وعلى هذا الأساس يقترنالنقاش حول**مستقبل السياسة الأمريكية في عام 2020م،فتتوقع الكتب الغربية ومؤلفات العلاقات الدولية**،وبعض مراكز التفكير الدولية لإضطراب القيادة الأمريكية،ومع تشكل ملامح مقلقة لمرحلة "ما بعد العولمة"،والتحسب للمخاطر غير المتوقعةٍ،والتحول في أدوار الدول والقيادات،وتزايد الضغوط الاقتصادية الناتجة عن هيمنة الأثرياء،ونتيجةً لزخم الأحداث المرتقبة خلال عام 2020م،والتي يتصدرها الإنتخابات الرئاسية الأمريكية،والتخوف من تفجر أزمات اقتصادية[3]،وذكر"**روبرت كابلان**" في كتابه "**عودة عالم ماركو بولو: الحرب والاستراتيجية والمصالح الأمريكية في القرن الحادي والعشرين**"،حول الصراع للهيمنة على المشروعات العالمية الكبرى،مثل مشروع "**الحزام والطريق**"[4].

ويمكن **الإستشراف بمستقبل السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط** من خلال ما يتحدث به المفكرون في العلوم السياسية عامة،وفي السياسة الخارجية الأمريكية

---

[1] بروس جونز وآخرون، مترجما، **تقرير حول الجغرافيا السياسة الجديدة للشرق الأوسط: دور أمريكا في منطقة متغيرة، مجالات لفهم واقع المنطقة واستشراف مستقبلها**"المركز الكردي للدراسات بوخوم بألمانيا،(01 جانفي 2019)، ص08.

[2] جلال خشيب،"**أوهام العولمة وعودة الجيوبوليتيكا للعالم القديم**"،المعهد المصري للدراسات،دراسات سيلسية،(22 نوفمبر2019م)،ص ص06-07.

[3] محمد عبد الله يونس،**احتواء المخاطر:33 كتابا تستشرف مستقبل العلاقات الدولية عام 2020م**،مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة،(تاريخ التصفح26 دسيمبر 2019)،**https://futureuae.com**

[4] مايكل سينغ،**الصين في الشرق الأوسط :على خطى الولايات المتحدة؟**،معهد واشنطن،سياسات الشرق الأدنى،رأي ومقالات،(تاريخ التصفح2020/06/05م)،

https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/topic

خـاصـــــة،أمثـال "**جورج فريـدمـان**"**George Friedman**في كتـابـه الجـديـد المترجم الموســـوم:"**العاصـــفة قبل الهدوء:الخلافات الأمريكية وأزمة عشـــرينيات القرن الحادي والعشـــرين والإنتصـــار بعدها**"،فهذا ما يوحي إلى" **نهاية الإمبراطورية الأمريكية حتى عام 2030م**"، وأن عصـــر الرئيس الأمريكي "**دونـالـد ترامـب**" هوبـدايـة النهـايـةلهـذا الإنهيـار المتوقع،فهذا النموذج الأمريكي الذي قدمه **فريدمان** في هذا الكتاب رؤيته لما ســـيؤدي إليه عقد العشـرينيات من القرن الحادي والعشـرين من إضـطرابات كبيرة،وإعادة تشـكيل للحكومة الأمريكية والســـياســـة الخارجية الأمريكية،وفي هذا الإطار قدم رؤيته للتاريخ في حركته الدورية،حيث إستعرض طبيعة الشخصية والقيم الأمريكية،ثم تناول دورتين رئيسيتين تحكمان التاريخ الأمريكي من وجهة نظره،وإنتهى بتقديم تصـــور للمســـتقبل،واصـــفا الأزمة التي يعتقد حدوثها عندما تتقارب الدورتان في العقد من 2020م،إلى عام 2030م،وكيف سـيتم تجاوزها إلى مرحلة أكثر قوة وإزدهارا.[1]

وما يهم في تحليلات **جورج فريدمان** هو حركة **تغير التاريخ الأمريكي** الذي يتحرك في دورتين رئيســيتين،بشـكل متكرر منذ تأسـيس الجمهورية،وهما **الدورة المؤســســية**،وهي دورة تحدث كل ثمانين ســـنة تقريبا،وترتبط بالعلاقة بين الحكومة الفيدرالية والولايات،حيث بدأت الدورة المؤسسية الأولى مع نهاية الحرب الثورية وصياغة الدستور في منتصف الثمانينيات من القرن الثامن عشـر،وإنتهت عام 1865م،مع الحرب الأهلية،أما الدورة المؤسـسـية الثانية فإنقضـــت مع نهاية الحرب العالمية الثانية،ويتنبأ **فريدمان** بإنتهاء الدورة الثالثة بحلول عام 2025م،**والدورة الإجتماعية الإقتصـــادية التي** تتكرر كل خمســـين عاما تقريبا،ولها علاقة بالقوى المهيمنة في القطاع التجاري،وبدأت في فترة رئاســـة **أندرو جاكســـون**،ثم الأدارة الأمريكية **لفرانكلين روزلفت**،إلى غاية فترة الرئيس الأمريكي **دونالد ترامب**،وهي فترة تشـــهد حالة عدم الإســـتقرار الإقتصـــادي للولايات المتحدة الأمريكية،ومرت هذه المرحلة بدورات عديدة،وفيها يتوقع لنهاية عقد العشـــرينيات القرن الحاليو فترة الرئيس الأمريكي **دونالد**

[1] وفاء الريحان،مترجما،**دوالب التاريخ:هل يمكن أن تنتهي القوة الأمريكية عام 2030م؟**،(تاريخ التصفح2020/07/06م)،**https://bit.ly/2Cdw6VD**

ترامب،وهي فترة تشهد حالة عدم الإستقرار الإقتصادي،والتي تخص السياسة الإقتصادية في الولايات المتحدة الأمريكية.

عنوان الشكل:مخطط يوضح لمراحل الدورات التي تمر بها الولايات المتحدة الأمريكية

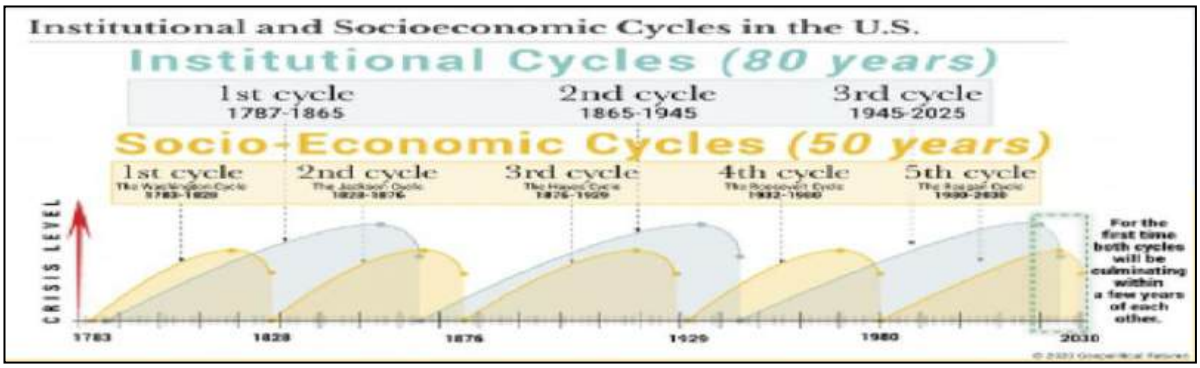

المصدر: إسماعيل كرازدي،المرجع السابق ذكره،ص204.

ويمكن الإشارة حسب المفكر **نعوم تشومسكي** أن **الولايات المتحدة الأمريكية** لم تكن لتتغير إذ لم تكن تحتاج لنفط الشرق الأوسط،فهي تسعى للهيمنة على الشرق الأوسط،وليس فقط الحصول على النفط فحسب،بل أيضا هدفها هو الحصول على المزيد من السيطرة[1]،ويرى **تشومسكي** في كتابه الموسوم ب:"**النظام العالمي القديم والجديد**"،أن النظم العالمية الجديدة جاءت من خلال المهمة الجديدة التي في عالم ما بعد الحرب العالمية،فقد إقترحت الصحافة الإقتصادية الغربية دورا مشابها للولايات المتحدة الأمريكية،والتي حاصرت العالم في زاوية "سوق الأمن"،فالولايات المتحدة الأمريكية إعتمدت على تحصيل أموال ضخمة من دول الخليج العربي النفطية،بدرجة

[1] محمد سعد،**بالصور... تشومسكي بالقاهرة:أمريكا تنهار والنظام الإقتصادي الحالي فاسد والشركات المتعددة الجنسيات تحكم العالم**،جريدة الأهرام،1'تاريخ التصفح 2020/11/6،
http://gate.ahram.org.eg/News/265054.aspx

نعوم تشومسكي هو:أستاذ اللغة والليسانيات،أستاذ بمعهد مساتشوسيتس للتكنولوجيا،أحد رموز الفكر في اليسار الأمريكي،من أهم مؤلفاته:النظام العالمي القديم والجديد،لمعرفة المزيد من التفاصيل أنظر:نعوم تشومسكي(ترجمة عاطف معتمد عبد الحميد)،**النظام العالمي القديم والجديد**،ط.01(القاهرة:شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،2007)،ص ص01-02.

بعد إنتهاء عهدة **دونالد ترامب كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية**،وإنتخاب رئيس جديد لها **جون بايدن**،ووصفت سياسة الرئيس الأمريكي **دونالد ترامبباللإستراتيجية**،على حد تعبير **ستيفن والت**،مثلما يجادل **جون ميرشايمر** وغيره من الواقعيون الكلاسيكيون الجدد،كلا الطرحان يتفقان بان الفترة الانتقالية الحالية تمثل فترة فراغ في القوة التي يعرفها هذا النظام،أوما يسمى "**بأزمة خلو العرش**"،ثم عودة **دونالد ترامب** لسدة الحكم في أوائل عام **2025**م.[1]

ويرى **غراهم أليسون** في دراسته التي نشرها في **أفريل 2020م**،**بمجلة الشؤون الخارجية**،حيث يرد فيه بطريقة ضمنية على كل البحاثين والمسؤولين الأمريكيين الذين لا يزالون يعيشون وهم الهيمنة اللبرالية،وللحظة الأمريكية الأحادية،منذ نهاية الحرب الباردة،فشخصيات على غرار **كوندوليزارايس**،**هيلاري كلينتون**،**وجون كيري**تروجلفكرة إنتهاءالعالم الذي يعرف مجالات نفوذ كبرى،بمعنى أن العالم،صار كله اليوم مجالا واحدا للنفوذ خاضعا للهيمنة الأمريكية،حسب هؤلاء ،وبأن بقية الدول صارت مضطرة بحكم الواقع،أن تلعب وفقا للقواعد،التي تحددها الولايات المتحدة الأمريكية،ويرى أليسون أن الولايات المتحدة الأمركية تراجعت قوتها نسيبا في وقت يعرف العالم "**تحولات تكتونية**"،مع صعود قوى عظمى كالصين،وهي حقبة جديدة للتنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين حول مجالات نفوذ جديدة ومتعددة.[2]

ومن الكتب التي تتحدث عن الحرب بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين،وخاصة كتابات المفكر **غراهم أليسون** في كتابه الموسوم **بحتمية الحرب بين القوة الصاعدة والقوة المهيمنة هل تنجح الصين وأمريكا في الإفلات من فخ ثيوسيديز؟**،يمكن للولايات المتحدة الأمريكية والصين أن تجنبا نشوب حرب بينهما،شريطة أن يدركا أن ما واصلت الأمور مسارها الحالي.[3]

---

[1] جلال خشيب،المرجع السابق ذكره،ص ص04-07.

[2] المرجع نفسه ،ص ص07-08.

[3] غراهام أليسون،**حتمية الحرب بين القوة الصاعدة والقوة المهيمنة هل تنجح الصين وأمريكا في الإفلات من فخ ثيوسيديز؟**(بيروت:دار الكتاب العربي،2018م)،ص ص22-24.

هذا ما يجادله كل من **ألكســـــندر كولي ودانيال نيكســـــون** في كتابهما الجديد الموســـــوم ب:"**الخروج من الهيمنة:تفكك النظام العالمي الأمريكي**"،فقد إستطاع الرعاة الجدد من تحقيق هذا التحول في نظام الرعاية،من الإحتكار الأمريكي للرعاية إلى الرعاة البدلاء الجدد الذين تمكنوا من خلق مؤسسات إقليمية ودولية تابعة لهم وحشد الأصدقاء والحلفاء حولها بعيدا عن المؤسسات التي تبنتها الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها منذ عام1945م.[1]

وكخلاصةيعّد الرئيس الأمريكي الجديد **جون بايدن** مؤسساتيا،،و"المناهض المناسب" للرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب،،وسوف يسعى إلى إعادة بناء الهياكل الأساسية المتهالكة في الولايات المتحدة الأمريكية،واسترجاع دور ومكانة الولايات المتحدة الأمريكية على المستوى العالمي وفي النظام الدولي،وكذا إستقرارها والحفاظ على تماسكها داخليا،ويسعى تحقيق وعده في حملته الإنتخابية وهو التجديد،وبالرغم من أن مجال الطاقة التي تعتبر من ثوابت الأمن القومي الأمريكي عند الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامبفإنه ،يمكن القول أن جون بايدن سيسلك نفس نهج الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما بإعتبار أن جون بايدن كان نائب باراك أوباما في فترة حكمه سابقا،أما الفترة الراهنة عام 2025م عودة الرئيس الأمريكي **دونالد ترامب** إلى سدة الحكم والسؤال يبقى مطروحا حول **كيف سيكون النظام الشرق الأوسطي الجديد؟**

[1]غراهم أليسون،المرجع السابق ذكره،ص09.

ثانيا:السياسة الخارجية الروسية:

تغيرت خريطة النظام الدولي مع بداية التسعينيات،ونتيجة لذلك تشكل نمط جديد في العلاقات الدولية،والذي يتمثل في الانتقال من الثنائية القطبية الى الاحادية القطبية،وفي ظل هذه الاوضاع كانت روسيا وريثة الاتحاد السوفياتي وليست في الحقيقة كقوة عظمى باستثناء قدراتها العسكرية،فهي لا تملك المقومات الاقتصادية والسياسية التي تجعلها قوة عظمى،ومع مرور الوقت تولى فلادمير بوتين السلطة وبدات روسيا من جيد في استعادة الارث الماضي،وبالتالي شهدت روسيا تطورا في السياسة الخارجية.[1]

1-التأصيل المفاهيمي للسياسة الخارجية الروسية:

أولا-التطور التاريخي للسياسة الخارجية الروسية:

توضيح الملامح الأساسية للسياسة الخارجية الروسية من خلال تحديد مفهوم السياسة الخارجية الروسية ومبادئها وأهدافها ودوائر حركتها، بالإضافة إلى دراسة تأثير صعود الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على هذه الاستراتيجية الخارجية الروسية منذ عام 2002 إلى غاية 2025م، وتوضيح الركائز الداخلية والخارجية لهذه السياسة وعلاقاتها بالاستراتيجية الروسية للأمن القومي تغيرات في خريطة السياسة الدولية وهيكلية النظام الدولي، كما أثرت على سياسات الدول الكبرى؛ ولعل أبرز النتائج الناجمة عن هذا التغير تتمثل في محاولة الولايات المتحدة الأمريكية التفرد بمجريات السياسة العالمية؛ ونتيجة لذلك واجهت روسيا الاتحادية – وريثة الاتحاد السوفيتي السابق- مجموعة من العقبات خلال صياغة الاستراتيجية الروسية الجديدة خاصة في ظل التناقضات في الأولويات بين السعي لاستعادة دور فاعل في النظام الدولي وبين الإمكانات الداخلية ومتطلبات عملية التنمية[2].

وقّع الرئيس الروسي، **فلاديمير بوتين،في 31 مارس 2023**، مرسوماً ينص على المفهوم الجديد للسياسة الخارجية الروسية، والذي قدمه وزير الخارجية، سيرجي لافروف، خلال اجتماع

---

[1] محي الدين حداد،المرجع السابق ذكره،ص37.

[2]السيد محمد السيد عمر،"**السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين مفهومها وإستراتيجيتها**"،المجلة العلمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية،المجلد38،العددالأول،2024م،ص1135.

للأعضاء الدائمين في مجلس الأمن القومي الروسي. ومن المفترض أن تمثل تلك الاستراتيجية الجديدة الأساس العقائدي للسياسة الخارجية الروسية، والوثيقة الحاكمة والمحددة والمفسرة للتحركات الروسية في مجال الشئون الدولية. وتعكس هذه الوثيقة إدراك موسكو للتحولات والتغيرات الاستراتيجية في العالم خلال السنوات الماضية، وخاصة على وقع الحرب الأوكرانية. كما تعكس رؤية روسيا للنظام الدولي والنظم الإقليمية ومستقبل سياستها الخارجية وأهدافها وأدواتها.[1]

ثانيا–مفهوم السياسة الخارجية الروسية:

يعد المفهوم الجديد للسياسة الخارجية الروسية وثيقة تخطيط استراتيجي تمثل نظاماً لوجهات النظر الروسية حول المصالح الوطنية والمبادئ الأساسية والأهداف الاستراتيجية والمجالات ذات الأولوية لروسيا في مجال السياسة الخارجية. وقد عكفت وزارة الخارجية الروسية بالتعاون مع الإدارات الأخرى على إخراج الوثيقة الجديدة متماشية من جهة مع استراتيجية الأمن القومي للاتحاد الروسي الصادرة عام 2021 ووثائق التخطيط الاستراتيجي الأخرى المتعلقة بالعلاقات الدولية، ومعبرة من جهة ثانية عن الرؤية الروسية، ومواكبة من جهة ثالثة مع المتغيرات الاستراتيجية الجديدة، خاصة على ضوء تداعيات الحرب الأوكرانية وتوترات العلاقات الروسية الغربية بشكل عام ومع الولايات المتحدة بشكل خاص.[2]

وتتكون تلك الوثيقة من 79 فقرة بست أقسام في 42 صفحة. وتأتي كتحديث لوثيقة السياسة الخارجية الروسية لعام 2016، مع درجة كبيرة من الاستمرارية فيما يتعلق بالمبادئ الأساسية والاستقلالية والأمن،ذ لم يتم صياغة الاستراتيجية كلية بشكل جديد بل تضمنت توجهات مستمرة من الاستراتيجيات السابقة، فضلاً عن الاعتماد على الدستور الروسي واستراتيجية الأمن القومي وغيرها من الوثائق الحاكمة لتوجهات السياسة الخارجية الروسية.[3]

---

[1] عبد المجيد أبو العلا،"**توجهات موسكو قراءة في المفهوم الجديد للسياسة الخارجية الروسية**"،مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية،تم الإطلاع على الموقع الإلكتروني يوم2025//0/5،على الساعة:10:10،على الرابط:
https://acpss.ahram.org.eg/News/18851.aspx

[2] المرجع نفسه.

[3] عبد المجيد أبو العلا،المرجع السابق ذكره.

ثالثا-مرتكزات وتوجهات السياسة الخارجية الروسية:

حرصت الوثيقة على إبراز عدد من السمات والمرتكزات واعتبارها معبرة عن الاتحاد الروسي، وهي المرتكزات والسمات التي تساعد على فهم الأبعاد المختلفة لشخصية الاتحاد الروسي في المجال الدولي التي تسعى موسكو إلى ترويجها وتثبيتها، وتنطلق منها في تبرير طموحات المكانة الدولية ورسم ملامح سياستها الخارجية، ومها:[1]

-المنظور التاريخي

-المرتكز الثقافي والحضاري

-الانخراط المؤسسي

-سلمية وعقلانية السياسة الخارجية

-الأمن المعلوماتي والسيبراني والدعائي

-تقسيم العالم وتصاعد الصراع مع الغرب

-رؤية روسية لنظام دولي متعدد الأقطاب

-الاقتصاد والعقوبات

وأما**التوجهات الإقليمية للسياسة الخارجية الروسية**حدد المفهوم **الجديد للسياسة الخارجية الروسية** توجهات تلك السياسة تجاه أقاليم العالم المختلفة على النحو التالي:[2]

-الخارج القريبوآسيا والمحيط الهادئ

-المنطقة الأوروبيةوأوراسيا

[1]عبد المجيد أبو العلا،المرجع السابق ذكره.

[2]المرجع نفسه.

رابعا:السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة أسيا الوسطى:

لخص **بريجنسكي** وضع روسيا في آسيا الوسطى بقوله:"روسيا هي اضعف كثيرا من أن تستطيع إعادة فرض سيطرتها الامبريالية، ولكنها أقوى كثيرا في إمكانية إخراجهامنها **ولسبب** جغرافي،تاريخية،ثقافية،عرقية،وإستراتيجية،سوف تعمل روسيا بوسائل متاحة من اجل حماية مصالحها في المنطقة،وعليه فمكانة آسيا الوسطى في الإستراتيجية الروسية تدور حول اتجاهات السياسة الخارجية الروسية نحو آسيا على محور استراتيجي مهم،وهو الشراكة مع الدول المؤثرة في سياستها تجاه دول آسيا الوسطى،مثل اليابان والصين والهند،وغيرها من الدول.[1]

واتبع هذا التوجه نحو آسيا واسيا الوسطى لتؤخذ مصالح روسيا هناك بعين الاعتبار،ولتقوية علاقتها مع الدول التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي سابقا،فعدم حصول روسيا على اعتراف الغرب بمكانتها،ومحاولة تطويقها دفعها إلى التقرب من الصين وبعض دول آسياالوسطى،دفاعا عن النظام الدولي المتعدد الأقطاب،كما يقوم هذا التوجه على أن روسيا هي دولة أوروبية وأسيوية كذلك،وعليها توجيه سياستها نحو العالم وفيه تقع روسيا وتجد مصالحها ومنها تأتي مصادر التهديد الأساسية لأمنها لهذا أقامت روسيا تحالفات هدفها إعادة التأثير على آسيا الوسطى كمنظمة تعاون آسيا الوسطى.[2]

مما سبق نرصد أن السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة آسيا الوسطى لا تسعى فقط إلى تحقيق الأمن، وإنما تسعى أيضا إلى تقوية الروابط الاقتصادية والتجارية لتحقيق الاستقرار المادي، فلقد سعت روسيا إلى توسيع علاقاتها في هذه المجالات مع دول المنطقة، فأقامت شراكة مع الدول الأسيوية المهمة منها **الصين واليابان والهند**، وركزت السياسة الجديدة هناك

[1] محي الدين حداد، المرجع السابق ذكره،ص69.

[2] المرجع نفسه، ص70.

على القوة الناعمة، وتخلت عن التوجه السوفيتي القائم على نشر قواتها العسكرية للحفاظ على مكانتها الجيوسياسية، عاملة على تطبيق توجهها الاوراسي عرف ب: **مبدأ بوتين**.[1]

وتكمن أهمية منطقة آسيا الوسطى في الإستراتيجية الروسية في عدة جوانب:

أولا: الاهمية الجيو عسكرية:

تعتبر روسيا منطقة آسيا الوسطى حديقتها الخلفية، وحصريا منطقة نفوذها، حيث خضعت المنطقة للسيطرة السوفياتية سابقامنذ القرن التاسع عشر ،وخرجت أذربيجان من الحظيرة الروسية عام 1994 ،بينما شهدت قرغزيستان صراعا على النفوذ بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا واسفر عن فوز روسيا وتصفية القاعدة الأمريكية عام 2010،وعززت روسيا علاقتها مع كل من كازاخستان وتركمانستان وأوزبكستان.[2]

وتعتبر منظمة الدول المستقلة الخط الأول للدفاع عن روسيا بالذات،كما تعتبر حلقة مهمة في محيط الأمن الروسي ولهذا شددت روسيا متابعة الروابط العسكرية مع الجمهوريات الجديدة في آسيا الوسطى، فان أوزبكستان رفضت إقامة قواعد روسية فوق أراضيها، غير أن تركمنستنان لا تؤوي إلا حراسة الحدود،وبالتالي تهتم روسيا أكثر بكازاخستان التي تلعب دورا مهما في حماية الأراضي الروسية،إذ يشكل هذا البلد خطا دفاع وحماية الأراضي الروسية و بالفعل الترس الاستراتيجي في حالة عدم استقرار منطقة آسيا الوسطى،وأيضا في احتمالية تدهور العلاقات مع الصين.[3]

ب-الاهمية الجيو-اقتصادية:

تمثل منطقة آسيا الوسطى سوق اقتصادية للنفط والغاز الطبيعي لروسيا بالنسبة للدول الاروبية، حيث تقوم روسيا بإمدادها بحوالي 27بالمائة من احتياجاتها من مصادر الطاقةوأكثر من

[1] المرجع نفسه، ص70.

[2] محي الدين حداد، المرجع السابق ذكره،ص70

[3] المرجع نفسه، ص71.

50% من الغاز الطبيعيوزبائنها ألمانيا التي تعتبر روسيا أكبر مصدر للنفط والغاز إليهاوأيضا الجزء الشرقي من أوروباحيث كان الاتحاد السوفيتي يمد دول أوروبا الشرقية أكثر من ثلثي استهلاكها من النفط و80% من وارداتها منهوبأسعار تقل كثيرا عن مثيلتها في السوق العالميةومازلت هذه الدول تعتمد اعتمادا أساسيا على روسيا.[1]

-الأمن الطاقوي في الاستراتيجية الروسية:

كما تسعى روسيا السيطرة على شبكات نقل الطاقة التي تمثل بدائل محتملة للطاقة الروسية بالنسبة لأسواقها،لاسيما أوروبا من خلال الشراكة والاستثمار،ففي ماي 2007، قام الرئيس بوتين بجولة في منطقة آسيا الوسطى التي شملت كلا من كازاخستان وتركمانستان،وركز من خلالها على التعاون في مجال استخراج وتصدير النفط والغاز من آسيا الوسطى،كما وقع على اتفاقية مع الرئيس الكازاخستاني نزار باييف،لزيادة كميات النفط الكازاخية المصدرة عبر روسيا إلى أوروبا،واكدنزار باييف على اهتمام بلاده لمشروع خط اوديسا برودي جادنسك،بين اوكرانا و بحر البلطيق،لكن بشرط إشراك الجهات الروسية المعنية بهذا المشروع.[2]

ويعتبر هذا المشروع ،شبكة احتياطية لنقل النفط الكازاخي والروسي إلى الأسواق الخارجية وليس منافسا للخطوط الروسية،بالإضافة إلى توقيع بوتين مع الرئيس التركماني ببردي محمودوف لمد خط غاز طبيعي جديد من تركمنستان إلى أوروبا عبر الأراضي الروسية نحو بلغاريا واليونان،وأكد (محمودوف) على انه سيمضي قدما لتوسيع العلاقات مع روسيا،وتحيدا في مجال تصدير الغاز،ويتضمن ذلك شراء روسيا للغاز التركماني بأسعار تقل كثيرا عن بيع الغاز الروسي لأوروبا،ومن خلال لقاء الذي جمع **(ديميتري ميدفيديف)** في تركمنستان مع رؤساء كل من أذربيجان واكازخستان وتركمانستان،وهي الدول المطلة على بحر القزوين،وتمتلك مع روسيا أزيد من87%من شواطئهحيث تحتل ثاني اكبر احتياطي للنفط في العالم بعد الخليج العربي،واتفقت الدول الأربعة على التعاون في مجال الطاقة واستغلال ثروات بحر القزوين،كما وقعت روسيا وتركمانستان على هامش اللقاء في 13 سبتمبر 2009 ،على

[1] المرجع نفسه، ص71.

[2] محي الدين حداد، المرجع السابق ذكره، ص72.

اتفاقية التعاون بين وكالة استخدام الموارد الهيدروكربونية التركمانية وشركة ايتيرا الروسية وذلك لاستغلال حقل النفط والغاز في المنطقة رقم 21 في القطاع التركماني على بحر القزوين.[1]

عنوان: خريطة توضح المنطقة 21 للنفط والغاز في تركمنستان على بحر القزوين.

المصدر: محي الدين حداد، المرجعالسابق، ص73.

ج-الاهمية الجيو-الامنية:

بقيت منطقة آسيا الوسطى لفترة طويلة مجالا مغلقا بعيدا عن المنافسة بين القوى بحكم الهيمنة المطلقة التي فرضتها الإمبراطورية الروسية ثم الاتحاد السوفيتي على هذا المجال الواسع،ولكن بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ،أدى مباشرة إلى انبعاث منطقة آسيا الوسطى،وهذا راجع إلى تأثير مباشر على واقع علاقات القوة فيها،إذ سرعان ما فتح المجال طموحا أمام علاقات الدول المجاورة كتركيا وإيران والصين،والغير المجاورة كالولايات المتحدة الأمريكية،وفي نفس الوقت

[1]المرجع نفسه،ص72.

تحاول روسيا الإبقاء على نفوذها القوي،وذلك بإعادة هيكلة علاقاتها مع المنطقة،على أسس جديدة تكفل لها الاستقلال السياسي مع بقائها حزاما امنيا ومجالا حيويا خاضعا لهيمنتها.[1]

و**التنافس الدولي والإقليمي على منطقة آسيا الوسطى**تحظى آسيا الوسطى بأهمية سواء من الناحية الاقتصادية او العسكرية للقوى العظمى، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية، الصين، روسيا والاتحاد الاوروبي، فهذا ما يعرف بالتنافس الدولي على منطقة آسيا الوسطى، وهناك أيضا تنافس إقليمي على المنطقة بحيث نجد كل من تركيا وإيران و الصين وإسرائيل وغيرها من الدول:

1-التنافس الأمريكي على منطقة آسيا الوسطى:

التنافس الامركي على منطقة اسيا الوسطى من الناحية الاقتصادية من خلال تموقع دولتان في اسيا الوسطى وهما كازاخستان وتركمانستان،الى جانب اذربيجان القوقازية على بحر قزوين،وتملك الدول الثلاث اكثر من ثلثي شواطئه،ومن المعروف ان منطقة القزوين تمثل ثاني اكبر احتياطي في العالم من النفط والغاز الطبيعي بعد منطقة الشرق الاوسط رغم تفاوت التقديرات لهذا الاحتاطي 200مليار برميل وفق تقديرات اولية مطلع التسعينات،الى 33مليار برميل وفق تقديرات 2003م،وللمنطقة اهمية استراتيجية واضحة للولايات المتحدة الامريكية.[2]

نشطت الشركات الامريكية في الاستثمار في قطاع النفط في المنطقة،حيثاستثمرت شركة شيفرون الامريكية للبترول في كازخستان حوالي عشرة ملايين دولار في قطاع النفط في مطلع التسعينات،في عام 2006م ،قدمت الولايات المتحدة الامريكية مساعدات لدول المنطقة مثل قيرغيزستان 32 مليون دولار،واما الجانب العسكري كانت الولايات المتحدة الامريكية من الاوائل التي ابدو اهتماما بمنطقة اسيا الوسطى بمجرد استقلالها من الاتحاد السوفياتي عام 1991م،وترجمت واشنطن هذا الاهتمام في:"تعزيز اقصاء دول المنطقة عن روسيا ودمجها

[1] محي الدين حداد،المرجع السابق ذكره،ص73.

[2] محي الدين حداد،المرجع السابق ذكره،ص75.

في المؤسسات الامنية الغربيةعلى وجه الخصوص،واهمها حلف الشمال الاطلنطي ومنظمة الامن والتعاون الاوروبي"[1].

2- تنافس الاتحاد الاوروبي على منطقة اسيا الوسطى:

اصبح الاتحاد الاوروبي على الصعيد الاقتصادي له شركاء مهيمن في دول اسيا الوسطى،وقد دخلت شركاتها البترولية في مشاريع تنموية في مجال الطاقة للمنطقة،كما عمد الاتحاد الاوروبي على فك العزلة لدول المنطقة بواسطة برنامج ممر النقل بين اوروبا والقوقاز،ثم توسيعه للدول اسيا الوسطى،بالاضافة الى برنامج يتعلق بتشكيل وتطوير ادارة عمل للموارد الطبيعية وتسهيل الانتقال الى اقتصاد السوق العالمي،كما يشكل دول اعضاء الاتحاد الاوروبي الممول الرئيسي في فيما يتعلق بالراسمال والخبرة العملية والخدمات والتكنولوجيا الضرورية لاستقلال موارد دول اسيا الوسطى.[2]

3-التنافس الصيني في منطقة اسيا الوسطى:

أثمر التعاون الروسي الصيني الى الاهتمام بتفعيل منظمة شنغهاي للتعاون الاقليمي التي تضم،اضافة الى ايران ومنغوليا وباكستان والهند كمراقبين ،وكذلك معاهد الدفاع المشترك ضد الارهاب الدولي،وتعهدت الصين علىمساعدة دول اسيا الوسطى في حل مشاكلها المتعلقة بالارهاب والتدخل الامريكي وغيرها،ويبرر اهتمام الصين بمنطقة اسيا الوسطى تخوفها من تناقص الموارد الطاقوية لها،اذ يعتبر مصادر النفط كازخستان وبحر قزوين من اهم المصادر التي تعتمد عليها بيكين في صناعتها المتزايدة،فلقد نجحت الصين وقد نجحت الصين في تثبيت اقدامها غربي كازاخستان عندما قامت باستثمار ثلاثة حقول رئيسية النفط والغاز والبترول،وتوقيع عدة اتفاقيات لمد خط الانابيب ينقل النفط من قزوين الى اقليم شينغيانغ في غربي الصين ومنه الى شينغهاي،ويمثل التحدي الاكبر للصين في اسيا الوسطى في الحضور المتنامي لشركات النفط الامريكية،كما انشأت الكثير من خطوط السكة الحديدية التي تربطها

[1] المرجع نفسه،ص ص75-76.

[2] محي الدين حداد،المرجع السابق ذكره،ص ص76-77.

بكل من كازاخستان وادزبكستان وكيرغيزستان ومنها ما يمتد الى باكستان والهند شرقا،وبعضها يتجه غربا الى اوروبا.[1]

وفيما يخص**التنافس الاقليمي على منطقة اسيا الوسطى** تعتبر كل من تركيا وايران اهم القوى الاقليمية المنافسة على منطقة اسيا الوسطى:

1-الرؤية الاستراتيجية التركية لمنطقة اسيا الوسطى:

ان ما قامت به تركيا في منطقة اسيا الوسطى لم يكن سهلا بدون مساندة الولايات المتحدة الامريكية،لتكون قوة استقرار في المنطقة،موازنا لايران ،وفي هذا السياق ،يندرج القرار الامريكي عام 1992،بالاعتماد على تركيا لتنظيم عملية "اعادة عمل"،لمساعدة دول اسيا الوسطى،وهو ما دفع ايران بالقول ان تركيا عميل للولايات المتحدة الامريكية يسعى الى فرض نموذج غربي على دول اسيا الوسطى،كما تميز تحرك تركيا الاقليمي بطرح مشروعات في المجال الاقتصادي ،حيث اقامت تركيا وكالة تعاون مخصصة لتسهيل المبادلات مع دول المنطقة،والوكالة التركية للتعاون التقني والاقتصادي تيكا المؤسسة عام 1992 مهمتها التنسيق بين مختلف النشاطات الخاصة والعامة في التنمية لدول اسيا الوسطى ،وقد عقدت تركيا اكثر من 350اتفاقا مع جمهوريات اسيا الوسطى،في المجالات الاقتصادية والثقافية والتربوية،والاتصالات والنقل وقدمت تركيا مساعدات انسانية لبعض الدول وتقديم المنح الدراسية والخطوط اعتمادات المصرفية.[2]

2-التنافس الايراني على منطقة اسيا الوسطى:

من خلال الحدود المشتركة وانتشار المذهب الشيعي تتخوف ايران من احياء المطالب التاريخية بتوحيد الشعب الاذري،ولذا اتسم تحركها برفضها الطرح التاريخي حول تقسيم اذربيجان،وتغليب المذهب الديني على البعد القومي،والتدخل الدبلوماسي من اجل تسوية النزاعات ولاسيما النزاع بين ارمينيا واذربيجان،والدعم المالي للعديد من المنظمات الثقافية والاجتماعية وحتى السياسية

[1] المرجع نفسه،ص ص77-78.

[2] محي الدين حداد،المرجع السابق ذكره،ص78.

العاملة في اذربيجان،حتى ان سلطات باكو اتهمت ايران بالعمل على فرض النموذج السياسي الايراني.[1]

وتحرص روسيا على تعزيز وجودها ومكانتها الاقليمية والدولية لمواكبة التطورات العالمية لتدارك حالة التراجع التي عرفتها عن تفكك الاتحاد السوفياتي،وبما يسمح لها ان تظهر بمظهر القوى الكبرى في العالم المتعدد الاقطاب وبناء عدد من التحالفات مع اسيا الوسطى والاستفادة منها وتعزيز مكانتها في سياستها الخارجية اقليميا ودوليا،إحتلت مناطق نفوذ منطقة اسيا الوسطى حيزا مهما بالنسبة للسياسة الخارجية الروسية،حيث رسمت هذه المناطق خطط فاصلة بينها وبين القوى الاخرى المنافسة لها كالولايات المتحدة الامريكية،والملاحظ ان روسيا ماتزال وستبقى تتحرك لايجاد مكان لها في العالم ومنطقة اسيا الوسطى،فروسيا مازلت مهتمة بان تكون ملركز قوة جيوبوليتيكية في منطقة اسيا الوسطى،ومايدعم نحو هذا التوجه روسيا نحو استعادة نفوذها وهيمنتها في منطقة اسيا الوسطى هو مجيئ فلادمير بوتين الى السلطة وتعميق التوجه الاستراتيجي لوسيا اقليميا وعالميا وتقديم مبادئ استراتيجية التي عرفت باسم **مبدا بوتين.**[2]

من أهم التحديات التي تواجهها **السياسة الخارجية الروسية في منطقة أسيا الوسطى** تراجع هيمنتهارغم الاهمية الجيو–سياسية والعسكرية والاقتصادية لمنطقة اسيا الوسطى بالنسبة لروسيا ووجود قواعد عسكرية في المنطقة،سوف تكون مستقبلا منطقة اسيا الوسطى كابحا ورادعا للوجود الغربي خاصة الولايات المتحدة الامريكية والاتحاحاد الاوربي والصين كاهم قوى دولية المتنافسة في منطقة اسيا الوسطى،بالاضافة الى القوى الاقليمية المنافسة لروسيا في منطقة اسيا الوسطى كتركيا وايران،وباعتبار روسيا منطقة اسيا الوسطى منطقة عسكرية وامنية لها ومايلاحظ ذلك وجود قواعد عسكرية في اغلب دول اسيا الوسطى،فما تقدم من ان توجه الاستراتيجية الروسية نحو استعادة النفوذ والدور المفقود في منطقة اسيا الوسطى بعد انهيار الاتحاد السوفياتي سابقا والذي برز واضحا بعد وصول **فلادمير بوتين** للرئاسة الروسية عام

[1] المرجع نفسه،،ص79.

[2] محي الدين حداد،المرجع السابق ذكره،ص ص83–84.

1999م ،الذي اكد على على ان الجوار القريب لروسيا وخاصة منطقة اسيا الوسطى لايمكن المساس به.[1]

ورغم هذه الصعوبات في **السياسة الخارجية الروسية في منطقة أسيا الوسطى**إلا أن محدداتها الجيوسياسية كالموقع الجغرافي، التركيبةالسكانية، والواقع الاقتصادي لها، تبرز مكانتها في الاستراتيجية الروسية من خلال الاهداف الروسية في المنطقة وتوجهاتها منها: الامنية والاقتصادية والعسكرية، وكل هذا فتح المجال الواسع للتنافس الدولي في المنطقة كالولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي، بالاضافة الى التنافس الاقليمي على منطقة اسيا الوسطى منها: **الصين، تركياوإيران.**[2]

ثالثا-السياسة الخارجية الصينية:

إن الصعود الصيني في النظام الدولي يستدعي بالضرورة تحليل السياسة الخارجية الصينية من خلال:

1-التأصيل المفاهيمي للسياسة الخارجية الصينية:

تبين أن **السياسة الخارجية لجمهورية الصين الشعبية في** عام **2023** كانت مميزة، وذات أهمية خاصة جدًّا ومثيرة للاهتمام، سواء من حيث محتواها النظري والمفاهيمي، أو من حيث

[1] المرجع نفسه،ص84.

[2]محي الدين حداد،المرجع السابق ذكره،ص85.

المحتوى العملي. في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي الصيني، الذي انعقد في الخريف الماضي، وصف القادة الصينيون عام 2023 بأنه: **"حاسم للتطور التاريخي، والعالم أجمع"**، وستحدده مواجهة بين اتجاهين: **"أحدهما يهدف إلى المواجهة والصراع**، والآخر نحو **السلام والتنمية"**، بدأ عام 2023 بتغييرات في وزارة الخارجية الصينية، والنظر في **قضايا السياسة الخارجية**،وبحلول منتصف عام 2023، عاد **"وانغ يي"** إلى منصبه، مع احتفاظه بأعلى منصب دبلوماسي، وهو رئيس مكتب لجنة الشؤون الخارجية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني. وفي الوقت نفسه، دخل قانون جمهورية الصين الشعبية بشأن العلاقات الدولية، الذي اعتُمِدَ في اليوم السابق، حيز التنفيذ[1].

2--مؤسسات السياسة الخارجية الصينية:

حدد القانون المهام والصلاحيات لكل من رئيس جمهورية الصين الشعبية، والمجلس الوطني لنواب الشعب، ومجلس الدولة لجمهورية الصين الشعبية، والمجلس العسكري المركزي، والهيئات الحكومية الأخرى؛ فيما يتعلق بتطوير السياسة الخارجية وتنفيذها. ومن السمات المهمة للقانون الجديد أيضًا، تقنين مجموعة من الأفكار والمفاهيم التي طرحها الرئيس الصيني شي جين بينغ في مجال السياسة الخارجية، والأمن الدولي، تدعو المادة الـ(18)[2].

3-توجهات ومحتوى السياسة الخارجية الصينية:

المحتوى العملي للسياسة الخارجية الصينية، فقد تبين أن تقييم الوضع العالمي الذي قدمه مؤتمر الحزب كان صحيحًا،الحوار الصيني الأمريكي الصعب.،لقد دعا الجانب الصيني الجانب الأمريكيإلى تعلم كيفية إدارة الخلافات المتبادلة، وعلى هذا الأساس استئناف الحوار الإستراتيجي القائم سابقًا،وانتهى العام باجتماع بين الصين والولايات المتحدة في سان فرانسيسكو، ولكن ظلت هناك قائمة من المشكلات دون حل- من "الحرب التجارية" المستمرة

[1] بريكس بلس،"**السياسة الخارجية الصينية في العام الماضي المفاهيم والممارسات**"،مركز الدراسات العربية الأوراسية،تم الإطلاع على الموقع الإلكتروني يوم2025/1/5،على الساعة10:41،على الرابط:https://2u.pw/74BAsUDS

[2] المرجع نفسه.

إلى محاولات الولايات المتحدة تقييد التنمية في الصين من خلال قيود العقوبات، وبالطبع مسألة الالتزام بـ"الخطوط الحمراء" الصينية، وأهمها الالتزام بـ"سياسة الصين الواحدة"، وقضية تايوان،واتبعت بكين الخط نفسه في العلاقات مع دول الاتحاد الأوروبي، حيث دعت بروكسل إلى "الاستقلال الإستراتيجي" في العلاقات مع الولايات المتحدة، واتباع مسار مستقل لمواصلة التعاون مع الصين[1].

في أعقاب الأولوية التقليدية للدبلوماسية الصينية بشأن "العلاقات مع القوى الكبرى"، اتبعت بكين مسارًا ثابتًا في عام 2023، لتعزيز الشراكة الإستراتيجية مع موسكو، معتمدةعلى "دبلوماسية القيادة"،زار رئيس جمهورية الصين الشعبية موسكو في مارس، وزار فلاديمير بوتين الصين للمشاركة في منتدى الحزام والطريق،وفي عام 2023،ظهرت الصين وروسياعلى المنصات الدولية، وأسهمتا– معًا– في تعزيز مواقف دول "الجنوب العالمي" في الاقتصاد والسياسة العالمية، وتعزيز التعاون داخل منظمة شنغهاي للتعاون، وبريكس، حيث اعتبرتهما ركائز داعمة لعالم متعدد الأقطاب في المستقبل. لقد أطلقت الصين– بنجاح– مبادراتها لحفظ السلام في مناطق مختلفة من العالم، خطة السلام في أوكرانيا،أظهرتالدبلوماسية الصينية، بوصفها متعددة الاتجاهات، سعت– باستمرار– إلى تطوير العلاقات مع كل الشركاء على مبادئ المنفعة المتبادلة، جاهدةً لتحقيق هدفها الرئيس الثابت تشريعًا ومفهومًا، القائم على "بناء مصير مشترك للبشرية"[2] .

يرى **محمد حمشي** في مقاله الموسوم ب:"**صعود الصين من منظور مغاير:نظرية التعقد وأوهام العقلاتيين**"،بانه يمكن إقحام نظرية التعقدكمقاربة بديلة للظواهر اللاخطية في عالم متزايد التعقد،بما في ذلك صعود الصين،وتصنف المقارباتالسائدة لصعود الصين إلى

[1] بريكس بلس،المرجع السابق ذكره.

[2] المرجع نفسه.

فريقين:فريق متشاؤم،يحاججون بأن صعود الصين لن يكون سلميا،وفريق متفاؤل يأمل عكس ذلك،فالإستبصارات التي تزودنا بها نظرية التعقد في العلاقات الدولية حيال صعود الصين.[1]

يستند**صعود الصين** إلى مسلمتين أساسيتين في التقليد الواقعي الغربي،الأولى أن النظام الذي تجري فيه التفاعلات الدولية هو نظام دولي فوضوي،لكنماذا لو كان هذا النظام أشد تعقدا من أن يوصف بالدولي أو الفوضوي،وماذ لو كانت الصين لا تمثل دولة قومية بالمفهوم السائد بالمنظور الواستفالي الغربي،نستنتج أن النظام الدولي ليس فوضويا وليس دوليا ولكنه نظام معقد ولاخطي،ومن خلال خلال مشروع الحزام والطريق،وتحول الصين إلة مفهوم الهولوغرافية في إدراك طبيعة العلاقة بين تحولات الصين وتحولات النظام الدولي الراهن،لأنها تسيئ فهم تحول الصين وتختزله في الإفتراض ان الصين تتجه نحو أن تصبح دولة لبيرالية بالمفهوم الغربي لأنها جزء لا يتجزأ من النظام اللبرالي الدولي القائم،وتعّد ظاهرة الحرب من ظواهر العلاقات الدولية التي تتميز بالتعقيدوالتشابك(نظرية التعقد في العلاقات الدولية)،ويرجع ذلك لتعدد أبعادها،وتشابك مستوياتها،ومن هذه الحروب هناك **حرب في العلاقات الدولية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية،فهذه الظاهرة يستدعي بالضرورة البحث عنها وفقنظريات العلاقات الدولية كالنظرية الواقعية والنظرية اللبيرالية وغيرها من النظريات إلا أنه سوف يتم إختيار النظرية في الألفية الجديدة نظرية التعقد في العلاقات الدولية.**[2]

في **قراءة تحليلية للكتب** التي تتحدث عن **الحرب بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين**،وخاصة كتابات المفكر **غراهم أليسون**،ومنها كتابه الموسوم **بحتمية الحرب بين القوة الصاعدة والقوة المهيمنة هل تنجح الصين وأمريكا في الإفلات من فخ ثيوسيديز؟**،يمكن

[1] محمد حمشي،**صعود الصين من منظور مغاير:نظرية التعقد وأوهام العقلانيين**،مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم بواقي،المجلد6،العدد2،ديسمبر 2019،ص13.

[2] المرجع نفسه،ص ص22-34.

للولايات المتحدة الأمريكية والصين أن تجنبا نشوب حرب بينهما،شريطة أن يدركا ويقتنعا بحقيقتين صعبتين:[1]

الأولى،أنه إذا واصلت الأمور مسارها الحالي،فإن الحرب بينهما خلال العقود القادمة ليست ممكنة فقط،بل إن إحتمال نشوبها أكبر بكثير مما نعترف به اليوم،ووفقا لسجلات التاريخ،فإن إحتمال قيام حرب ما،تكون دائما أكبر بكثير من إحتمالات عدم قيامها،فإن التهوين من شأن هذا الخطر،يزيد من مخاطره،ومن ثم،فإذا واصل القادة في الصين والولايات المتحدة الأمريكية،التصرف بالأساليب التي يتصرفون بها،منذ نحو عقد من الزمان،سوف تنتهي الدولتان إلى الحرب.[2]

الثانية،أن الحرب ليست قدرا محتوما،فالتاريخ يعلم أن القوى الحاكمة الكبرى تستطيع إدارة العلاقات مع منافسيها،بمن فيه أولئك الذين يمثلون تهديدا لموقعها القيادي،دون حاجة إلى إشعال الحرب،إن سجل النجاحات،بل والإخفاقات،في هذا المجال،يقدم لزعماء الدول المعاصرة كثيرا من الدروس،وكما يقول جورج سانتايانا"الذين يفشلون في دراسة التاريخ،هم فقط الذين يحكم عليهم بتكراره.

4-التنافس الصيني الأمريكي في النظام الدولي:الحرب التجارية أنموذجا

[1] غراهام أليسون،**حتمية الحرب بين القوة الصاعدة والقوة المهيمنة هل تنجح الصين وأمريكا في الإفلات من فخ ثيوسيديز؟**.بيروت:دار الكتاب العربي،2018م،ص22.

[2] المرجع نفسه،ص.23.

فالتنافس الحالي قائم بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين،فالجميع يعرف صعود الصين،وأن الإقتصاد الصيني ينمو،غير أن من يعرفون مدى هذا النمو وعواقبه،قليلون،وما يؤكد هذا هو العبارة الشهيرة للرئيس التشيكي السابق بقوله:"إن الأمر قد حدث بسرعة،حتى إنه لم تتح لنا،حتى الآن،الفرصة كي نبدي إندهاشنا".[1]

لم يشهد العالم من قبل شيئا يشبه **التغير التكتوني*** ،السريع لموازين القوى العالمية،الذي نتج عن صعود الصين،فنصيب الصين من الإقتصاد العالمي يزداد بسرعة،ليشكل 30 في المائة من الإقتصاد العالمي عام2040م،مقارنة بتراجع الإقتصاد الأمريكي ليصل اليوم 16 في المائة،والنمو الإقتصادي يحول الصين إلى منافس سياسي وعسكري مخيف،وتبدو إمكانية أن تجد الولايات المتحدة الأمريكية والصين نفسيهما طرفين في حرب غر مرجحة الحدوث،فضلا عن كونها غير حكيمة[2].

ومن هذا المنطلق نستخلص بوجود **حرب التجارية التكنولوجية بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين**، ويقصد بها "ذلك النزاع القائم بينهما في المجال الإقتصادي،(يضم أكبر قوتين عظمتين في الإقتصاد العالمي الصين والولايات المتحدة الأمريكية)،ويتم إستهداف معظم الشركات التجارية بينهما،وهو صراع في تصاعد مستمر،الذي يهدد إستقرار الإقتصاد العالمي،ويؤثر على معدل نمو التجارة الدولية،ومعدلات التصنيع،وتدفقات رؤوس الأموال،والإستثمار الأجنبي المباشر،والحرب التجارية تعنى فرض رسوم جمركية بين دولتين أو أكثر،بغية تحقيق منافع إقتصادية،وحماية الصناعة الوطنية،ورفع معدل التصدير،وتكريس الهيمنة الإقتصادية.[3]

ومنذ الإنتخابات الرئاسية الأمريكية في عام 2016م،لم يكن الرئيس الأمريكي **دونالد ترامب Donald Trump**مرحبا بالعلاقات التجارية الأمريكية مع الصين،نظرا للتفاوت الموجود بين إقتصاد البلدين،حيث كان هناك عجز بينهما،ولقد أراد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب فرض

---

[1] غراهم أليسون،المرجع السابق ذكره،ص.24.

[2]المرجع نفسه،ص22.

[3] عبد الجبار بن عرعور،"**الحرب التكنولوجية في العلاقات الدولية وفق منظور القانون الدولي:الصين والولايات المتحدة الأمريكية أنموذجا**"،مجلة الناقد للدراسات السياسية،المجلد8،العدد1،2024،ص245.

تعريفات جمركية على الصين،وخفض واردتها ومنعها من سرقة الملكية الفكرية الأمريكية التي تكلف الإقتصاد الأمريكي كثيرا،إضافة إلى ذلك وعّد ترامب بأن تعيد الولايات المتحدة الأمريكية التفاوض بشأن الإتفاقيات التجارية،لأنها طرف في"إتفاقية التجارة الحرة الأمريكية الشمالية"،وتنسحب من "شراكة عبر المحيط الهادي"،وبدأت الولايات المتحدة الأمريكية حربا تجارية ضد الصين منذ عام 2018م،وهناك عدة أسباب إلى قيام الرئيس الأمريكي ترامب بفرض رسوم جمركية ضخمة على الواردات،وبدء حرب تجارية من طرف واحد ضد الصين،وهي:[1]

أولا:إعترف بأن الصين لها علاقات تجارية غير عادلة مع الولايات المتحدة الأمريكية،وتعاني من عجز تجاري مستمر كبير يقدر حوالي 375,23 مليار دولار،في ميزانها التجاري مع الصين،وعليه فقد أراد تقليل العجز التجاري مع الصين عن طريق تقييد الواردات الصينية،علاوة على ذلك،طلبت الإدارة الأمريكية لدونالد ترامب تخفيض العجز التجاري الثنائي بمقدار 100 مليار دولار.

ثانيا:إشتكى ترامب من إدعاءات الأفراد والشركات الصينية بنقل التكنولوجيا بوسائل مشروعة وغير مشروعة،واتهم الصين بسرقة الملكية الفكرية الأمريكية من خلال إجبار الشركات الأمريكية كثيفة التكنولوجيا على الدخول في مشاريع مشتركة مع الشركات الصينية لنقل التكنولوجيا لتمكين الشركات الأمريكية من العمل والوصول إلى الأسواق الصينية الواعدة،وتشير التقديرات إلى أن سرقة الملكية الفكرية الأمريكية يكلف الإقتصاد الأمريكي حوالي 225 إلى 600 مليار دولار سنويا،فضلا عن تكلفته الكثير من الوظائف الأمريكية،أعرب ترامب عن أمله في أن تقوم الصين،من خلال فرض الرسوم الجمركية على الواردات الصينية،وخاصة في مجال البحث والتطوير والمنتجات التي تعتمد على التكنولوجيا،بمراجعةسياستها،والتوقف عن التلاعب بعملتها،وإعتماد سياسات جديدة توفر بيئة أعمال أفضل لصادرات الولايات المتحدة الأمريكية،وإستثماراتها في الصين،كما أعرب عن أمله في حماية الصناعات الوطنية من

[1]فريدة العلمي،**إستراتيجية الصين الدولية في فترة نهاية الحرب الباردة:مقاربة من منظور الصعود السلمي**"(أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في العلوم السياسية والعلاقات الدولية،تخصص علاقات دولية،جامعة الحاج لخضر –باتنة01،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،السنة الجامعية:2019م،2020م)،ص.262.

المنافسة الأجنبية غير العادلة من خلال فرض التعريفة الجمركية،مع مراعاة بعض المخاوف الأمنية الوطنية الأمريكية.[1]

عنوان الشكل: مخطط توضيحي لمسار الحرب التكنولوجية التجارية بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين.

المصدر:فريدة العلمي،**إستراتيجية الصين الدولية في فترة نهاية الحرب الباردة:مقاربة من منظور الصعود السلمي**"(أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في العلوم السياسية والعلاقات الدولية،تخصص علاقات دولية،جامعة الحاج لخضر-باتنة01،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،السنة الجامعية:2019م،2020م)،ص.263.

شرح المخطط:ومن المخطط التوضيحي تبرز أهم محطات هذه الحرب التكنولوجية التجارية بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين فيفرض الولايات المتحدة الأمريكية رسوم جمركية على الصين،وكانت ردة فعل الصين هي فرض أيضا رسوم جمركية على أمريكا(128 منتجا أمريكيا)،وظهور تهديدات مثل إتهام الولايات المتحدة الأمريكية بأن الصين قامت بسرقة الملكية الفكرية الأمريكية،وأما ردة فعل الصين إستهداف الواردات الأمريكية برسوم جمركية،وظهور بعض مؤشرات التهدئة:كخفض الصين الرسوم الجمركية على الواردات.[2]

[1]فريدة لعلمي،المرجع السابق ذكره،ص ص262-263.

[2]**أبرز محطات النزاع التجاري بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية**،22 ماي 2019م،تم الإطلاع على الموقع الإلكتروني يوم:2020/08/21م،على الساعة:17:25،على الرابط https://www.turkeyalaan.net

تهدف **الولايات المتحدة الأمريكية** من الحرب التجارية مع **الصين** التقليص من العجز التجاري لصالح الولايات المتحدة الأمريكية بقيمة 200 مليار دولار أمريكي في العمين الأخيرين،وتوفير الشركات الأمريكية وظائف جديدة للأمريكيين داخل الولايات المتحدة الأمريكية،والحفاظ على التفوق الأمريكي وأسبقيته،وحماية الملكية الفكرية الأمريكية،وتتقارب الأهداف الصينية مع الأهداف الأمريكية فيما يخص تقليص عجز الميزان التجاري،والحفاظ على التفوق الصيني وأسبقيته.[1]

يمكن **تسوية النزاع التجاري بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين**، بلجوء أحد الأطرف **للتحكيم**، وما يعرف **بالتحكيم العادي أو التحكيم بالصلح،يحفظ التوازن بين الطرفين**،وفي **مخرجات النزاع التجاري بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين**،حذر **صندوق النقد الدولي** خطورة الآثار الناجمة عن **التصعيد في الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين**، على الصناعات التحويلية في أكبر اقتصاديين بالعالم، وأوضح الصندوق أن التصعيد في **الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين** سيلحق ضررا بالصناعات التحويلية في البلدين، ومن المرجح أن يتسبب في خسائر بالوظائف، لكنه لن يغير شيئا في مجمل الموازين التجارية للبلدين، كما توقع **صندوق النقد الدولي** أن تصاعد التعريفة الجمركية المشتركة قد يؤدى إلى انخفاض بنسبة 0.5% عن النمو العالمي بحلول عام 2020،بصرف النظر عن تلك **التداعيات الاقتصادية للحرب التجارية**، فإن العالم يشهد نمو اقتصادي "**أقل توازناً وأقل تناغماً**"، وسيزيد من معاناة الاقتصاد العالمي تلك **الحرب التجاري**ة التي يمكن أن ينتج عنها **أزمة مالية عالمية جديدة**، خاصة مع دخول **"ترامب" في نزاع تجاري مع كل الشركاء الرئيسيين للولايات المتحدة، بخلاف الصين**،وعلى هذا الأساس **فالحلول** التي يمكن إِقتراحها فإمكانية توصل الطرفين **لاتفاق تجاري** بينهما مرهون **بتدخل طرف ثالث(يسمى الوسيط،بإستراتيجية تعاونية)**،واعتماد على **دبلوماسية الصفقات والمساومة وقوة التبادل،مثل مجموعة العشرين**،وبالتعاون مع **صندوق النقد الدولي** وعرض مؤشرات خاصة أن **التصعيد للحرب التجارية** سيؤثر بشكل **كبير النظام الدولي** ككل(على الأعمال والأسواق التجارية

[1] مريم محمود،**الحرب التجارية بين أمريكا والصين...أرباح وخسائر**،2019/05/27،تم الإطلاع على الراطالإلكتروني:يوم 2020/08/21م،على الساعة:10:13،على الرابط:
https://al-ain.com/article/trade-war-between-america-china-profits-losses

والمالية،ويعطل السلّل العالمية)،ويقوض النمو العالي،بالإضافة إلى **مخرجات هذا النزاع بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين**،وفيما يخص **وسائل التي يعتمد عليها الطرف الثالث في ادارة هذا النزاع نجد الوساطة،المساعي الحميدة،التحقيق،التوفيق،لجان تقصي الوضع للخروج بنتائج وبقرار**[1].

أو التركيز على كيفية **تشكيل نظام دولي جديد**،للمساعدة على **إدارة العلاقات بين الولايات المتحدة والصين**،ونفترض أنّ المفاهيم أو الأدوات لتحقيق هذا الهدف قد تشمل أيضًا دولًا أخرى مهمّة أو صاعدة أو رائدة،تؤثّر العلاقات بين **القوى العظمى والنظام الدولي** بعضها على بعض،وتشكّل **السياسات الأمريكية** عاملً واحدًا فقط يؤثّر على شكل النظام،وتؤثّر طموحات **القوى العظمى** الأخرى وطابعها وقوّتها العسكرية والاقتصادية النسبية على قابلية نجاح هذه الرؤى البديلة للنظام الدولي.[2]

ومستقبل الحرب التكنولوجية التجارية في العلاقات الدولية بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين،ذكر "**روبرت كابلان**" في كتابه "**عودة عالم ماركو بولو: الحرب والإستراتيجية والمصالح الأمريكية في القرن الحادي والعشرين**" حول الصراع للهيمنة على نتيجةً للمشروعات العالمية الكبرى، مثل مشروع "**الحزام والطريق**" الذي يعد تجسيدًا للرؤية الجيو-إستراتيجية للصين.[3]

---

[1]شهرزاد خير،**محاضرات في مقياس "الإدارة الدولية"**،مقدمة لطلبة الماستر،السنة أولى،جامعة محمد لمين دباغين سطيف2،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،السنة الجامعية:2015-2016م.

[2]مايكل جاي مازار واخرون،**خيارات بديلة للسياسة الامريكية نحو النظام الدولي**(كاليفورنيا:مؤسسة راند،2017)،ص.58.

[3]محمد عبد الله يونس،**احتواء المخاطر:33 كتابا تستشرف مستقبل العلاقات الدولية عام 2020م**،مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة،26 دسمبر 2019،على الموقع الالكتروني:
https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/5166

ومن خلال **قراءة تحليلية للكتب التي تتحدث عن الحرب بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين**،وخاصة كتابات المفكر "**غراهم أليسون**" **الموسوم بحتمية الحرب بين القوة الصاعدة والقوة المهيمنة هل تنجح الصين وأمريكا في الإفلات من فخ ثيوسيديز؟**،**يمكن للولايات المتحدة الأمريكية والصين** أن تجنبا نشوب حرب بينهما،شريطة أن يدركا ويقتنعا بحقيقتين صعبتين:[1]

الأولى،أنه إذا واصلت الأمور مسارها الحالي،فإن **الحرب** بينهما خلال العقود القادمة ليست ممكنة فقط،بل إن إحتمال نشوبها أكبر بكثير مما نعترف به اليوم،ووفقا لسجلات التاريخ،فإن إحتمال **قيام حرب ما**،تكون دائما أكبر بكثير من إحتمالات عدم قيامها،فإن التهوين من شأن هذا الخطر ،يزيد من مخاطره،فإذا واصل القادة في **الصين والولايات المتحدة الأمريكية** التصرف بالأساليب التي يتصرفون بها،منذ نحو عقد من الزمان،سوف **تنتهي الدولتان إلى الحربالثانية**،أن **الحرب** ليست قدرا محتوما،فالتاريخ يعلم أن القوى الحاكمة الكبرى تستطيع إدارة العلاقات مع منافسيها،بمن فيه أولئك الذين يمثلون تهديدا لموقعها القيادي،دون حاجة إلى إشعال الحرب،إن سجل النجاحات،بل والإخفاقات،في هذا المجال،يقدم لزعماء الدول المعاصرة كثيرا من الدروس،وكما يقول "**جورج سانتايانا**" الذين يفشلون في دراسة التاريخ،هم فقط الذين يحكم عليهم بتكراره،فالتنافس الحالي قائم بين **الولايات المتحدة الأمريكية والصين**،فالجميع يعرف **صعود الصين**،وأن **الإقتصاد الصيني** ينمو،غير أن من يعرفون مدى هذا النمو وعواقبه،قليلون،وما يؤكد هذا هو العبارة الشهيرة **للرئيس التشيكي** السابق بقوله:"**إن الأمر قد حدث بسرعة،حتى إنه لم تتح لنا،حتىالآن،الفرصة كي نبدي إندهاشنا**".[2]

إن التقارير الإعلامية اليومية،تتحدث **عن السلوك العدواني للصين**،وعدم رغبتها في قبول قواعد **النظام الدولي** الذي أرست **الولايات المتحدة الأمريكية** دعائمه سابقا،وتسلك **الصين** مسارا يختلف عن الذي سلكته **الولايات المتحدة الأمريكية**،خلال تقدمها المندفع للصدارة،فالهدف الحقيقي **للصين** هو أن تكون دولة قوية وغنية جدا،والتنافس بين **الصين والولايات المتحدة**

[1] غراهام أليسون،المرجع السابق ذكره،ص ص22-23.

[2] المرجع نفسه،ص ص23-24.

الأمريكية سوف يتلاشى بشكل طبيعي إذا تحولت **الصين** إلى"**مستثمر مقدّر للمسؤولية**"،كما أقر "**صمويل هنتغتون**" في كتابه "**صدام الحضارات**"،أن **التفاهم بين الدولتين** أمرا بالغ الصعوبة،لأن كلا منهما تتبنى مجموعة من القيم والمبادئ المختلفة جذريا عن تلك التي تتبناها الدولة الأخرى،والتوصل إلى **حل** للتنافس الحالي أمرا يصعب تصوره،كما **أن الصراع المسلح** بعيدا أو مستبعدا،**ولكن هل هو فعلا كذلك؟**،الحقيقة أن الطرق التي تؤدي إلى إلى الحرب أكثر تنوعا،وأكثرم نطقية،بل وأكثر واقعية[1].

والحرب التجارية بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين ليست قدرا محتوما،يرى **القدريون** قوة قاهرة لا تقاوم تقترب بسرعة من شيئ راسخ عصي الحركة،فالطرفان لا يدركان الأمر على حقيقته،إذا درس زعماء الطرفين نجاحات الماضي،وإخفاقاته،سوف يجدان ثروة من الأفكار والإشارات التي يمكن أن تساعدهما على وضع إستراتيجية تساعد كلا منهما على تحقيق المصالح الأساسية لأمته دون حرب،ولابد من لقاءات قمة رئاسية متكررة ومتقاربة،ومزيدا من الإجتماعات الإضافية لمجموعات عمل من الجانبين،ويتطلب الأمر أيضا مستوى عميقا من التفاهم المتبادل،وهو أمر لم يتكرر منذ محادثات "**هنري كسنجر**" التي أعادت العلاقات بين **الولايات المتحدة الأمريكية والصين.**[2]

علاقة **الصين بالولايات المتحدة الأمريكية** أهم مؤثر في **العلاقات الدولية**،وأن أهم ما يميزها الغموض والصراع الخاضع للعديد من المتغيرات الأخرى،بإعتباره يمس قوتين عظمتين،تتمسك إحداهما بمكانتها والرغبة في إستمرار الهيمنة والخوف من أن تنازعها إحدى القوى تلك المكانة،وبين قوة تبحث عن موقع أقوى،وزحزحة **القوة الكبرى** عن موقعها،دون حروب،ودون أن تخسر المكاسب التي إستطاعت تحصيلها طوال الفترة الماضية،والإصرار على أن ذلك يتم سلميا،ويبقى السؤال هل يتحقق ذلك،على يتصاعد **نزاع تجاري**،حتى يصل للحرب حامية؟.[3]

نستخلص أن الحرب التكنولوجية التجارية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية هي **قضية تكريس الهيمنة وأسبقية التفوق أحد الطرفين**،وتبقى التساؤلات دائما مطروحة **هل يكون**

---

[1] غراهام اليسون،المرجع السابق ذكره،ص24.

[2] المرجع نفسه،ص25.

[3] عبد الجبار بن عرعور،المرجع السابق ذكره،ص ص254-255.

مصيرهما الحرب أم إحتمالية تفادي المواجهة العسكرية؟،وهذا ما نشره **غراهم أليسون** في كتابه الموسوم ب: "**مصيرهما الحرب وإحتمالية تفادي المواجهة العسكرية**"،**وهل يمكن أن تنتهي القوة الأمريكية عام 2030م؟**،**فالصعود الصيني** كقوة إقتصادية بعد **الولايات المتحدة الأمريكية**،وإنتقالها **للقوة العالمية** سيؤدي حتما لتحديات متنوعة ومعّقدة،ولابد عليها أن تتجاوب مع **النظام الدولي والعالمي** ككل.[1]

الخاتمة:

[1] عبد الجبار بن عرعور،المرجع السابق ذكره،ص255.

نخلص في الأخير أنه صارت **السياسة العالمية** تتسم بقدر متزايد من **التعقيد** إلى حد الذي باتت معه المقاربات النظرية المهيمنة على حقل العلاقات الدولية غير قادرة على تقديم فهم متسق لها،**والتعقد** المتزايد في السياسة العالمية لا يرتبط بتعدد الفواعل(ظهور الفواعل من غير الدول وما فوق الدول) أو بتعدد القضايا وتشابكها فحسب،بل إرتبط بالتحول الجوهري في **النظام الدولي** في حد ذاته الذي تعتمد عليه **السياسات الخارجية للدول الكبرى،** على حد تعبير **محمد حمشي في العلاقات الدولية.**

وحظي موضوع **السياسات الخارجية للدول الكبرى بأهمية بالغة لدى الباحثين في العلوم السياسية والعلاقات الدولية وحتى التخصصات العلمية الأخرى**،وتضطلع**السياسات الخارجية للدول الكبرى** على العديد من القضايا ذات الأهمية البالغة،وتحليل المواضيع والقضايا المهمة في حقل العلاقات الدولية باستخدام نماذج **للسياسات الخارجية للدول الكبرى كالسياسة الخارجية الأمريكية،السياسة الخارجية الروسية،السياسة الخارجية الصينية** وغيرها.

وهناك ضرورة ملحة تستدعي دراسة **السياسات الخارجية للدول الكبرى**،نظرا لما يفرضه الواقع والتطورات الدولية الراهنة فهناك حاجة ملحة لاستخدام **التنظير في العلاقات الدولية** وتحليل بعض **نماذج السياسات الخارجية للدول الكبرى**،فمقياس السياسات الخارجية للدول الكبرى مهمة في العلاقات الدولية على المستوى العلمي الأكاديمي،والمستوى التنظيري وحتى المستوى التطبيقي العملي،فالهدف من هذا القدرة على تحليل وفهم السياسات الخارجية للدول الكبرى لدى صناع القرار في العلاقات الدولية،ولابد من معرفة توجهات **صانع القرار في السياسات الخارجية للدول الكبرى تجاه العديد من المناطق ومنها منطقة الشرق الأوسط التي تشهد تحولات دولية في الفترة الراهنة،وتكمن هذه**الأهمية البالغة سواء على المستوى العلمي عند الباحثين في العلوم السياسية والعلاقات الدولية،أو على المستوى العملي خاصة صنّاع القرار،و ،وعلى هذا الأساس **يمكن تحليل وفهم السياسات الخارجية للدول الكبرى.**

-النتائج والإستنتاجات:

1-موضوع **السياسات الخارجية للدول الكبرى يستدعي بالضرورة البحث عن المقاربة المفاهيمية.**

2-هناك أكثر من **إطار نظريمفسر للسياسات الخارجية للدول الكبرى**لكن الإطار النظري الذي حظي بالإهتمام الكبير عند المفكرين،يتمثل في **النظرية الواقعية السياسة الخارجية الأمريكية والنظرية اللبيرالية في السياسة الخارجية الروسية ونظرية التعقد** التي تركتز نحو صعود **الصين** في النظام الدولي.

3-وهناك أيضا نماذج عديدة يمكن إستخدامها في تحليل السياسات الخارجية للدول الكبرى،**كنموذج سنايدر(Snyder Model)،نموذج جيمس روزنو،وغراهم أليسون** لأي بيئة تتناسب مع **السياسات الخارجية للدول الكبرى.**

4-تحليل واقع **السياسات الخارجية للدول الكبرى** في الفترة الراهنة وأهم القضايا التي يعالجها **صناع القرار في العلاقات الدولية.**

5-تشخيص واقع **السياسات الخارجية للدول الكبرى** تجاه العديد من المناطق كالسياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط،السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة أسيا الوسطى،السياسة الخارجية الصينية تجاه الدول الإفريقية.

6-الرؤية المستقبلية وأهم التحديات التي **تواجه السياسات الخارجية للدول الكبرى.**

-قائمة المصادر والمراجع:

أولا:قائمة المصادر:

-أولا:باللغة العربية:

1-الكتاب والسّنة:

-القرأن الكريم:

-سورة إبراهيم،الآية 07.

2-القوانين والدساتير والوثائق القانونية الدولية:

-دستور الولايات المتحدة الأمريكية،تم الإطلاع عليه يوم 01 سبتمبر2020م،على الموقع:

https://constitution.congress.gov/constitution

- "وثيقة الأمن القومي الأمريكي ديسمبر 2017،على الموقع:

NSS-Final-12-18-2017-0905(02) pdf:**http://trumpwhitehouse.archive**

-البيت الأبيض،"**الدليل الإستراتيجي المؤقت للأمن القومي الأمريكي للرئيس جون بايدن مارس2021**"،**على الموقع الإلكتروني:**

http://www.whitehouse.gov/wpcontent/uploads/2021/03/NSC-1v2.pdf.

ثانيا-قائمة المراجع:

أولاً:باللغة العربية:

1-الكتب:

-محمد حمشي،**مدخل إلى نظرية التعقد في العلاقات الدولية**،قطر:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2021م،ص.13.

-تيم دان،ميليا كوركي،وستيف سميث(ترجمة ديما الخضرا)،**نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع**،ط.1(بيروت:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2016م)،ص ص63-64.

-عبد الناصر جندلي،**التنظير في العلاقات الدولية بين الإتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية**،الجزائر:دار الخلدونية للنشر والتوزيع،2007م،ص133.

-جيمس دورتي،وروبرت بالستغراف،مترجما،**النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية**(بيروت: المؤسسة الجامعية للنشر،1985)،ص.62.

-سيف الهرمزي،**مقتربات القوة الذكية الأمريكية كألية من أليات التغيير الدولي الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجا**،ط.1(بيروت:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2016)،ص ص120-124.

-مروة خليل ،**مفهوم الهيمنة في نظريات العلاقات الدولية**،جامعة الإسكندرية،كلية الدراسات الإقتصادية والعلوم السياسية،2020م،ص142.

-سيد احمد قوجيلي،**الدراسات الأمنية النقدية مقاربات جديدة لإعادة تعريف الأمن**،الأردن:المركز العلمي للدراسات السياسية،2014م،ص.**69**.

-جونبيلس،ستيفسميث،مترجما،**عولمةالسياسةالعالمية** (الإمارات:مركزالخليجللأبحاث، 2004)،ص.396.

-عبد الناصر جندلي،**التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية**،الجزائر:دار الخلدونية للنشر والتوزيع،2007م،ص ص .328-329.

-عامر مصباح،**المقاربات النظرية في تحليل السياسة الخارجية**(الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية،2008م)،ص ص245-248.

-محمد السيد سليم، **تحليل السياسة الخارجية**،ط.2،(القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1998)،ص 46.

-ليلى مرسي،"**نموذج القرار الرشيد في تحليل السياسات الخارجية للدول"بالتطبيق على أزمة الصواريخ الكوبية"**(جامعة الإسكندرية،كلية الدراسات الإقتصادية والعلوم السياسية،قسم العلاقات السياسية الدولية،2019م)،ص04.

-حامد عبد الماجد،**مقدمة في منهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية**،(جامعة لندن:المملكة المتحدة،2000)،ص56.

-قرانة عادل،**النظم السياسية**،(عنابة:دار النشر للعلوم والتوزيع،2013)،85-86.

-جمال أبو الرب ،**صناعة القرار السياسي و محدداته في السياسة الخارجية الأمريكية دراسة نظرية ومفاهيمية** (فلسطين : المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية)،ص76.

-سعد شاكر شلبي، **الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط**،ط.01،(عمان:دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع،2013)،ص23.

-إبراهيم مصطفى كابان،**موجز في السياسة الخارجية"لإدارة ترامب"و(نظرة عامة على الأحزاب السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية)**،(ب.ب.ن،الموقع الجيو إستراتيجي،2017م)،ص80.

-زيغنيف بريجنسكي،مترجما،**رقعة الشطرنج الكبرى التفوق الأمريكي وضروراته الجيوإستراتيجي الملحة**،ط.09(سوريا:دار علاء الدين،2015)،48.

-محمد سيف حيدر ،**نظرية توجهات نهاية التاريخ وموقعها في إطار السياسة الأمريكية في ظل النظام العالمي الجديد**،(أبوظبي:مركز نهاية التاريخ عام 1989م الإمارات للداراسات والبحوث الإستراتيجية،2007)،ص89.

-جوزيف ناي، **مفارقة القوة الأمريكية**، مترجما،ط.1(الرياض: مكتبة العبيكان،2003)،ص37.

-أحمد نوري النعيمي،**عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجا**،(المملكة العربية السعودية:دار الدراسات العلمية للنشر والتوزيع،2013م)،ص ص524-552.

-جهاد عودة، **مدخل للتحولات الإستراتيجية في الشرق الأوسط في نهاية العقد الأول من القرن الواحد والعشرين**،ط.1،(القاهرة:المكتب العربي للمعارف،2016م)،ص ص350-352.

- سعد شاكر شبلي،**الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط**،ط.1،(عمان:دار ومكتبة حامد للنشر والتوزيع،2013)،ص ص120-121.

-مايكل جاي مازار واخرون،**خيارات بديلة للسياسة الامريكية نحو النظام الدولي**،(كاليفورنيا:مؤسسة راند،2017)،ص25.

-نعوم تشومسكي(ترجمة عاطف معتمد عبد الحميد)،**النظام العالمي القديم والجديد**،ط.01(القاهرة:شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،2007)،ص ص01-02.

-غراهام أليسون،**حتمية الحرب بين القوة الصاعدة والقوة المهيمنة هل تنجح الصين وأمريكا في الإفلات من فخ ثيوسيديز؟**(بيروت:دار الكتاب العربي،2018م)،ص ص22-24

2- رسائل جامعية:

-إسماعيل كرازدي،"**تأثير الشركات النفطية على عملية صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية**"(أطروحة دكتوراه مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية،تخصص العلاقات الدولية،جامعة الحاج لخضر،باتنة1،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،السنة الجامعية:2022-2023م)،ص ص107-108.

-محي الدين حداد،"**السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة أسيا الوسطى**"،(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر علوم سياسية،تخصص سياسة دولية،جامعة محمد لمين دباغين سطيف2،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،السنة الجامعية:2017م-2018م)،ص01.

-(------)،"**توجهات السياسة الخارجية الاسرائيلية في المتوسط الشرقي في الفترة مابين 200-2009**"(رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في العلوم السياسية،جامعة لحاج لخضر -خالد معمري،"التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة دراسة في الخطاب الأمني الأمريكي بعد

11سبتمبر"(رسالةمقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة بابنة، 2008)، ص ص81.

-محمد حمشي،"**النقاش الخامس في حقل العلاقات الدولية:نحو إقحام نظرية التعقد داخل الحقل**"،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في العلوم السياسية،تخصص علاقات دولية،جامعة باتنة1،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،السنة الجامعية:2016-2017م،ص.79.

-عبد الناصر جندلي،"**إنعكاسات تحولات النظام الدولي لما بعد الحرب الباردة على الاتجاهات النظرية الكبرى في العلاقات الدولية**"(اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية،قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية،جامعة الجزائر،2005)،ص.115.باتنة،2011-2012)،ص.17.

-جويدة حمزاوي،"**التصور الأمني الأوروبي :نحو بنية أمنية شاملة وهوية إستراتيجية في المتوسط**"،(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في العلوم السياسية،تخصص دراسات مغاربية ومتوسطية في التعاون والأمن،السنة الجامعية:2010-2011م،ص.23.

-إناس شيباني،"**في تحليل السياسة الخارجية:النماذج النظرية بين ضرورات التعدد ومساعي التكامل**"،(أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في العلوم السياسية،تخصص العلاقات الدولية،جامعة الحاج لخضر -باتنة،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،السنة الجامعية:2018م-2019م)،ص212.

-إياد خلف عمر الكعود ،"**إستراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية**"(رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ،كلية الآداب و العلوم ،جامعة الشرق الأوسط ، 2016)،ص80.

-رائد رفيق رحية،"**البعد النفطي لاستراتيجية الامن القومي الامريكي و منعكساته على السياسة الخارجية الامريكية تجاه منقة الشرق الاوسط دراسة تحليلية للدور والمضامين خلال الفترة 19990-2010**"،(رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في الاقتصاد،جامعة دمشق،كلية الاقتصادنقسم الاقتصاد العام،ب،س،ن)،ص ص152-155.

-فريدة العلمي،**إستراتيجية الصين الدولية في فترة نهاية الحرب الباردة:مقاربة من منظور الصعود السلمي**"(أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في العلوم السياسية والعلاقات الدولية،تخصص علاقات

دولية،جامعة الحاج لخضر-باتنة01،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،السنة الجامعية:2019م،2020م)،ص262.

3-المقالات المنشورة في دوريات/مجلات محكمة:

-عبد الجبار بن عرعور،"**الحرب التكنولوجية في العلاقات الدولية وفق منظور القانون الدولي:الصين والولايات المتحدة الأمريكية أنموذجا**"،مجلة الناقد للدراسات السياسية،المجلد8،العدد2024،1،ص245.

-محمد حمشي،"**صعود الصين من منظور مغاير:نظرية التعقد وأوهام العقلانيين**"،مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم بواقي،المجلد6،العدد2،ديسمبر 2019،ص13.

-العيد دحماني،"**الهندسة السياسة الخارجية للقوى الكبرى والدول الصاعدة في إفريقيا بعد الحرب الباردة**"،مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية،المجلد4،العدد2019،2م،ص ص968-969.

-بن يحي عتيقة،**السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران في ظل إدارة دونالد ترامب**،مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسيسية،(2018/12/10):246.

-سعاد زواوي،**محطات من تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية**،مجلة قضايا تاريخية،العدد01(2016):227.

-ياسين محمدالعيثاوي،وأنس أكرم محمد صبحي،"**صنع القرار السياسي الأمريكي**"،مجلة مداد اللأداب07(2014م):309.

-عبد الرزاق بوزيدي،**التنافس الجيوبوليتيكي والطاقوي بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا في منطقة الشرق الاوسط 2010-2016**،مجلة العلوم القانونية والسياسية15(جانفي 2017):266.

-نبيل سرور،**الصراع على النفط والغاز واهمية منطقة الشرق الاوسط الاستراتيجية**،مجلة الدفاع الوطني اللبناني96(نيسان 2016):01 .

-سمير فرج لواء،المتغيرات الجديدة في الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط،**مجلة الأهرام**،(07 يونيو2017م)،ص02.

- أحمدتيمزار،"**السلطة في المؤسسة الإقتصادية وإشكالية صنع القرار**"،مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية،العدد16(جوان2016):36-37.

-سليم كاطع علي،**اثر النفط في التوجه الامريكي تجاه منطقة الخليج العربي بعد الحرب الباردة**،مجلة دراسات دولية 57(2014): 142.

-ريتشارد هاس(ترجمة جلال خشيب)،"**إصلاح العالم:-الضرورات والحدود-اللازمة لسياسة خارجية ما بعد حقبة ترامب**"،**البوصلة الجيوبوليتيكية**،المجلد الأول،العدد الواحد والخمسون،(23 نوفمبر 2020م)،ص08.

-إلياس ميسوم،"**النفط وعلاقته بالسياسة دراسة في أثر النفط على النظام والساسة والسعوديان**"،**مجلة أفاق للعلوم**،العدد15(مارس2019م):267-268.

- بنجامين فريدمان وستيفن ورثايم(ترجمة جلال خشيب)،**جو،قل لا:لا توجد عودة إلى الوضع القائم في السياسة الخارجية الأمريكية**،**لبوصلة الجيوبوليتيكية**،المجلد الثاني،العدد الثالث والخمسون(05دسمبر 2020م)،ص ص08-09.

- السيد محمد السيد عمر،"**السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين مفهومها وإستراتيجيتها**"،المجلة العلمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية،المجلد38،العدد الأول،2024م،ص1135.

4-تقارير/الأوراق البحثية/أوراق العمل المقدمة في ملتقيات/مؤتمرات/ندوات علمية:

-حسين قادري،منال مزراق،"**لتقاطعات الإستراتيجية الأمريكية-الروسية في الشرق الأوسط بين المحافظة على الوضع القائم ومراجعته**"،،مقال في ملتقى بعنوان:"**التوازنات الإستراتيجية في الشرق الأوسط**"،سلسلة دراسات أكاديمية(05)،منشورات مخبر الأمن الإنساني،(السداسي الأول 2019م)،ص ص174-175

5-المقالات المنشورة في جرائد أومجلات(غير محكمة):

-محمد حمشي، **الإنتقائية التحليلية في حقل العلاقات الدولية**، سياساتعربية، العدد28، سبتمبر2019م، ص48.

6-المراكز والموسوعات السياسية:

-جلال خشيب،**عاصفة متجمعة:تحولات بنوية ونهاية الجغرافيا العربية نحو تفكير جغرافي محض قائم على الكتل الإقليمية**،المعهد المصري للدراسات،دراسات سياسية،07 دسيمبر 2020م)،ص02.

-(------)،"**أوهام العولمة وعودة الجيوبوليتيكا للعالم القديم**"،المعهد المصري للدراسات،دراسات سيلسية،(22 نوفمبر 2019م)،ص ص06-07.

-مايكل جاي مازار وأخرون،**خيارات بديلة للسياسة الأمريكية نحو النظام الدولي**،(مؤسسة راند:كاليفورنيا،2017م)،106.

- نسرين بن ميهوب،"**لماذا يجب أن يكون جون بايدن؟**"،المركز الديمقراطي العربي،29 أكتوبر 2020،(تاريخ التصفح 2020/12/02م)،**https://democraticac.de/?p=70528**

-عبد الشافي،عصام،**كيف يصنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية؟**،دراسات سياسية،المعهد المصري للدراسات،(13 دسمبر 2018)،ص21.

-يحي سعيد قاعود،وعلا عامر الجعب،"**وثيقة الامن القومي الامريكي 2017م قراءة تحليلية في استراتيجية دونالد ترامب**"،قراءات استراتيجية،مركز التخطيط الفلسطيني ،العدد العشرون،(أفريل 2018)،ص60.

-بروس جونز وآخرون،مترجما،**تقرير حول الجغرافيا السياسة الجديدة للشرق الأوسط:دور أمريكا في منطقة متغيرة،مجالات لفهم واقع المنطقة واستشراف مستقبلها**"المركز الكردي للدراسات بوخوم بألمانيا،(01 جانفي 2019)،ص08.

-محمد عبد الله يونس،**احتواء المخاطر:33 كتابا تستشرف مستقبل العلاقات الدولية عام 2020م**،مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة،(تاريخ التصفح26 دسيمبر 2019)،**https://futureuae.com**

-غوانت روملي،كاثرين ويلبارغر،إ"**دارة شراكات الدفاع في الشرق الأوسط وسط منافسة القوى العظمى**"،تحليل السياسات،معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى،يوليو 2021م،ص03.

7-المحاضرات:

-شهرزاد خير،**محاضرات في مقياس "الإدارة الدولية**"،مقدمة لطلبة الماستر،السنة أولى،جامعة محمد لمين دباغين سطيف2،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،السنة الجامعية:2015-2016م.

8-الروابط الإلكترونية:

-عبد النور بن عنتر،**ندوة نقاشية في كتاب مدخل نظرية التعقد في العلاقات الدولية لمحمد حمشي**،المركز العربي لدراسة الأبحاث والسياسات الدوحة،تم الإطلاع على الرباط الإلكتروني يوم :14 فيفري2023،على الساعة20.23،على الرابط الإلكتروني التالي:

https://2u.pw/7H80aSm

-**النظرية البنائية في العلاقات الدولية**،مقياس نظرية العلاقات الدولية،الموقع الرسمي للدروس جامعة سطيف2،على الرابط:

https://cte.univsetif2.dz/moodle/mod/book/tool/print/index.php?id=10578

-نموذج ديفيد إيستون المبسط للنظام السياسي،الموسوعة السياسية،(تاريخ التصفح2020/09/0م

https://political-encyclopedia.org/dictionary

-محمد حمشي،**ندوة نقاشية في كتاب مدخل نظرية التعقد في العلاقات الدولية لمحمد حمشي**،المركز العربي لدراسة الأبحاث والسياسات الدوحة،تم الإطلاع على الرباط الإلكتروني يوم :14 فيفري2023،على الساعة20.23،على الرابط الإلكتروني التالي:

https://2u.pw/7H80aSm

-جون بايدن،رئيس الولايات المتحدة الأمريكية،(تم تصفح الموقع يوم2020/12/17م)،**ar.m.wilipidia.org**

-إيمان جابر مصلح،"**المحددات السياسية لعملية صنع القرار الخارجي الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجا**"،ملتقى الباحثين،(تاريخ التصفح2020/08/17م)،**http://arabprf.com/?p=1619**

-شيماء الهواري،"**وسائل الإعلام وصنع السياسة الأمريكية**"،30جوان 2018م،مركز مؤشر للاستطلاع و التحليلات،(تاريخ التصفح 2020/07/08م)،**https://bit.ly/2W0K4k**

-وليد عبد المنصف،**تباطئ نمو الإقتصاد الأمريكي**،تاريخ التصفح 2020/05/28)،**https://bit.ly/2ZOehVv**

-بريكس بلس،"**السياسة الخارجية الصينية في العام الماضي المفاهيم والممارسات**"،مركز الدراسات العربية الأوراسية،تم الإطلاع على الموقع الإلكتروني يوم2025/1/5،على الساعة10:41،على الرابط:https://2u.pw/74BAsUDS

-خالد هاشم محمد،خالد هاشم محمد،**الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بين الثابت والمتغير في عهد ترامب**،موسوعة العلوم الساسية والعلاقات الدولية،16أفريل2019م،(تاريخ التصفح 2020/11/08م)،

https://www.elsiyasa-online.com/2019/04/blog-post_16.html

- إسراء أحمد إسماعيل،**توقعات 2020م:المخاطر العشرة الأكثر تأثيرا في التفاعلات الدولية**،موسوعة العلوم السياسية والعلاقات الدولية،21 ديسمبر 2019م،(تاريخ التصفح2020/09/19م)،

https://www.elsiyasa-online.com/2019/12/Future-Studies.html

-مايكل سينغ،**الصين في الشرق الأوسط :على خطى الولايات المتحدة؟**،معهد واشنطن،سياسات الشرق الأدنى،رأي ومقالات،(تاريخ التصفح2020/06/05م)،

https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/topic

-وفاء الريحان،مترجما،**دوالب التاريخ:هل يمكن أن تنتهي القوة الأمريكية عام 2030م؟**،(تاريخ التصفح2020/07/06م)،**https://bit.ly/2Cdw6VD**

-عزة هاشم،إسراء إسماعيل،**القوى العالمية 2016م :تحديات القيادة الأمريكية وصعود النفوذ الروسي،عرض موجز لتقرير التوقعات العالمية لعام2016م**،الصادر عن المركز الدولي للدراسات الإستراتيجية والدولية،(تاريخ التصفح 2020/11/16م)،**https://rawabetcenter.com/archives/18679**

- أليكساندر ،دوجين،مترجما،**فيروس كورونا وأفق عالم متعدد الأقطاب،الإحتمالات الجيوبوليتيكية للوباء**، ملتقى الباحثين العرب،(تاريخ التصفح 2020/06/20م)،**http://arabprf.com/?p=3047**

-جلال خشيب،مترجما،**صدّام التيارات...جوزيف ناي في مواجهة فريد زكريا:هل صارت أفضل أيّام أمريكامن الماضي؟**،الحوار المتمدن،العدد 4221،(تاريخ التصفح 2020/11/16)،على الموقع الإلكتروني:

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=37889

-محمد سعد،**بالصور... تشومسكي بالقاهرة:أمريكا تنهار والنظام الإقتصادي الحالي فاسد والشركات المتعددة الجنسيات تحكم العالم**،جريدة الأهرام،1'تاريخ التصفح 2020/11/6،

http://gate.ahram.org.eg/News/265054.aspx

-عبد المجيد أبو العلا،"**توجهات موسكو قراءة في المفهوم الجديد للسياسة الخارجية الروسية**"،مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية،تم الإطلاع على الموقع الإلكتروني يوم2025//0/5،على الساعة:10:10،على الرابط:

https://acpss.ahram.org.eg/News/18851.aspx

ثانيا:قائمة المصادر والمراجع بالغات الأجنبية(الإنجليزية والفرنسية):

-List of sources :

-Constitutions and laws:

-Constitution Ofthe United States,(Analysis and Anterpetation Ofthe United StatesConstitution,Library of Gov.Congress),The website was viewed on : 01/09/2020,https://constitution.congress.gov/constitution/

-Interim National Security Strategic Guidance,NSS-Final-12-18-2017-0905(02)pdf:http://trumpwhitehouse.archives.

-White House2021,Interim National Security Strategic Guidance,http://www.whitehouse.gov/wpcontent/uploads/2021/03/NSC-1v2.pdf

-List of references:

1/Books /Livres :

-J.Holsti, **The Comparative Analysis of Foreign Policy: Some Notes on the Pitfalls and Paths to Theory**,(ed: The Political Economy of Foreign Policy in Southeast Asia, International Political Economy Series. Palgrave Macmillan, London,1990),p09.

-James G.Megann**,2019 Global Go to Think Tanks Index Report,**(Pennsylvania,Pa:Think Tanks and Civil Societies Program,2019),p85.

2/Thesis:

-Daniel Fikreyesus.” **Oil and U.S. Foreign Policy towards Africa»**,Political Science Dissertations, Department of political Science, Spring, 05/05/2012,p20.

3 / Science Review

Graham T. Allison,”**Conceptual Models and the Cuban Missile Crisis**”,The American Political Science Review,Volume 63, Issue 3 (Sep., 1969),pp 689-718.

3/Report:

-Thomas Buberl,Ian Bremmer,**Future Risks Report October 2019,**AXA and EURASIA GROUP,pp05-06.

3/Internet links:

Diagnosis,**Orrigine and Meaninig of diagnosis,**Online etymonology Dictionary,Official The website:**https://www.etymonline.com/word/diagnosis**

−Joseph Nye,**Curriculum Vitae,** The website was viewed on:

01/09/2020**,https://www.hks.harvard.edu/faculty/joseph−nye**.

قائمة الجداول والخرائط:

الرقم	العنوان
01	المعيار المتعلق بقرار إختيار من بين نظريات العلاقات الدولية
02	المحطات الأساسية التي رسمها وينر على طول نصف دائرة أنتجي
03	صعوبة التحرر من خطوط الفصل الإبستمولوجية في النقاش الرابع.
04	المنطق الضبابي
05	دالة الإنتماء لمجموعتين (تقليدية وضبابية) لمتغير الطول
06	يوضح تصنيف العوامل المؤثرة في السياسة الأمريكية
07	يوضح النماذج الثلاثة لصناعة القرار عند غراهام أليسون
08	خريطة توضح أنابيب البترول البديلة لمضيق هرمز
09	مخطط توضيحي للمخاطر الكبرى
10	خريطة توضح أهم المخاطر في الولايات المتحدة الأمريكية
11	مخطط يوضح لمراحل الدورات التي تمر بها الولايات المتحدة الأمريكية
12	خريطة توضح المنطقة 21 للنفط والغاز في تركمنستان على بحر القزوين
13	مخطط توضيحي لمسار الحرب التكنولوجية التجارية بين الوم أ والصين

Sommaire

مقدمة: 2

المحور الأول: التأصيل المفاهيمي ل "السياسة الخارجية–الدول الكبرى" 3

تـمـهـيـد: 3

أولا:مفهوم السياسة الخارجية: 3

2–علاقة السياسة الخارجية ببعض المفاهيم المتصلة بها: 6

3–أهداف السياسة الخارجية: 8

ثانيا:مفهوم الدول الكبرى في النظام الدولي: 11

أولا:تعريف الدول الكبرى: 11

ثانيا:علاقة مفهوم الدول الكبرى ببعض المفاهيم ذات الصلة به 12

ثالثا:تحليل السياسات الخارجية للدول الكبرى: 13

1–أدوات تنفيذ السياسات الخارجية للدول الكبرى: 13

2–مرتكزات أو محددات السياسات الخارجية للدول الكبرى 15

أولا:المحددات الداخلية: 15

ثانيا:المحددات الخارجية: 17

3–عملية صنع القرار في السياسات الخارجية للدول الكبرى 17

خلاصة: 19

المحور الثاني : التفسير النظري للسياسات الخارجية للدول الكبرى 20

تـمـهـيـد: 20

أولا:النظريات المفسرة للسياسات الخارجية للدول الكبرى 21

1–النظرية الواقعية في السياسات الخارجية للدول الكبرى: 21

أهم إتجاهات النظرية الواقعية: 22

-أهم مفاهيم المركزية للنظرية الواقعية التقليدية:..... 23
النظرية الواقعية الجديدة: 25
ثالثا:تفسير النظرية الواقعية للسياسات الخارجية للدول الكبرى..... 27
2-النظرية اللبيرالية في السياسات الخارجية للدول الكبرى 29
أولا-مفهوم النظرية اللبرالية في العلاقات الدولية: 29
ثانيا-السياق التاريخي والفكري للنظرية الليبرالية:..... 29
ثالثا-أهم مسلمات النظرية الليبرالية:..... 29
-النظرية الليبرالية الجديدة 30
أولا-السياق التاريخي والفكري لليبرالية الجديدة: 30
ثانيا-أهم مسلمات الليبرالية الجديدة..... 30
ثالثا-تفسير النظرية اللبيرالية للسياسات الخارجية للدول الكبرى:..... 31

3-النظرية البنائية في السياسات الخارجية للدول الكبرى: 32
أولا-مفهوم النظرية البنائية في العلاقات الدولية:..... 32
ثانيا-السياق التاريخي للنظرية البنائية: 32
ثالثا-أهم مسلمات النظرية البنائية:..... 33
رابعا-النظرية البنائية كجسر الهوة في تفسير السياسات الخارجية للدول الكبرى: 34
4-نظرية التعقد كبديل في تفسير السياسات الخارجية للدول الكبرى 37
1-النظرية الكبرى وفلسفة التعقد في العلاقات الدولية: 38
2-الإنتقائية التحليلية في حقل العلاقات الدولية:..... 39
3-السببية في العلاقات الدولية: 40
4-أهم إفتراضات نظرية التعقد في العلاقات الدولية:..... 42

5-إسهامات نظرية التعقد في العلاقات الدولية:..... 45
6-تفسير نظرية التعقد للسياسات الخارجية للدول الكبرى: 49
ثانيا:النماذج التحليلية المفسرة لسياسات الخارجية للدول الكبرى: 50
1-نموذج جيمس روزنو: 51
2-نموذج غراهم أليسون: 53
خلاصة..... 56
المحور الثالث: نماذج تطبيقية عن السياسات الخارجية للدول الكبرى 57
تـمـهـــيـد: 57
أولا:السياسة الخارجية الأمريكية:..... 57
1-التأصيل المفاهيمي للسياسة الخارجية للدول الكبرى: 57
أولا:تعريف السياسة الخارجية الأمريكية:..... 57
ثانيا: المؤسسات والقوى المؤثرة على عملية صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية:..... 59
ثالثا-الأجهزة التشريعية: 61
رابعا:الأجهزة القضائية :..... 62
ثالثا:السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط: 67
ثانيا:السياسة الخارجية الروسية: 81
1-التأصيل المفاهيمي للسياسة الخارجية الروسية: 81
أولا-التطور التاريخي للسياسة الخارجية الروسية: 81
ثانيا-مفهوم السياسة الخارجية الروسية: 82
ثالثا-مرتكزات وتوجهات السياسة الخارجية الروسية: 83
رابعا:السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة أسيا الوسطى:..... 84
أولا: الاهمية الجيو عسكرية: 85

-الأمن الطاقوي في الاستراتيجية الروسية: 86
1-التنافس الأمريكي على منطقة آسيا الوسطى:..... 88
2- تنافس الاتحاد الاوروبي على منطقة اسيا الوسطى:..... 89
3-التنافس الصيني في منطقة اسيا الوسطى: 89
1-الرؤية الاستراتيجية التركية لمنطقة اسيا الوسطى:..... 90
2-التنافس الايراني على منطقة اسيا الوسطى: 90
ثالثا-السياسة الخارجية الصينية: 92
1-التأصيل المفاهيمي للسياسة الخارجية الصينية:..... 92
2--مؤسسات السياسة الخارجية الصينية: 93
3-توجهات ومحتوى السياسة الخارجية الصينية:..... 93
4-التنافس الصيني الأمريكي في النظام الدولي:الحرب التجارية أنموذجا 96
الخاتمة: 104
-النتائج والإستنتاجات: 105
-قائمة المصادر والمراجع: 106
قائمة الجداول والخرائط:.....120